الجامعة الأميركية في بيروت

الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار
(من الخمسينات حتى مطلع التسعينات)

إعداد
سمى محمود سعد

رسالة
مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب
(الماجستير)
إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى
في كلية الآداب والعلوم
في الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت، لبنان
شباط 2000
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

THE ALGERIAN REVOLUTION AS REFLECTED IN THE NOVELS OF TAHER WATTAR (FROM THE FIFTIES TO THE EARLY NINETIES)

by

SALMA MAHMOUD SAAD

A thesis
submitted in partial fulfillment of the requirements
for the degree of Master of Arts
to the Department of Arabic and Near Eastern Languages
of the Faculty of Arts and Sciences
at the American University of Beirut

Beirut, Lebanon
February 2000
THE ALGERIAN REVOLUTION AS REFLECTED IN THE NOVELS OF TAHER WATTAR (FROM THE FIFTIES TO THE EARLY NINETIES)

by

SALMA MAHMoud SAAD

Approved by:

Dr. Nadeem Naimy, Professor
Arabic

Advisor

Dr. Saleh Agha, Assistant Professor
Arabic

Member of Committee

Dr. Asaad Khairallah, Professor
Arabic

Member of Committee

Date of Thesis defense: February 15, 2000
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

THESIS RELEASE FORM

I, Salma Mahmoud Saad

☑ authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.

☐ do not authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals for a period of two years starting with the date of the thesis defense.

[Signature]

23.2.2003
Date
شكر

أشكر السفارة الجزائرية في بيروت التي لولا تعاون مستنابرها السيد علي عروج والسيد جودي بلغيت لما أيسر هذا العمل اليد. كما أشكر الكاتبة الجزائرية السيد فضيلة فاروق وروبي في عمل السيد طوني نعمة ومكتبة يافت في الجامعة الأمريكية وكل الرفاق الذين شجعتني في رحلة هذا البحث.
مستخلص لأطروحة

سمى محمود سعد
المادة في الأدب
الاختصاص: اللغة العربية وآدابها

العنوان: الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار (من الخمسينات حتى مطلع التسعينات)

الطاهر وطار، موضوع رئيسي، قضيي ومسرحية روائيي جزائري معاصر يكتب باللغة العربية. شهد انطلاق الثورة الجزائرية عام 1954 وشارك فيها. تعالج كتالوج القضايا الاجتماعية والطروحات السياسية التي عرفتها التاريخ الجزائري منذ الخمسينات حتى مطلع التسعينات.

يتناول هذا البحث، دراسة إنتاج الطاهر وطار روائيي، مبناها مدى انعكاس الثورة الجزائرية بكل مراحلها فيه. وهذا الإنتاج عبارة عن تفاعلي روايات، تنقسم إلى ثلاثة قسمين:

القسم الأول: دعوة المناضلين الساري إلى تطبيق الشعبيوية وبناء مجتمع اشتراكي عادل في الجزائر.

القسم الثاني: دعوة المناضلين الساري الجزائر إلى تطبيق مشروع الثورة الزراعية في الجزائر.

القسم الثالث: خيبة المناضلين الساري الجزائر بعد فشل حكومة بلاده في تطبيق الاشتراكية ومشروع الثورة الزراعية. وفي هذه المرحلة، تبحث في خلفيات المد الأساسي في الجزائر، كما يراها الطاهر وطار.
AN ABSTRACT OF THE THESIS OF

Salma Mahrous Saad for Masters of Arts
Major: Arabic Language and Literature

Title: The Algerian Revolution as reflected in the novels of Taher WATTAR,
(from the fifties to the early nineties)

This dissertation deals with the literature of Taher Wattar, a contemporary
Algerian novelist, short story writer and Dramatist, who writes in Arabic. He has
witnessed as well as participated in the Algerian Revolution. His writings reflect the
social and political issues of Algeria from the fifties to the early nineties.

The aim of this thesis is to study the Algerian Revolution in its different stages
as reflected in the novels of Taher Wattar.

His eight novels, all that he has published so far, can be divided into three
categories, based on the political changes that have taken place in Algeria since the
initiation of the Revolution:

In the first category comprising The Ace, The Mule’s Wedding, The Fisherman
and The Castle and Romana, leftist characters call for the application of Communism
and Socialism in Algeria.

In the second category comprising The Earthquake and Loving and Dying in
the Harrache’s yard, the leftists call for the application of the Agricultural Revolution
in Algeria along communist lines.

In the third category comprising An Experience in Love and The Candle and
The Tavern, the leftist falls into disappointment because the Algerian Government
failed to apply the Communist systems and to implement the Agricultural Revolution.
In this third stage of disappointment, we are able to see the social, political and
intellectual background in Wattar’s novels to the present fundamentalist movement in
Algeria.
تصدير

اختتفنا الطاهر. وطاهر، الكاتب الجزائري المعاصر، موضوعا لبحثنا، لأن سومنا في المشرق العربي بالأدب المغربي لا نزال قليلة، ودراساتنا في هذا المجال بائرة. إذاء جاء هذا البحث ليوفر صلة ثقافية بين المغرب العربي ومصر، ولعل دراستنا هي من أولى المحاورات الأكاديمية في المشرق للدراسات أدبية من المغرب العربي.

تنطلق رسلتنا إنتاج الورط الرؤوي، دون إنتاجه القصصي والمسرحي، لأن روائاتنا تشكل النصر الأول الذي نعكس فيه الثورة الجزائرية في مختلف مراحلها. لقد واجهتنا في هذا البحث، مصعوبات شديدة، تموحية أعدها حول عدم توفر مادة البحث ومراجمة بصورة كافية في المكتبات العامة والجامعية في لبنان. روآيات الطاهر وطاهر، ليست جميعها متوفرة لدينا. كما أن النقد الشروفيين ملقون جدا في دراسة الرواية الجزائرية. ولعل مرد ذلك إلى سبب:

أولا: أن الرواية المكتوبة باللغة العربية حديثة العهد في الجزائر.

ثانيا: إن التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي شبه معدوم منذ اضطرابات الأزمة الداخلية في الجزائر في السنوات الأخيرة.

إلى معظم الكتاب المعني الذي نتناولته إنتاج الوطر الرؤوي بالدراسة ووضعها كижاب مغربي، كنا في معظم الصحف والمجلات التي نتناولت فيه، هي مصنوعة ومجلات صدرت في المغرب العربي، ولا أثر لها في مكتباتنا. لذلك علينا الاتجاه إلى السفارة الجزائرية في بيروت، بل بناء المستشار لديها المساعدة على عروج كل جهد مشترك كي يؤمن لنا الجزائر مباشرة والمعاهدات الدبلوماسية، روآيات الطاهر وطاهر التي كانت نقصنا، وقد أفرزت تأصيلنا الأدبيات مع الكتابة الجزائرية السيدة فضيلة فاووق المقدمة في لبنان ومع المستشار في السفارة الجزائرية السيد محمد بن عبد,

معروفة عنوان البريد الإلكتروني (E-Mail) للطاهر وطاهر، فرسالا، مرات عدة، ونقدنا عليه أن يرسل إلى عونا في لبنان، نسخاً عن المقالات التي نتناولها روائنا باللغات والتحليل، فما كان من كاتبة تكرم، إلا أن بعدنا إليها بمجموعة من المقالات التي نتناول

إنتاجه الروائي والقصصي والمسرحي للدراسة، كانت لها عوناً معنا في إتمام البحث.
تتسم هذه الرسالة إلى سبعة فصول يبحث الفصل الأول في الخلفية الثقافية لنشأة الرواية في الجزائر، ويظهر أهم المعايير الداخلية والخارجية التي شكلت البيئة الثقافية في البلاد قبل الاستقلال، وبعده، ويدور الفصل الثاني عن حياة الطافر وطردهم وانتمائه العقادي، ويعتبر إنتاجه القصصي والمسرحي والروائي. وقد كان يصدر تقديم فصل ثالث، بتناول الثورة الشعبية والتشغيلية في روايات أربع للطافر، هي: "الثناء وغيرهم" يحل وجوها والقصص ورسالتها. تناولنا اثنيان في رواية "الثناء"، فضلاً بكاملها، لأن النثر في أكثر روايات الطافر شعراً، وأن الأمن القنالات النقدية تناولتها دون سواها للبحث والتحليل. وفي الفصل الرابع نتناول ثورة الإشارة في الروايات الثلاث الأخرى. أما الفصل الخامس، فيبحث في موضوع الثورة الزراعية في الجزائر من خلال روايات الطافر، "الثناء" و"الموت" في الزمن العباسي، ويفصل الفصل السادس حية المناضل البياري في الجزائر، بعد فشل حكومته في تنفيذ الإشارة في ضمان استمرارية مشروع الثورة الزراعية، من خلال روايات الوطار تجربة في المشق، والسبعة، والدفائز، ونتخذ الرسالة بالتعليق على أهمية الوطار الأدوار في الرواية الحربية في الجزائر، وتبث أسلوبه الروائي بصورة فعالة، وتطرق إلى الحديث عن توجهه البياري، وعن حالة الصدام المستمرة بينه وبين رجال الدين.
المحتويات

الصفحة

1 

أ. شكر

1 

ب. ملخص العربية

2 

ج. ملخص بالإنكليزية

3 

د. تأهيل

الفصل

1 

I. الخلفية الثقافية لنشأة الرواية في الجزائر

1 

أ. العوامل الداخلية التي رفعت البيئة الثقافية في الجزائر

1 

1. ما قبل الاستقلال

10 

2. ما بعد الاستقلال

13 

ب. العوامل الخارجية التي رفعت البيئة الثقافية في الجزائر

13 

1. تأثر الروائيين الجزائريين بكتابات الشارق العربي

14 

2. تأثر الروائيين الجزائريين بالمنتجات الغربية

14 

3. تأثر الروائيين الجزائريين بالحركة الناصرية
حياة الطاهر وطار وأعماله. II

أ. حياهه
ب. انتشاره الثقافي
ج. إنتاجه الفني وفرآته

ثورة المناضل الشيوعي الجزائري في رواية

اللاز. III

الثورة الاشتراكية في روايات عرس بعل

والحوات والقصر ورمانه. IV

أ. عرس بعل
ب. الحواث والقصر
ج. رمانه

الثورة الزراعية في روايتى الززال والعشق

والموت في الزمن الحراشي. V

أ. الززال
ب. العشق والموت في الزمن الحراشي
خيبة المنضال اليساري في روايتي تجرية في

العشق والشمعة والدهاليز

VI

107

108

117

أ. تجرية في العشق

ب. الشمعة والدهاليز

120

123

125

127

129

130

139

المصادر والمراجع

VII
إلى اللذين وضعا القلم بين أصابع الصغرى وآنا خفية
ووافقاني في كل كلمة كتابتها
وعظمناك ألق نداء التحدي
إلى والدي
ووالد زنا وبايا وليلة
الفصل الأول
الخلفية الثقافية لنشأة الرواية في الجزائر

أ. العوامل الداخلية التي رفعت البيئة الثقافية في الجزائر:

1. ما قبل الاستقلال:

ظهرت في الجزائر في مرحلة ما قبل الاستقلال، ثلاثة عوامل داخلية لمبحث دورا هاما في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية.

أولا: 

ثورة الفلاحين في الجزائر عام 1871 التي تزامنت مع ثورة أخرى مشابهة، هي ثورة العمال في باريس خلال العام نفسه، ويبدو أن هذا التزام، قد أسهم في تشكيك الفكر الاشتراكي في الجزائر. فقد نتج عن الثورة الباريسية أن طرد عدد من العمال الفرنسيين إلى الجزائر، الأمر الذي أسهم، كما يقول أحد الباحثين في الشأن الجزائري، في تلاقح فكري وسياسي بين الجزائريين والعمال المطلودين الذي كانوا يحملون فكرًا اشتراكيًا. 1

ويذهب واسع النسيج في كتابه الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، إلى أن هذا

* دانة الجزائر مستقلاتها عن فرنسا في العام 1962 بعد مور مائة وثلاثين سنة على الاحتلال.

1. واسع النسيج، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، ص. 190، 200، ليستر إله لاحق.

الأمر، واسع النسيج، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية.
التقاليد بين الطوائف قد أدى إلى تجديد الفكر الاشتراكي في الجزائر، الأمر الذي استفاد منه الكثير من الكتاتب الجزائريين والفرنسيين (الجزائريين) على حد سواء، ليواد فيما بعد الإتجاه الراقي الاشتراكي بهيئة تطور مع أطهار ونظراء - موضوع بحثي - بعد الاستقلال.

ثانياً:

تصاعد الجهاد الوطنية والإسلامية في العالم الإسلامي بقيادة جمال الدين الأفغاني (1873-1944) ومحمد عبده (1885-1949) ورشيد رضا (1876-1958).

ووصلها إلى المغرب العربي بخمس وسائط هي:

1. جامعة الزيتونة في تونس التي كانت، على حد تعبير جرجي الراسي، تشكل همزة الوصل بين المغرب العربي ومصر، في إعمال تبادلها بالجامع الأزهر.

2. مصر، وقد تحدثت جامعة الزيتونة مورر راث، الحركة الإسلامية في الجزائر، الشيخ عبد و🤒 عام 1912.

3. زيارة محمد عبد العزيز إلى الجزائر. فقد ورد أن محمد عبده قد زار الجزائر مرتين، الأولى عام 1883 والثانية عام 1912.

4. الإجراء، والبياني، الأصول التاريخية للحركة الإسلامية، من 26.

5. راجع، المباني، جرجي، الإسلام الجزائري بين الأمير عبد العزيز إلى نور العيون، ص 173.

6. رسالة، إيهاب، الإسلام، ومشير إنه لاحقا بسلاسل، ص 111، ومشير إنه لاحقا بسلاسل نور.

7. راجع، قسم، جرجي، الجزائر في العالم، ص 48، ومشير إنه لاحقا بنفس، نور.

8. راجع، مسعود، جرجي، الجزائر في العالم، ص 144.
قيل الأخمر الشريف في عام 1913، كما يورد أحد المهتمين في الشأن الجزائري، بتوزيع ملائين الكتب الدينية في المغرب العربي ومرور قسم منها من خلال جامعة الزيتونة في تونس.

ويأتي على ما شعر به من مقاومة في هذا القول المشاكل بأعداد الكتب، فإذا ترى فيه مؤشرًا إلى وجود مصالح ثقافية بين المجتمع العربي ومصر. 

• اتصال ابن بابا بشيخ الأزهر في القاهرة بعد الحرب العالمية الأولى على حد ما ورد عن الرأي. والقاء الشيوخ محمد الشمّهري الإبراهيمي رشيد رضا في سوريا عام 1924.

• دور الصحافة في نشر فكر جمال الدين الأفغاني والإمام محمد بعدها، فقد ورد في كتاب نور شمسٍ، أن صحافة جزائرية عديدة قد عرضت فكر المصلحين، منها جريدة المغرب (1913-1914)، وجريدة الأفق (1914-1915)، وجريدة الإجاه (1914-1915). من ناحية أخرى، كان الجزائريون على إطلاع على مجلة يمثل الدين الأفغاني العروبة الواثقة.

• لقد سهِّمت هذه العوامل مجتمعة في نشأة عدد من المرتكزات الثقافية في الجزائر.

٦. راجع: الرياض، جورج. ص: ١٣٢.
٧. أفيد: الحركة الإسلامية في الجزائر الذي نشره في بابinois على رأس جمعية العلماء المسلمين عام ١٩٣٣، كما نشر جريدة اليمامة الثانية عام ١٩٤٧، راجع: الرياض، جورج، جورج. ص: ١٨٨.
٨. راجع: سفيان، فيصل. ص: ١٨٨.
منها المدارس ومنها الصحاقة، بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي رفع شعار:

"الإسلام ديني، العربية نغاني، الجزائر وطني."

لعبت الحركة الإصلاحية في الجزائر دوراً هاماً في ترويج اللغة العربية مقابل اللغة الفرنسية في البلاد. إذ قام رواد الحركة بعدة أعمال من شأنها الحفاظ على هوية الجزائر العربية والإسلامية:

- أنس عبد الحميد ابن باديس، كما يورد عبد الملك مرتعي، المدارس العربية الحرة في الجزائر، بعد أن كان "الأطفال الجزائريون يزولون ضريبين من التعليم لا تلهم، إلا أن يترددوا على المدارس الفرنسية الرسمية، وان يخالطوا إلى الكتابات القرآنية.

- أصدر الشيخ ابن باديس في عام 1945 جريدة المنتقد لكونها بيت من خالله باللغة العربية أراء الإصلاحية، إلا أن السلطات الفرنسية عطلتها". فأصدر، بعدوا، مباشرة مجلة "شهاب" التي "حررت نحو خمسة عشر عاماً". واستمتدت، على حد تعبير مايكل ويليس، "منبر لميقات الأفكار الداعية إلى الإصلاح السياسي والدولي والاجتماعي."

9. الأدب الجزائري المعاصر، من مصادر المركز الجزائري للإعلام والثقافة، ص. 22، ونشر إله لاحقاً.

10. مرتعي، عبد الملك، "نقطة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"، ص. 26، ونشر إله لاحقاً.

11. مرتعي، عبد الملك، "نقطة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"، ص. 26، ونشر إله.

12. مرتعي، عبد الملك، "نقطة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"، ص. 41.
كما نشرت نظريات للمصلحين مثل محمد عبده.

- أسس الشيخ ابن بديع "جمعية العلماء المسلمين" عام 1937، وكان هدفاً، حسماً أورداً مراضاً جمع المحافظين باللغة العربية وتوحيد أنفسهم الدينية، تسليط جهودهم في حقل التعليم الحر.

- أصدر الشيخ ابن بديع عام 1935 جريدة البصائر الأولى التي استمرت حتى عام 1941، وعانت فیظرة ثانية مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عام 1947. وقد تميزت البصائر الثانية، على يد عبد الملك مرتاح، بالأساليب الأدبية المشروقة باللغة، ومن أبرز كتابها الشيخ الإبراهيمي نفسه، وجمعة بوكرش الذي كان مديرها في إحدى مدارس جمعية العلماء.

- أسس الشيخ الإبراهيمي عام 1948، معهد ابن بديع في قسنطينة، ويتقل إلهج أول معهد للدراسة الثانوية باللغة العربية في الجزائر.

راجع، وياسين، ميلكت، التدريس الإسلامي في الجزائر، ص 66 و67، وهو أيضاً بحسين محيتي:

راجع، مرتاح، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 200.

راجع، مرتاح، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 260.

راجع، مرتاح، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 320.

راجع، مرتاح، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 100.

راجع، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 100.

راجع، عبد الملك، "نهجية الأب العربي المعاصر في الجزائر"، ص 260.
لم يكن دور الحركة الإصلاحية في الجزائر مقصوراً على مسألة اللغة والهوية والعودة بالجزائر إلى الإسلام، بل تعدى هذه الأمور إلى الإصلاح الاجتماعي. فقد تأخر ابن بازيس في الشهاب قضايا الشاب من جهلة وتفرّد، وطرّق إلى قضية المرأة بعد أن شاعت في مصر دعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة، ففي ما يتعلق بموضوع سوء المرأة، دعا ابن بازيس إلى رفع حجاب الجهل عن عقل المرأة قبل رفع حجاب الستر عن وجهها. نشر في الشهاب آراء رشيد رضا المتعلقة بمسألة اختلاف المرأة بالبرج ومسألة الموارثة.

إذاء هذه المناقشات على صفحات الشهاب ظهرت في الجزائر في مراحل الثلاثينيات والأربعينيات، فإن الكاتب تناولت موضوعات الإصلاح الاجتماعي. من هؤلاء، القاضي والروائي أحمد رضا حودو (1911-1955) الذي تعرض في كتاباته إلى قضية المرأة الجزائرية ودفاع عن حقوقها مطالبةً بتعلقها.

وفي روايته غادة أم القرى التي صدرت عام 1947، تم التوجه إدراك بنوادر إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم، من نعمة الحرية. إلى تلك

---

20. راجع، سعد، قصص، ص. 1943.
21. راجع، نورغان، أحد، ص. 232.

* يجمع الباحثون على أن رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حودو هي أول رواية عربية ظهرت في الجزائر قبل مرحلة السبعينيات، باستثمار رواية رياضية للشبل الأدبية لسعد بن تروهم في عصرها. دافع المسلمون ضد الاستعمار في الجزائر المدونة قام بمثابتها وطبعتها عام 1977. راجع د. أحمد بن طاهر، ص. 80 و367.
المحفوظة بالأهمية المهمة في هذا الوضع.. إلى المرأة الجزائرية؟

انفاضة 8 أيّار عام 1945 التي وقعت في سطيف وفقاً وحرية ومناطق الجزائرية، على أثر انتفاضة الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء على تنازيلين.

إلا خرج الشعب الجزائري في مظاهرات، طالب السلطات الفرنسية بالوفاء بالوعود المضروبة له وهو يلقى إلى الحرب. "مما كان من السلطات الفرنسية إلا أن تصدت لهذه التظاهرات، فوقع عدد كبير من قتلى جملة المصادم 45 ألف.

أصبحت هذه المجازرة في إطار المعركة المعركة ضد بعض المتطرفين الجزائريين.

كتاب ياسين، الكتاب الجزائري باللغة الفرنسية، الذي سيجسده أشهر الرموز في انفاضة 1945 يقول، كما روي عنه "عام 1945 استمرت إستماعي، هنا صفقات وطنية\"، كما روي عن الشعاع والرواقية باللغة الفرنسية مالك حداد، فوله إن يوم 8 أيار 1945 هو يوم ميلاده.

* وعثت فرنسا أن تعطي الجزائر استقلالها في حالة شارك الجزائريون في الحرب العالمية الثانية، وتحقيق المصالح较好的. إلا أن فرنسا لم تبق وحيدة (راجع، الأب جيرجي، المريدي، ص 189، والجزائر إلى أبين، مركز التدريس والأبحاث في دار النشر العربي، ص 101، وشثير، الرادع للجزائر إلى أبين، ص 2).

راجع، الجزائر إلى أبين، ص 120،
راجع، جيرجي، ص 163.
راجع، نور بن، المحمدية، ص 165.
ويذهب بعضهم إلى حد اعتبار اتفاقية 1945، نقطة تحول في الأدب الجزائري، فيجب أن كان الأدب العربي في الجزائر مهبطه تقليديا، بين المحسنين للغة وسبيل على اللغة كعملية جمالية في ذاتها، لاحظ بعد اتفاقية 1945 أدب إنساني يحاكي قضياية الشعب الجزائري في ألبسة وأمانة. وصار يعد الألفاظ السهلة ويسهل في وصف مشاكل المجتمع الجزائري، ظهرت عام 1947 أول رواية باللغة العربية في الجزائر وهي رواية غادة أم القرى، تأليف رضا حمو.

وفي عام 1951، صدرت باللغة العربية رواية طالب المتكورت تأليف المجيد الشافعي عن دار الكتاب العربي في تونس، كما ظهرت الرواية نفسها في سلسلة [كتاب البيت] في تونس في العام نفسه.

من جهة أخرى، سارت في المرحلة الممتدة من عام 1946 إلى عام 1953، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي، كما نقول، واسع الأرجح لا تزيد عن وصف مشاهد العين يوميا. وتمثل هذه النقطة بعض كتابات مولود فرحن ومولود معمر ومحمد ديب...

ودهش واسع الأرجح إلى القول بأن اتفاقية 1956، قد تركت...

٢٦. راجع، د. إبراهيم، عبد الروؤف، نشأة الأدب العربي على دراية، ص، ١٤٧ و١٤٨ و١٤٩.

٢٧. يذكر أحمد بد عدن في كتابه في الأدب الجزائري الحديث ص ٨٥، في رواية طالب المتكورت لا إلى سنة ١٩٥١ كما ذكر مورخو الأدب الجزائري، بل إلى أواخر الألفية.

٢٨. راجع، د. إبراهيم، الأرجح، الأصول الشمسية والواقعية الفكرية، ص، ٧٨ و٧٩.
نصوصها أيضاً على الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية. إذ أعلنت جبهة التحرير الوطنية على أن الانفتاح، عن خطوطها المريضة التي تلق فيها أهدٌم:

إن الثورة الجزائرية ليست حرباً أهلية أو دينية، إنها تريد أن تقوم جمهورية انتراكية،

ديمقراطية تؤمن السياوة الحقيقية بين جميع المواطنين، في بلاد واحدة دون أي تمييز.

تركت هذه الأحداث أثراً على الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، فظهرت، كما

يرى واسني الأزرج، أعمال أكثر واعية وأكثر نضجاً متباينة للنقد الموجود ( النقد

الاجتماعي المحدث). و Сергей كتابات محمد ديب، وكاتب يسعى على رأس هذه

الأعمال؟

كما تبادر بين عامي 1958 و 1962 أدب المقاومة في الرواية الجزائرية
المكتوبة باللغة الفرنسية، واتخذ على حد قول واسني الأزرج، "باعداً أكثر استعاناً وأكثر
شمولاً وصار يقتضي المبادئ في سبيل الوطن "، وعلل أحمد من يمثل هذه الحقيقة محمد
ديب ومولود فرعون، وملك حداد?

مقدمة هذا الإنتاج الذي يمكن ان يعتبر كثافاً للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة
الفرنسية في مرحلة الخمسينات ومطلع الستينات، لم تظهر بالغربية في الجزائر بعد رواية

29. واسني، الأزرج، الأصول التاريخية لثورة الاستقلال، ص 31 (عن تبتابة قصة الثورة الجزائرية،

التاريخي، أحمد، من 119).
20. راجع، واسني، الأزرج، الأصول التاريخية لثورة الاستقلال، ص 59.
21. واسني، الأزرج، الأصول التاريخية لثورة الاستقلال، ص 60.
22. راجع، واسني، الأزرج، الأصول التاريخية لثورة الاستقلال، ص 60.
الطابق المنكوب سوى رواية واحدة، هي رواية الريح لنور الدين جبريل، التي صدرت، كما يقول عمر بن قتيبة، عام 1957 عن الشركة التونسية للنشر والرسم.

كما ظهرت لأحمد رضا ححووح بعد روايته الأولى عادة أخرى، ثلاث مجموعات قصصية:

الأولى: بعنوان مع حمار الحكيم، صدرت في الجزائر عام 1953، وتضم مجموعة مقالات نقدية قصصية ساخرة نشرت تباعًا في جريدة المصائر الثانية.

الثانية: بعنوان صاحبة الوجه، صدرت في الجزائر عام 1954، وهي مجموعة قصصية تضمن ثماني قصص ومسرحية واحدة.

الثالثة: بعنوان نماذج شريرة، صدرت في الجزائر عام 1955، وهي تجمع بين القصة والمقابلة.

وقد ساهم الطابع الاجتماعي، والإسلامي على وجه الخصوص، أغلب كتاباته أحمد رضا ححووح.

ما بعد الاستقلال:

تمة عامان دخلان على الألف وفدا للبيئة الثقافية في الجزائر بعد استقلالها عام

27. راجع، بر. فيف، ص 196 و 543.
28. راجع، مرتضى، عبد النور، نجمة الأدب العربي الحديث في الجزائر، ص 104.
29. راجع، مرتضى عبد النور، أحد، ص 320.
30. راجع، نور، أحمد، ص 320.
1967 وحدداً هوية الاتجاهات الروائية:

أولاً:

يذهب واسع النظير الأخرو إلى أن الجزائر قد مرت بعد الاستقلال بظروف اقتصادية
سنية بسبب البداع التصفيق الذي قدمته الأراضي الزراعية التي سيزرت ذاتياً من قبل
الضالين بعد ترك الاستعمار لها؟

وقد تزامن هذا الوضع الاقتصادي السيء في الجزائر بعد الاستقلال مع غياب
الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية. فالرواية الأولى بالعربية بعد الاستقلال تأخرت
على ما يبدو حتى عام 1967، وهي رواية صوت الغرام لمحمد السبع.

إلا أن ظهور الرواية الجزائرية باللغة العربية يبدو مؤقتاً، لأنها عدت فعلياً عن
الساحة الأدبية حتى عام 1970، حين ظهرت بكثافة كما يصف طهورها واسني
الأروع؟

لكننا من جهة ثانية نجد أن هذه المرحلة الممتدة من عام 1962 حتى عام
1970 قد عرفت في المقابل تجارب رائدة في القصة القصيرة، إذ صدرت لعبد المجيد
بين هدفتها مجموعة القصصية الأدبية الصغيرة في تونس عام 1962. كما صدرت

37. راجع، واسني، الأعراض، الأصول التاريخية للواقعة الاجتماعية، ص، 86.
38. راجع، واسني، الأعراض، الأصول التاريخية للواقعة الاجتماعية، ص، 91.
39. راجع، شرعان، أحمد، ص، 411.
لزهرة الربيع، وهي أول قصصية وروائية جزائرية كتبت باللغة العربية، تُعتبر مجموعتها القصصية الرسفيّة ذات قيمة، في عام 1967. أما الطاهر طاهر فقد ظهرت له مجموعته القصصية الفردية عام 1969، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، وهي تشتمل على إحدى عشر قصة.

في هذه الأثناء، كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد قطعت، على حد تعبير واسع الأرجح، أمواجًا كبيرة. إذ حققت في مرحلة السنتين إنجازات فنية هامة لا على الصعيد المحلي فحسب، ولكن على الصعيد العالمي أيضاً. ساعدتها في ذلك ظروف خاصة أدانتها الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية. من بين هذه الظروف، كانت الروائيين الذين كانوا منفتحين على الأعمال الروائية العالمية، إضافة إلى الرسيد الروائي الذي خلفه كتاب فرنسيّين أقاموا في الجزائر، أمثال البرت كام ودانيل روبوز...

ثانيًا:

تحقت للشعب الجزائري مع بداية السبعينات، مكاسب ثورية هامة، منها: الثورة الزراعية، والتشريع الاجتماعي للمؤسسات والطب المجاني، وكذلك نجاح التطور في الجامعات لفائدة الثورة الزراعية.

في ظل هذه التغييرات الاجتماعية والتحولات السياسية، ظهرت في عام 1971...

ظهرت في عام 1975 رواية عبد الحميد بن هدوقة الثانية، وهي رواية نهاية الأمس. كما صدرت لطاهر ونسيم عام 1979 رواية من يوميات بدرسة حواء.

ب. العوامل الخارجية التي رفعت الهيمنة الثقافية في الجزائر.

1. تأثير الروائيين الجزائريين يكتبون باللغة العربية، يكتبون المشترق

تأثر الروائيون الجزائريون الذين يكتبون باللغة العربية، يكتبون المشترق

---

راجع: نوغا، أحمد، ص 410.

أعلن الرئيس بوتمن قانون الثورة الزراعية في 8/11/1971 (الغادي، مهلت، الثورة الزراعية في الجزائر، ص 112، وعشور، إليه لطفي بلال، مشايخ).

قد ساربت لطاهر طاهر في عام نفسه، رواية عبد الإله التي استغرقت في كتابتها كما يقول سبعة سنوات (1962-1969)، إلا أنها لا تتناول موضوع الثورة الزراعية. ويوضح الكاتب هذا الأمر في مقدمة روايته بقوله: "ثاني أهنئ هذه، حتى أصل إلى النتيجة عن آخر العالم، بعد ذلك أكتب على إبراز وجه جديد لبيئته المزدحمة، ووصف لحيد أن أهنئ هذا العمل... سنكتفي من عصور سنوات أخرى، ساحة فضاءة، لوضع رمزا جمالا لبيئه الثورة... ثبت التطور الاجتماعي والثورة الزراعية... إن الطاهر للطاهر، للطاهر، للطاهر، للطاهر، للطاهر، للطاهر، للطاهر.

---

راجع: نوغا، أحمد، ص 410.
العربي. فقد أورد عبد الملك مرتضى، في كتابه الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثير، أن الروائيين الجزائريين كانوا أول الأمر ضغطين إلى تقديم المشارك وتفاهم سبيلهم. تذكر هنا أحمد رضا حمو الذي أسلمه كتابه مع حمار الحكم ما كنته توافق الحكم، وقد اعتزال حمو بنك في مقدمة كتابه.

2. تأثر الروائيين الجزائريين بالانطاج الفرنسي:
تأثر الروائيون الجزائريون، والذين الذين يكتبون باللغة الفرنسية، بالانطاج الفرنسي وفرنسي على وجه التحديد. وهذا الأمر عاد إلى التوافل الثقافي بين الجزائر وفرنسا إبان الاستعمار، ووجود كتاب فرنسيين في الجزائر أمثال البير كامو ودامون شارلو.

3. تأثر الروائيين الجزائريين بالحركة الناصرية:
أثرت الحركة الناصرية في مصر في البيئة الثقافية في الجزائر، وأسهمت في رأيًا في دورة الانضاج الواقعي الإشكالي في الرواية الجزائرية.
فقد كان جمال عبد الناصر يطم النزاع بعد ثورة 23 يوليو 1952 إلى تحقيق وحدة عربية، صادرا الإشكالية والقضاء على القوى الرأسمالية وإيجاد مشروع الإصلاح.

44. مرتضى، عبد الملك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثير، ص. 107.
الزراعي الذي من شأنه أن يحول الفلاح إلى ملك للأرض التي يزرعها. ورأى عبد الناصر أن الاستقلال في حد ذاته ليس غاية بل وسيلة من أجل تحقيق وضع اجتماعي أفضل.

ومن نجد كل هذه المضامين في إنتاج الروائيين الجزائريين الكتّابين باللغة العربية، أمثال عبد الحميد بن دهوف وطاهر وطار، وهكذا تضافرت العوامل الداخلية والخارجية على حل البيئة الثقافية التي تولدت فيها الرواية الجزائرية بما فيها روايات الطاهر وطار، موضوع هذا البحث.

45. راجع، أحمدي، رفعت عبد الحميد، «ثورة الجزائر في عبد الناصر»، ص.444 و531 و544.
الفصل الثاني

حياة الاطاهر وطار و أعماله

أ. حياته:

ولد الاطاهر وطار، على ما أوردته الأب روبرت كاميل، في 15 آب، 1936، في بادية الشرق الجزإري، وهو من عائلة فلاحية متوسطة تنتسب إلى حد قول الوطار، إلى قبيلة الحرامنة، وهي هجين من العرب والبربر ونصفها زومج.

• يقول الاطاهر وطار في نص سيرته الذاتية كما يرد في كتاب الأب روبرت كاميل، إنه من مواليد 15 بب

• 1936، كتبه في حوار أجري مع وفد الثقافة الجزائرية بحدود تونس، إلى ولادة 5 بب 1936 (راجع، "الاطاهر وطار، أحدث تيات الثقافة الجزائرية، مجلة لغاتاء الثقافة الجزائرية، السنة 48، العدد 12/13، أيلول/سبتمبر 1981، ص 157، وتسخير إلهاء لاحقاً في الثقافة الجزائرية.

• يذهب يوسف بن جمعة في كتابة مختارات من الرواية الجزائرية المعاصرة، إلى القول بأن حلال ولادة الاطاهر هو قرية مدرعة في حين يشير الأب روبرت كاميل إلى أن منطق رأس الوطار هو قرية

• حمروش، ولكن نرجس كأورد يوضوحه بن جمعة، لأن الوطار يصرح في حوار له مع محلة إلى الأشتر، بأنه تعلم في مدرسة جمعية العلماء في حمروش، وكان أنها قريه بعد عن ديرته حوالي ليلة

• كيلومترات وهي السفينة التي تصل بين مدرعة حمروش في هذا، حين، تقول في كتابه "إلى الاطاهر وطار، منتشرًا في كتابي، وما يُصبح عن السفينة، مجلة إلى الأشتر، العدد 4، نيسان 1984، ص 11، ومنشور إلهاء لاحقاً في الإضاء، و

• راجع، بن جمعة، يوسف، مختارات من الرواية الجزائرية المعاصرة، الجزء الأول، ص 102، وتسخير

• إلهاء لاحقاً في جمعية يوسف بن جمعة.

66. كاميل، روبرت، إعلام الأدب العربي المعاصر ص 174، ومنشور إلهاء لاحقاً في كتاب "هاميل، روبرت".

67. راجع، "الثقافة الجزائرية" ص 157.
كانت أمه لا تفهم العربية. وقد علم الوطير العربية متأخرًا. ينتمي الطاهر وطير إلى أسرة مولدة من سنة قرود. يقول لـ "الثقة الجديدة": "نحن أربعية أخوة". وفي كتاب الأب كامبل، يورد مستعبداً ضمير الغالب: "أعز أخت ثلاثية ذكر". كان والدته موطفاً صغيراً جداً في البلدية [وظيفة كابتن عادي]. وقد قرر أن يرسل اثنين من أبنائه إلى المدرسة الفرنسية واثنين إلى المدارس العربية التي تعليم اللغة العربية، فكان نصيب الطاهر

القسم الثاني.

تعلم الطاهر وطير النحو والصرف في مدرسة جمعية العلماء في قرية مدرارش. واتحق في سن السابعة عشرة بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باريس بقسطنطين. وهو يحدثنا عن نواهره في سن المراهقة، يقول إنه حار في هذه الفترة أن يغني وكان يومياً يؤدي بعض الأغاني الفولكلورية المعروفة في منطقته، ولم باعد من

48. راجع، الرامي، جورج، ص. 30.
49. راجع، مهدي، حسن، إلى الإمام، ص. 41.
50. الثقافة الجديدة، ص. 187.
51. كامبل، ووترست، ص. 1371.
52. حميد، حسن، إلى الإمام، ص. 41.
53. راجع، كامبل، ووترست، ص. 1371.
54. راجع، مهدي، حسن، إلى الإمام، ص. 110.
55. راجع، كامبل، ووترست، ص. 1371.
قسطنطينية كان يحمل معه رابية، فوشي، به إخوته عبد أبيه فكرسها. ونحن نجد في كتاباته الروائية آثار بعض هذه الذكريات، كما سنرى في فصل أخر.

بعد م Thương بن باديس، تقل الوطران؛ بدأ الثورة الجزائرية عام 1954 إلى جامعة الزيتونة في تونس. لكنه اتفاق من خلال دراسة بعد عاومين نتيجة مشاركته في الإضراب الذي نظم الطلبة الجزائريون فيها والذي تأتي عليه صدر قرار بأضيفته. لقد عاد الوطران جامعة الزيتونة قبل أن يبذل أي شهادة، يقول: "أثبتت السنة الرابعة من دراستي الثانية، إن كل شهادة في حياتي سوية شهادة الجنسية وشهادة سيادة السيارة.

التحق بالثورة الجزائرية منذ يومها الأول، وقي ببعض التماثلي في الدراسة، وهم الآن دكاترة في جامعات الجزائر. أنا غير أسف لمشاركتي فيها. وإذا تكررت الحياة، سأعيد ذلك مرة أخرى. إن حراك الطاهر وطران في جبهة التحرير الوطني منذ العام 1956. كما عمل أثناء مكوثه في تونس، على حد قوله في حل الصحافة، بال外交部 من الثورة الجزائرية. ككتب، كما يوجد ب돌ي في جامعة في عدد من الصحف الجزائرية كبلاغ والحدثاء والأزهر، وعمل على إصدار بعض الجرائد الأخرى كبدو وثياب.

65. راجع: ميد، ومن، إلى الألب، ص، 41.
66. راجع: كابيل، روبرت، س، 1372.
67. راجع: الإتفاق الحديثة، ص، 157.
68. الإتفاق الحديثة، ص، 157.
69. راجع: كابيل، روبرت، ص، 1372.
70. راجع: كابيل، روبرت، ص، 1372.
البرلمان، قبل أن يلتحق بصحيفة الصباح في تونس ويدرب صحفيًا على يد رئيس تحريرها الهادي عبدى. تشير هنا إلى أن جريدة الصباح قد نشرت في منتصف الخمسينات أول قصة للطاهر وطارバック حول الحب الصادم.

عاد الطاهر وطار إلى الجزائر في مطلع الاستقلال عام 1962، حيث أسس في قسنطنية أول جريدة أسبوعية باللغة العربية هي جريدة الأحرار، وبعدها أصدر في الجزائر العاصمة جريدة إجماهير التي وقفت، كما يقول الوطار، بسبب مقال كتبه وهاجم فيه فرحات عبد رئيس المجلس الشعبي الوطني حينها. كما عمل الوطار مشرفاً على الملحق الثقافي لمجلة الشعب الجزائرية.

وفي العام 1989، أسس الطاهر وطار مع الشاعر يوسف السبتي جمعية أدبية أطلقت عليها اسم "المجلة الأكاديمية" نسبة إلى الجماهير، لأنه كان معروفاً بجمعه لأهل العلم والأدب.

---
22. راجع، بين جمعة، بوتوشة، ص. 212.
23. راجع، حيدر، حسن، إلى الأبد، ص، 41.
24. راجع، غانمي، ورد، ح، 1572.
25. راجع، للسيف، سر روبي، معجم الروائيين العرب، ص، 216.
26. راجع، إلخادفي، فوزي، "الرواية والفكر الجزائري الكبير الطاهر وطار القيقب"، في "المجلة الأكاديمية"، 1 ديسمبر 1996، ص، 21، وتتلمذ إليه إلخادفي، فوزي، البليق.
ويذهب الوط vår إلى القول إن الجمعية نجاة كرد فعل تضييس الثقافة وتجريب المثقفين. فهي، كما يقول له، تقدم تيار مختلف، وكل واحد يعبر عن عائلته بالسلطة داخل حزبه، لكن من المجتمع يكون معه الوحيد هو نكرى جمال الدين الأفغاني، والجاوهي، ومغذي ذكرنا، والجابري، والفكر كlia. 

يؤكد الطاهر وطار، أن جمعية "العظام" تفصل بين الأدب والسياسة، الأمر الذي سيطر عليه، خاصة أن الوط vår كاتب ملزم وكاتب قضايا شعبه في كتاباته منذ الخمسينيات حتى الآن، وقد تحدث في العام 1981 لـ "الثقافة الجديدة" عن مفهوم الأدب والسياسة فقال: "أما الأدب كوسيلة سياسية وليس كهوية، ولا يمكن ذكرنا في دوقع سياست موجهية كثيرة للازلية وقية".

نظمت جمعية "العظام" مسابقة أدبية تعني بالشعر هي مسابقة "مغذي ذكرنا". شاعر الثورة الجزائرية "... كما صدرت عنها مجلان "القصيدة" والتيلي". وتأسست عام 1990 برعاية الجمعية لفرقة مسرحية بإسم "فرقة مصطفى كاتب". 

---
17. لوري، "العظام"، "العظام"، ص. 19.
18. راجع، لوري، "العظام"، "العظام"، ص. 19.
20. راجع، لوري، "العظام"، "العظام"، ص. 196.
21. راجع، لوري، "العظام"، "العظام"، ص. 19.
22. راجع، لوري، "العظام"، "العظام"، ص. 19.
23. راجع، بدر، "المصرح الجزائري بوجه الإرهاب"، "ملة أخرى سادة"، 37، أيلول 1995.
ب. اعتماد العقد:

تتراجع تصريحات الطاهر وطار في وجه ما لاتمامه إلى اليسار وبين ناف هذا
الاشتاء.

في كتاب الأب روبرت كاميل يقول الوطار مستخدمًا ضمير الغائب: في سن
الثانية والعشرين، تعرف على الفلسفة الماركسية إثنتاها وكرس لها حياته و
وإذا كانت كلمات الوطار هذه تسبب إليه انتهما إلى الماركسية، فإن الحوار الذي
أجرته معه جهاد فاضل في مجلة العربي عام 1992 يظهر للقيق، إذ يقول الوطار فيه:
"إنني لم أقل في يوم من الأيام إنني ماركسي أو إنني شيوعي. ولم أكتب هذا في ذاكرتي،
أما أن نقل إننا نفضل فلسفة بهذا التعبير، وأنا أقرأ هذا. أنا لا أر من الاستمرار عضليا غير
متحيز أصلا... أما هذه التقارير، فإنك للناس أن يستخلصوها من كتاباتي. أنا لا
أحزن بتصنيف نفسى". أما كتاب الوطار لـ العربي بعملية تراجع عن إعلانه السابق
أو قولي لهيفاءه القديمة ضمن أطر وقائع جيدة تمامًا مع التغييرات السياسية التي
طرأت على اليسار، فهو في مراقبته للذات والمتفجر، يوصل إلى القول بأن "الثابت هو
الطريقة العامة، مصلحة وحقوقها وما عدا ذلك فهو متغير".
لكننا في المقابل، نعود للثائقي مجردًا بطالب وطار اليساري، في حوار أجرته

---

24. كامي، روبرت، ص: 1372.

25. فاضل، جهاد، الطاهر وطار: من حسن حال الكتاب العربي أن له أثرًا في تاريخ، مجلة العربي،
العدد 123، كانون الثاني 1992، ص: 8 و19، ومنفيس إلى لاحقًا بـ: فاضل، جهاد، العربي،
26. فاضل، جهاد، العربي، ص: 78.
مع الفقرة عام 1997، إذ يقول معلقا على انهيار منظومة الاشتراكية:

"إذا أقول دائماً أن المسألة تتعلق بئزيمة مناصرين وليس بفلسفة شيوعية، لأنه
قد حكمنا على كل فكر لم يعط فكرًا دينيًا أو توقف تطبيقه في فترة تاريخية للإفلاس.
إننا حكمنا على فكر اسساني كله، بما في ذلك اللسان وذاه غير صحيح. ما زال الناس
تجمعون إلى العمل الاجتماعي، إلى التوزيع العادل لثروات الأمم، وناضاون من أجل هذا
وأننا من هؤلاء الناس ولم أغير موقفنا إذا.

يرفض الطاهر وطار أن يسمى بإفلاس لشيوعية الاشتراكية. فهو ما يزال يدافع
عنها، مؤمناً بطريقة تطبيقها من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية. يقول في حوار أجراء
معه رضوان عقيل:

"لقد أهتمنا (الكاتبون) في كل العالم... ولكن رغم الهزيمة لم يتزعزع إيماننا
بمبادئ العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة الوطنية".

ومن حين مندسر لي القصص اللاحقة ماركسية الوطاط من خلال روايته.

ج. إنتاجه الفكري وقراءاته:
الطاهر وطار قاص ومسرحي وروائي له حتى تاريخ إعداد هذه الرسالة، ثلاث
مجموعات قصصية ومسرحيات مشهورة روایات.

77. درعي، فؤاد، فلسطين، ص. 18.
78. عقيل، رضوان، "الطاهر وطار: السلطة ناشئة وتركيا أن لا تقول النقدية"، المجلة، العدد في 20 كانون
الأول، 1997، ص. 15، ونشر إليه أيضاً بـ عقيل، رضوان، المجلة.
بدأ كتابة القصة القصيرة في منتصف الخمسينات، أثناء دراسته في جامعة الزيتونة في تونس، بعد إطلاعه على فن القصة القصيرة من خلال مجلة القصة قصيرة. يقول الوطار: "اكتشفت أن مقدوري أن أكتب مثل تلك القصص... وهكذا كان، فشتحت أكتب قصة عنوانها (الحب المنحل)، ما إن أصدرتها حتى أرسلتها إلى جريدة يومية في تونس هي (ال صباح) ووجدت بأنهم نشروها واتخذوا بحروف كبيرة، من ذلك اليوم لم أنكر الكتابة إلى يومنا هذا". بعد نشر قصةه الأولى، راح الوطار يقرأ كل ما تلق عليه يده من روايات وقصص، فقرأ روايات توفيق الحكيم وسرحياته وروايات نجيب محفوظ وسليم إبراهيم.


وفي عام 1972، عرضت قصة "ثورة" من هذه المجموعة في السينما.

---
76. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 41.
77. محمد حسن، إلى الأبد، ص: 11.
78. راجع: مديد، إلى الأبد، ص: 41.
79. راجع: كامل وريرت، ص: 1373.
80. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
81. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
82. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
83. راجع: شهيد عيسى، إلى الأبد، ص: 61.
84. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
85. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
86. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
87. راجع: محمد حسن، إلى الأبد، ص: 61.
أما المجموعة القصصية الثانية للطيار وطار في الشموع، وهي تضم إحدى عشرة قصة كتب بين عام 1960 وكأنه الثاني من عام 1969. يقول الطيار:

"هي في تطول مجموعة جزائرية تقريبًا، من حيث عدد القصص التي ضمتها.

وقد صدرت الطمافع عن الشركة الوطنية للتوزيع والنشر في الجزائر عام 1969. أما المجموعة القصصية الثالثة والأخيرة للطيار وطار فهي الشموع يعودون هذا الأسبوع، وهي تضم سبع قصص. صدرت عن دار الحرية للطباعة في بغداد عام 1974، ضمن منشورات وزارة الإعلام العراقية.

وقد تقلت قصة الشموع يعودون هذا الأسبوع إلى المسرح عام 1987، وبعد الوطار بذلك أول كتاب جزائري باللغة الوطنية يظل أحد أعماله إلى المسرح.

كتب الطيار وطار مسرحيين:

- الأول من عنوان على الضفة الأخرى وقد صدرت، كما ورد بوتوشة، عام 1958.
- الثانية عنوان الهارب وهي مسرحية من أربعة قصص نشرت في مجلة الفكر في تونس عام 1971، وصدرت عن الشركة الوطنية للتوزيع والنشر في الجزائر في

---

84. راجع، التفاصيل، ص ٧٢ و ٧٤.
85. طيار، الطيار، ربية، ص ٥، ونشر إلى إحدى رمالية.
86. الثلاثين، ١١ مارس ١٩٨٩.
87. ثم يذكر لنا رواية هذه المسرحية، إلا أن ذكرها ورد في كتاب بوتوشة، بين جمعة، ص ٢٣٤.
88. راجع، كمال، رويدر، ص ١٨٧١.
كما كتب الطاهر وطار حتي تاريخه تسع روايات ، لم ينشر منها سوى ثمان لأن
رواياته الأولى لم تتح برضاء واعتبرها رواية عاطفية لا تستحق النشر".

بعد هذه المحاولة الفاشلة مع الرواية بدأالوطار يحضر لكتابة رواية للقاز.

يقول: كتبت أمام امتحان مع نفس وقراتي الإبداعية... في مرحلة للقاز الأدبية، كنت
قررت معظم مؤلفات القصصائرين والروائيين العرب المعروفين جيداً... لقد قررت مخفو...
 والحكم، وطه حسين، ويوسف إدريس، وسليم إدريس والأدب التونسي، ومعظم ما وصل
إلى يدي من الأدب الفرنسي والروسي... بعد هذه القراءات المكثفة، رحت أكتب الرواية
والقصة وفي ذهنى ما أطمث إليه من حضور ".

بدأ الطاهر وطار التفكير برواية للقاز في شهر أيلول 1958، بعد الإعلان عن
التشكيلة الأولى للفائدة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وشرع في كتابها في شهر أيار
1955، بعد تراكم الخلافات والمشاكل داخل صفوف جبهة الحزب الوطني، وقد استغرقت
كتابتها سبع سنوات (1955 - 1962) ".

ورد في كتاب مختارات من الرواية المعاصرة للبوشوه ، بن جمهور، ص 214، أن
مسرحية الهارب قد صدرت لولا عام 1960 وقصصتها لما صدرت عام 1961 لأن الكاتب أعلى كتابها
في تونس عام 1961 كما هو وارد في نهاية تمسكية (طار، الطاهر، الهارب، ص، ص 18).  

89. راجع محمود، حسن، إلى الأدب، ص 82.
90. حميد، خيرى، إلى الأدب، ص 62.
91. راجع، المقرر، ص 7 و 8.
صدرت اللازع عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر عام 1974 في الذكرى العشرين للثورة، كما صدرت أيضًا عن دار صلاح الدين في فلسطين عام 1977. وهي الرواية الأولى للوطن من حيث الكتابة ولكنها الثانية من حيث النشر إذ سبقتها في النشر رواية الزلزال.

تنتعاون القتال الفضائي والنزاعين والثورات الجزائر. كما تصور الخلافات داخل الثورة وتتصور المجاهدين بعضهم البعض فيما لم يتصورهم، فهي تعتبر من الروايات الجهوية التي بحتت في عمق الثورة.

أما رواية الظاهر وطار الثانية، فقد أتم كتابتها في 12 يوليو 1974.

وقد صدرت عن الشركة الوطنية للتوزيع والتشر في الجزائر عام 1974، كما صدرت عن دار العلم للملايين في بيروت في العام نفسه. وهي تتناول موضوع الثورة الزراعية وتستعرض حزناً شخصية الإقطاعي الدكتور عبد المجيد أبو الأرواح، تتميز انتهازته وتقى الضوء على خليفة رفضه لتطبيق مشروع الثورة الزراعية.


93. راجع، وهي، ج.، الجزائر هذه أرواح صمصولا، ص 1971، ونشرت إليها لاحقا بـ.

94. وطار، الظاهر، الزلزال، ص 244، ونشرها إليها لاحقا بـ الزلزال.
طبعتها الثانية عن الشركة الوطنية لتوزيع النشر في الجزائر عام 1982. وهي تصور حياة المومسات داخل المخزون، وتدله إلى أن الحل الوحيد من أجل إعالة الفقراء في الجزائر كما ترمز إليه المومسات، يكمن في تطبيق نظام اشتراكي عادل أو في مجموعة المجتمع، على حذ تعزير الوطر في الرواية، بسعيه لاشتراكي القرطاسية في الترتل العربي.


وتتحدث الرواية عن حوات طيب دعى علي، أراد أن يقوم للسلطان أجمل سكة.

95. راجع: كابيل، وربيرت، ص: 1373.
96. راجع: و طاهر، الطاهر، الحوات والقصر، ص: 276 و مثير إليها لاحقاً بـ "حوات والقصر".
97. راجع: عموشات، اسماعيل، "الطاهر وطار: الرواية والقصة"، صفحة المجاهد، 30 إبريل 1980، ص: 43، و مثير إليها لاحقاً بـ "حوافز، اسماعيل".
98. راجع: وربيرت، ص: 1372.
99. راجع: عموشات، اسماعيل، ص: 43.
100. حوات كمية معرفية تعني مسجد السمك.
يصفها، احتفاء ببداية هذا الأخير من محاولة اعتقال. ويقرر على الحواد أن يمر
بالتزامه الدائم في ضعا كثيرة عن مصر. فيودر إليها على أهالي الطوارئ وقف شاهدا
على ظلم القصر للشرعية. وتتبنى الرواية بإيقاف السلطات الجائر وتتصب على الحواد
منها مكانته.

أما الرواية الخامسة، فقد لفتت الطوارئ وطرد من كتيبها في 1 أب 1978 11.

وهي تتحدث لتفسير، الإنتاج الأدبي الرائع له، يتحدث الوطء عن إنجاز لـ "الجمهورية".
فقول: "مولودون" عالم المصريات هو عادة عن رواية جديدة تعتبر كتبتة لرواية "الزى"، أما الإسم
فما زالت ثم أخذه بالضبط كل ما هناك. في استطاع القول بأنه يوجد حتى الآن إسمان
هذا: "مجملة دياليا" أو "الزى تأك" 11.

إلا أن الوطء عاد فأطلق على روايته إسمًا مغايرًا هو المطبوع الموب بالزمن
الجاهلي. وقد صدرت عن دار ابن رشد في بيروت في طبعة أولى عام 1980 11.
وفي طبعة الثانية عام 1982، وهي تتداول موضوع الثورة الزراعية وتصور كفاية الطبية
المتطوعين من أجل إنجاز هذا المشروع، كما تحدث في حقيقة الصورة داخل الجسم
الطليبي، وتبز نوجة الإنتهازي للطبية الأصولين الذين يحاولون عينًا إجهاض مشروع

100. راجع: "الزى تأك"، ص 219.
101. بن عبد الله، بلغهم، كتاب صيدنا، مع الطيار وطير "مجملة دياليا" أو "الزى تأك"، "صحيفة الجمهورية".
102. راجع: "الزى تأك"، ص 173. 102.
الثورة الزراعية، ويضع الوطن نهاية سعيدة الرواية. فاحتم البقاء على الأصولين.

وانتصار المشاركين بثورة.

رماية، هي رواية الطاهر وطاهر السادسة، وقد أخرج كتاباتها في كاتب ثاني 1929-30، وظهرت لأول مرة عام 1970 ضمن مجموعة القصص الصغيرة الطبيعية، كل أن

ظروف النشر الصحية في السنين وال بعيدة عن التأليف، على حد قولها، أن

يعد إلى جمع أقصى نمط يمكن من تأليفها في كتاب واحد، ليتيح للناس الإطلاع عليها.

لأنه متأكد أن قصة صدور كتاب آخر هم داره، جدًا، وربما لن تتكرر مرة أخرى.

إلا أن الوطن عاد فتح متحدة في كتاب مستقل عام 1981، صدر عن الشركة الوطنية

 للتوزيع في الجزائر.

وتردد الرواية حول شخصية أبا دعى رمانة، ذاقها قراءها إلى ممارسة البغاء، إلى أن

النفاذ يرعب عقلها القراءة والكتابة وأخربها وهو بعيد إليها إحساسها أن تلك هي طريقه

في إحلال المساواة الاجتماعية.

أما الرواية السابعة هي رواية تجريبية في المشتقة التي أنجز الطاهر وطاهر كتاباتها

في الجزائر عام 1981، وصدرت في طبعتها الأولى في نيجيريا في فبراير عام 1989

عن مؤسسة غريب للنشر والتوزيع. كما صدرت عن دار الانتهاد في الجزائر في العام

 نفسه، وتصور الرواية حالة الجند لدى مناضل شيوعي، يعيش الحيرة نتيجة فشل تطبيق

، 104، رابع، رمانة، من 1989.

103، إصدار، من 1990.
الشيوعية في الجزائر. فهو لا يزال يومين بأفكاره السابقة، لكنه في الوقت عينه يعمل مستمراً في وزارة تعزيز الشيوعية من أجل أعدائها، وتعاطبه بإيداء رأيه في كيفية ملاحقة رفاق الأمور.


بحث الرواية في خلقية ظاهرة الأصولية في الجزائر، من خلال شخصية شاعر ماركسي، يقف موقف المالك تجاه التغيرات على الساحة السياسية.

تلاحظ من خلال ما أورده أن الطاهر وطار قد توقف عن الكتابة قرابة عشر سنوات، وهي المرحلة الممتدة من تاريخ إنهائه من كتابة رواية العمق والموت في الزمن.


106. راجع: "الطاهر وطار يسبر خطة إعلامية مشهورة-رواية الأدبية تتقلد الإخراج: مجمعة للسلاط، عدد 113,".
الحراثي، في 2 آب 1978، إلى التاريخ الذي نجعل فيه رواية تجارية في العمق في عام 1988، وهو يتحدث عن أسباب توقفه عن الكتابة طيلة هذه الفترة، يقول له: "الثقة الجديدة: منذ وفاة بومنين لم أكتب شيئاً. وأسباب ذلك هي:

أولاً: أن الأفق الجزائري في عهد بومنين كان واضحاً، وكان من الممكن تحديد الموقف من ذلك العهد سليباً أو إيجابياً، ودرجات متفاوتة.

ثانياً: لأن بومنين، رغم كل شيء، كان محاوراً كاملاً.

ثالثاً: وهذا شيء طبيعي، لأن الدباد الصادق هو أداة دقيقة لعكس الرأي العام الوطني.

أنا احتاج إلى صمة ما تعدني إلى نقاه بلدي الطبيعي.

إن التحولات التي طرأت على الساحة السياسية في الجزائر بعد وفاة بومنين جعلت الطاهر وطار يحجم عن الكتابة طيلة عشر سنوات. فقد بدأ الجزائر في عهد الثمانينيات جديد وتحول تدريجيًا إلى النظام الاسترالي، كما دابت السلطات على ملاحفة الدباديين وإهانة مخططاتهم. ونحن سوف نبحث هذه المرحلة من كتابات الوطار في فصل لاحق.

ترجمت روايات الطاهر وطار إلى لغات عديدة في الاتحاد السوفيتي، ويزعم بعضهم أن رواية تطارات هي أول عمل عربي صدر باللغة الروسية في ست طبعات، إلا أن الوطار بعده أن هذه الترجمات لا تلقب به صفة العالمية. يقول:

158, 197. اللغة الجديدة, ص, 168.
166. راجع بصورة، حسن، إلى الآثار، ص, 62.
العالمية بالنسبة إلى، ليست الترجمة في أحد بدان أوروبا الغربية، على ما نذكر من بريق ومعمال بالنسبة إلى البعض. ولكن الترجمة إلىفرنسية، وفي فرنسا بالذات كانت تمني عند التحدي.

فقد صدرت عن دار "Le temps actuel" في فرنسا ترجمة لرواية للإذاعةaldar وعريس بعل، ويتحدث الوط vår عن هذا الحدث الثقافي لـ إلى الإمام، إلى يوم يوقع العقد مع الناشر، كنت أشعر بأنني ضمّت رمزاً عبد الفارق وأب السهدي والمضر ومغازي بومدين، لتوقيع وثيقة الاستقلال الثقافي للجزائر... أعماله هي أول ما يترجم من الإداعة الجزائرية العربية في فرنسا. لقد كسرت أنف الفرنسية.

لا يخفى الوط vår فرحه بترجمة روايته إلى الفرنسية، لا بل يصرح بأنه أخير بذلك، إلى درجة البُتْح.

إلى جانب الفرنسية، ترجم ميلانفانتر رواية عرس بعل إلى الإملانية عام 1991.

بلغ الطاهر وطار اليوم الرابعة والستين من عمره، وهو يعد، على حد تعبير أحد النقاد الجزائريين، من أغلى الكتاب في الجزائر كتابة وأكثرهم في بذل المجهودات من...

109  حديد حسن، إلى الآلهة، ص 34.
110 حديد حسن، إلى الآلهة، ص 35.
111 حديد حسن، إلى الآلهة، ص 36.
112 راجع، "حرس بعل"، مجلة الفكر الفرنكية 1995.
أجل إزاء حقل الأدب الجزائري الحديث وعمل على تطويره ١٠٤

لقد تحقق الوطاس عن الكتابة، منذ صدور رواياته الشمعة والدهاليز عام ١٩٤٥.
فلم يظهر له أي عمل روائي أو فصحي أو مسرحي خلال السنوات الخمس الأخيرة.
ومرة هذا الانقطاع في رواياه هو اضطراب الوضع الأمني والسياسي في الجزائر في
وقتها الحاضر، وعدم فترة الوطاس في ظل هذه الظروف على تدخل برنامج سياسي
مستقل يلبالي، فالشمولية والاشتراكية والثورة الزراعية التي دعا إليها الكاتب في
رواياته، هي مضامين سياسية واجتماعية طلبت الجزائر منذ عشرين عاماً، وليا تعرق
منذ انتخابات ١٩٩٢ في بحر من العنف والإرهاب.
لقد بحث الطاهر وطاس في أسباب أزمة الأصولية في الجزائر في روايته الأخيرة، ولم
يقدم بعدا أي عمل دنيا، لأن العمل الثاني لا بد أن يتعيس في روايا دنيا أو حلا. تعل
ما يخص وضع الوطن حالياً، هو قرر في مقدمة رواية الشمعة والدهاليز عام ١٩٤٤: "
"ها أنت لا استطيع لحار ما يجري في الجزائر" ١٠٥

١٠٤ راجع ٢٠٠٨، ج.، ٣، ١٠٤، التعليق.
١٠٥ راجع ٢٠٠٨، ج.، ٣، ١٠٤، التعليق.
الفصل الثالث

ثورة المناضل الشيوعي الجزائري في رواية اللاز

نشأت في الجزائر، بيان الاحتلال الفرنسي، أحزاب سياسية كثيرة ذات تجاهت مقاتلة مختلفة، اتفقت فيما بينها على ضرورة تغيير الواقع، لكنها اختلفت في طريقة التغلب، ويهесь أحد الباحثين في شأن الجزائري طروحات الأحزاب السياسية الجزائرية في ثلاثة بدلات، هي:

أولا: الدعوة إلى المسار بين الجزائريين والفرنسيين.

ثانيا: الدعوة إلى الاستقلال الكامل عن فرنسا.

ثالثا: الدعوة إلى تحقيق استقلال جزائري متحصل عن فرنسا عن طريق اتحاد فيدرالي.

هذا الاختلاف الجوهري في الطرادات التي شهدته الساحة السياسية في الجزائر، لم يستمر طويلاً. ذلك أن واقع الاحتلال، على حد قول الدكتورة فوزي سلامة، زاد التقارب بين الموال الوطنية، فمن كان يدعو إلى تحقيق المسار بين الجزائريين والفرنسيين، فإن حزب تجم فرنسا الشمالي، تأكد له استحالة تحقيق هذا الهدف، فصار يطالب بالاستقلال الكامل للجزائر.

---

114 راجع بيان الأحزاب السياسية في الجزائر بيان الاحتلال الفرنسي، مطبوعاً في مسالى، تور، ص، 138، إلى 147.
115 راجع: مسالى، تور، ص، 144.
34
لقد شهدت ثورة التحرير على حد قول الدكتورة د. سلطان، تعاون الرافضين من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بما فيه المحافظين والاسلاميين والشيوعيين. وحددت الثورة أهدافها، كما هو وارد في كتاب الجزائر إلى أين، بالنقاط التالية:

- الاستقلال
- تدويل القضية الجزائرية
- الارتباط بحركة النضال العربي.

أند الطاهر وطار أثناء ثورة التحرير، الحزب الشيوعي الجزائري ومبادئ الفكر الاشتراكي، كما يتضح لنا من خلال:

أولاً: شخصية "زريدان" في رواية الله.

ثانياً: شخصية "الحاج كحيل" في رواية عرس يعل.

ثالثاً: شخصية الشاب المنتكر في زي يدوي في رواية حطة.

رابعاً: رحلة "على الحوارات" نحو القصر في رواية الحوارات والقصر.

واما كانت الأثر أولى روايات الطاهر وطار وأكثرها شيوعا وجرأة في تناول موضوع الثورة الجزائرية، بحيث أنها تصور الصراعات الداخلية والتصفيات بين الثوار، ولما كان عدد كبير من المقالات في الصحف والمجاليات قد تناول هذه الرواية بالبحث والتحليل، فقد أظهر أنها تفرز لها الفصل الثالث بكماله، ذاكر بين الروايات.

11. راجع، د. سلطان، دور، ص، 148.
12. راجع، الجزائر إلى أين، ص، 131.
لا تكمن في الصف الطويل، أمام مكتب المنح، لا يتخدون إلا مراكزهم كعمالهم، كما تجمعوا في الصف الطويل، أمام مكتب المنح، لا يتخدون إلا عن شهدائهم، وثباث أنه ليس هناك غير هذه الفرصة لتنكرهم، والرحم على أرواحهم، والتغافل مشاكلهم، فهم كلما ماض يضرون إلى الخلف وحنن كل حضر تسير إلى الأمام. لعل هذا الفلس المطلق من القناع الزمني ما يجعلنا لا نهتم إلا بأفسنا. أنفسيمن ترضي أن نتحول شهدانا الأعزاء إلى مجرد بطاقات في جيبنا، نستظهرها أمام مكتب المنح، مرة كل ثلاثة أشهر ثم نطولها مع ذكرياتهم في انتظار المنحة القادمة.

بمث هذة الوراءة، بدأ الوطام رواية، مهنا الجو المناسب للشيخ الربيعي؟ في إطلاق المهاجر، وتستذكر أحداث الثورة وأبطالها، يقول الوطام على لسان الراوي:

"استد [الشيخ الربيعي] إلى الجدار، وأطلق العدان لمشيئه، تحتمس الحرج، شيء عشتاه، شيء سمعه، شيء تنغيثه.

________________________
116. الزمر، ص. 10.
117. الزمر، ص. 11.
تقوم رواية اللائز على محورين: تصوير الصراع الديني بين الشعوب الجزائرية والإسلامي، والصراع الداخلي بين الانتماءات الجزائرية نتيجة اختلافاتها العقدية والفكرية.

نصرو الرواية بطلًا قيّما هو "اللائر"، يتبني نزعة بلفطرة نتيجة الغضب الطليقي والاجتماعي الذي عانى منه طوٍّلا. هو ابن غير شرعي "زيدان"، أحد أفراد الحزب الشيوعي الجزائري، وقد قضى إليه اللائر مرة برقعته في الأضرام إلى الصفوف المجاهدين، ألمًا في أكتساب صفة جديدة هي صفة "المجاهد" تبورو عنه صفة "القبيط".

يقول "زيدان": "أريد أن أخوض من اللائر ولد مرينة.

يطرح الظاهر وطار أيضًا في الرواية، المعطيات التي تتعلق منها طبقة البروليتاريا والطبقة الميسورة، في تبنيهما للثورة الجزائرية، من خلال شخصية "حمر" عامل الفرن السكين، شقيق "زيدان"، ومن خلال شخصية "فهد" ابن الشيخ الربيعي صاحب المولات التجارية.

* يقدم الظاهر وطار في الرواية منحى اسم اللائر على لسان ضابط فرنسي، إذ يقول: في القديم كان يطلق على الجزء الأدنى من العضلة الذعية، والآن يطلق على العدد المفرد في لغة الشعب (أي الفسر). وكما هو في الحجر (أي الزهر) مثال لدى أمي، الرقم الأول في العدد، حاوارتي للفيض، بامش في البلوط (لغة من ألماب أوروب) الرقم الأعلى، وحدي في البلوط الذي يفتتح بهم مما يعبر الزمن المتبقي. لكوني الكثير القلي والظهائر هو البطل، في غابة فيه، أما عدوهم فإنهم الطفيلة أوكل أروى نتشام منه (اللائر، ص، 120) ونحن إذا ذكرنا علي الظاهر إليهما هذا التعبير بطريقة تأويلية على لسان ضابط فرنسي، فإننا نجد في المعنى الأخير الذي يبره تأويل الطبيعة الإندونيجه التي بحثها اللائر، فهو البطل والقبيط في أن واحد.

121. قلعة، ص. 62.
كما يقدم الوطار من خلال شخصية "مطوع"، نموذجاً عن الجزائري الذي خان الثورة في مطلع أسره وعنب بالصبر عليها، وتواءمت مع فوات الاحترام إلى الحد الذي لم ينقطع فيه عن اغتصاب خالته ثبيبة لأمر أحد الحضانة الفرنسيين. إلا أن ضميره الوطني عاد فصامًا، فأصردد الذئب تمهيدًا، فاصبحت حركة التحرير الوطني وضعت الوطار في فصول الرواية الأخيرة، "زيدان" وخمس شخصيات شيعية أخرى من جنسيات أجنبية مختلفة في مواجهة مع "الشيخ" ممثل الاتجاه الإسلامي المحافظ في الثورة الجزائرية. يتأثر عن هذه المواجهة نجح الشيوعيين جميعًا على يد الشيخ، لأنهم رفضوا التخلل عن الحزب الشيوعي.

يقف "الزلي" شاهداً على ذبح أبيه "زيدان". وظل بعد هذه الحادثة يدور في القرى مشياً بالحق الذي لا بد أن يحل يوما، مرداً لازمة، "ما يفي في الودي غير حجار". وبعد "الزلي"، فيظهر مجدداً في رواية العشق والموت في الزمن الجزائري الذي صدرت عام 1980.

المثل "زيدان" في رواية الزلي، نموذج المناضل وعضو الحزب الشيوعي الجزائري الذي تلقى مبادئ الشيوعية في موسكو وشارك في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في نوفمبر 1954. إلا أن مشاركته في الثورة ليست شقيقة عادية بل تحمل رموزًا عميقة، تستطيع أن تنبهها إذا تعرفنا على الموقف السياسي الذي اتخذه الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة إلى اندلاعها.

فقد حدث في عام 1954 على ما أوردته فرقة عبد القادر في مقال له في "المجلة"، أن
عمر ضد الحزب الشيوعي الفرنسي الثورة الجزائرية. فما كان من الحزب الشيوعي الجزائري إلا أن آية موقف الحزب "الأم" واتباع إدانته للثورة، واعتبرها عملاً من أعمال الإرهاب، كما أمر أعضاه بمساعد حمل السلاح. من هنا نستنتج أن "زيدان" قد شارك في الثورة على الرغم من الأوامر التي وجهته إليه حزبه بمساعد حمل السلاح. يقول في منطقته، ذكرناها#: "تفاصيل الثورة. لم أستمر أحداً. لا الحزب ولا غيره. أجبرت الظروف المحيطة بي بذلك فعلته. وإذا ما سئلت هل أستسلمت عن حزبي، فسأجيب فإني لا يائس. وإذا ما تطلب مني ذلك سأظل أعمل من الدعاوى. لن أقبل ولن أقطع الاشتراك، ولكن أسعى لتكوين خلية جديدة، وسأظل أكافح من أجل الاستقلال الوطني."

لمس يدخل "زيدان" من مبادئه الشيوعية التي تلقها في موسكو، لأن الشيوعية،

* عقيلة جهة التحرير الوطنية على موقف الحزب الشيوعي الجزائري تقولها: إن القيادة الشيوعية البيروتية التي تعلمت عن تحليل التطور الثوري تحياً صحيحاً، ولها السبب، فقد تجنبت الإرهاب وأصدرت الأوامر - منذ أشهر الأميرة للثورة - للناشرين الشيوعيين في منطقة الأوراس التي تنسى مديته الجزائر. لطلب التوجيهات، أصدرت إليها الأمر بمساعد حمل السلاح (عبد القادر، فاروق)، واتبعت الهيئة في الثورة في الدعاوى، تم إلقاء القبض عليهما (إليه يليه، عام 1937).

** كان الحزب الشيوعي الجزائري فرعاً من الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي يعد الحزب العالمي الأولي، وأصبح حزباً جزائرياً مستقلًا سنة 1935 (راجع، مسلم، ص. 142).

122. راجع عبد القادر، فاروق، "ال_share"، ص. 174.
123. النازوري، ص. 260.
124. راجع، راجع، ص. 84.
على حد تعبيره "ليست رداء نزعه في الوقت الذي نشاء"، وإلا ما "عقدة تقوم أول ما تقم على الاقتحام الفعلي للحياة". "غير أن إيمانه بالشيوعية، لم يحبه عنه إيمانه الوطني، شارك في الكفاح من أجل استقلال الجزائر.

تأتي ثورة "زيدان" على ما يبدو، مختلفة عن ما هو معروف في ثورات المناطق الجزايرية، ذلك أنها تفوق في تبني الصراع الجهني في جانب إيمانها بضرورة الاستقلال. "زيدان" يرى أن الثورة عدوين: عدو خارجي يتمثل في المستعمر الفرنسي، وعدو داخلي يتمثل في الطبقة التي تتألف من المستعمر واستغلت الشبه حظافا على مصالحها الخاصة وهي طبقة الأغنياء والشيوعية. هؤلاء الذين "لا يريدون أن يفهموا إلا أمرا واحدا هو مصلحتهم. مصلحتهم التي تتعارض مع مصالح جمع الناس، بل تقضي أن لا يكون لأحد سواهم مصلحة ما".

لا يهدف "زيدان" من خلال عمله النقالي إلى تحقيق الاستقلال فحسب، بل يخطط أيضا من أجل قضاء على المستعمر وتحقيق الحالة الاجتماعية في الجزائر. وهو يأمل من داخل الثورة السنوات التي سألي الاستقلال، فرير المجتمع الجزائري وقد سادته طبقة واحدة تسبؤه قراها في العيش، فلا يعود هناك أغنياء ولا قراء، بل رفاق، يقول في نفسه في شكل مونولوج داخلي: "قد ذهبت بعيدا بعيدا، إلى ما بعد الاستقلال... قد يطول التفاف حتى يغطر جميع إلى جميع الأغنياء ولا تبقى في الجزائر إلا طبقة..."
إنه حمل الشيوعي الذي يرى "زيدان" أنه من أجل تحقيقه لا بد لهذه الحركة التحريرية من "أن تتبني الصراع الطبقي من الآن، ولا تبقى مجرد حركة تحرر... الخطر كل الخطر أن تجعلها الاستعمار لما كان، فبفعل عن انتهاكها، ليخلف الوطن بين أيدي العمال والقرويين".

هذا يأتي أن نبقى الجزائر بعد استقلالها على ما هي عليه من الفقر والجوع والجهل، وقابلها من داخل الثورة من أجل إلغاء الطبقة وتحقيق المساواة الاجتماعية.

لقد كافح "زيدان" في صفوف المجاهدين ضد الفرنسيين، إلا أن تحيده لحزبه (الحزب الشيوعي الجزائري) لم يمنع له عند الشيخ "مسعود"، أحد المسؤولين الكبار في جبهة التحرير الوطني وتحملة الدعاء الإسلامي المحافظ في الثورة. وذلك لثلاثة أسباب:

أولا: لأن "زيدان" لا ج minced داخل الثورة بمبادئه الشيوعية.

ثانياً: لأن الشيوعيتين بيني وبيني أمنهما من الجهل والنزوح والرقابة والخيانة، لا بل يعتبرها محرمة "أكثر من كل هذه الحروب".

ثالثاً: لأن "الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري شيء واحد" في

---
167. الفجر, ص.122.
168. الفجر, ص.123.
169. الفجر, ص.106.
170. الفجر, ص.244.
نظر الشیخ، ودخول أعضائهما الثورة يعني تخبیرها.

هذا هو، في ظاهره، موقف الشیخ "مسعود" من الشیوعیة. لكنه، في الحقيقة، يذهب في معارضته الشیوعیة ليبدع من الایثارіة الدینیة والحزبیة. ذلك أن وجود عنصر شیعی داخل الثورة يهدد مصالح الشیخ قبل الانقلاب وبعد.

لقاء هذا السراغ بين طبقة تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة ویدیولوجیة تمثل
من أجل تحقيق المدآرد الاجتماعیة، يطلق الشیخ "مسعود" ما أطلق عليه من الخارج.
فیحتجز "زیدان" وخمسة قاف ولقات أجانب شیعین ویختبرهم بين الایثارіة عن الحزب
والشیعی، أي بين الصوت السياسي الحزبی والموقف الجسدي. يقول الشیخ "مسعود"
لهم: "دأب القرار في شأمتكم. بالنسبة لزیدان لا بد من إجراء من العقیدة والاسلام من
الحرب واعلان انضمامه الى الجبهة. وبالنسبة لكم اسمّ لإقاف الأجانب، الیرزو أيضا
وقدوم في الإسلام". "ویقال بعض الاستجابة لهذه الطلبات، يعزم "الشیخ" أن
مصيرهم جمیعًا سيكون "الزیدان".

ينفق الشیخ "مسعود" قرار المسؤولن الصادرين من "الخارج"، فيمز بذبح "زیدان".

---
131. راجع، الأولى، ص، 255.

* يقول منصف بوزغرور في مقابلته في العالم السياسي، إن الظهور وطار يشير هنا إلى قرار الذي اتخذت
جمال عبد الناصر في القاهرة في شأن تصفیة الحرب الشیعیة الجزائریة وتصفیة أعضائه (بوغرور،
منصف، "الأمر产业升级 العالم السياسي"، 14 14 14 14). 221.

132. اتفاقي، ص، 222.

133. اتفاقي، ص، 223.
ورفاهه عندما يرفضون إعلان تسلّمهم عن حزبيهم.

إلا أن ثمة سؤالا يطرح هنا: هل اقتضى قرار المسؤولين في القاهرة تصفيته أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري جمعاً: المواقع أم نهضة الحرير والمناضلين لها على حد سواء؟ أم أن الشیخ قد استغل قرار تصفیة الشیوعین، فطقبه اعتمادًا كی یبدأ عن نفسه خطرا يمكن أن يستمر إلى ما بعد الاستقلال؟ قد تقرر عند قیام الثورة جل جميع الأحزاب، ودخول أعضائها في حزب واحد هو حزب جبهة التحرير الوطني، ونحن إذا كنا نستوعب فكرته تصفیة الثورة لنقاباتها، فإننا نجد في قرار تصفیة "زیدان" من داخل الثورة، رغبة ذاتیة داومة من الشیخ.

يريد الوطن في رأینا أن يقول: إن مسؤولی الثورة من أمثال الشیخ "میصدات"، يعهدون إلى تصفیة الشیوعین الکبیرین خواه على مصالحهم وليس خوفا على الثورة.

إن "الشیخ" بطریف الدين کایدیولوجیة وارد بیها "زیدان"، لا بل يقوم بانهاء بذخه، الأمر الذي لم يقم به الاستعمار نفسه. فموت "زیدان"، بشكل بالنسبة للشیخ، على حد قول وأسینی الأعرج، "ضرورة منحة أن يتم قیل نهاية الثورة الوطنية، ليتمسی له توجیهها (أي الثورة) كما يشاء فيما بعد، يعني غیاب الإیدولوگیة العلمیة عن التنشط الاجتماعي."

نها الشخصية الثانية التي تعالواها في دراسة رواية اللاء في شخصیة "حمو"، عامل القرن القرن، الذي يقضی مساعی ممتعة في عمله، ساعیا وراء تأمين لقاء

124. ودینی، الأعرج، الأساطیل التاريخیة للواقعیة الإستثنائیة، ص، 169.
الجيش لعشرة أفراد من أمرته، إلا أن عامل المضني من الثالثة فجراً إلى الليل، لا يسد
حاجة أمرته الكبيرة. يقول "حمو" مندرو من وضعه المادي الريادي: "واع今は دورو في
اليوم وأربعة عشر فما مفتوحة، الدقيق بعشرين دورو الكيلو والزيت بأربعمطا، والعصابون
بخمسة عشر القابل، وزد ورد ممتعة كتاب الله". ١٣٠.

إزاء هذه الظروف الحياتية الصعبة، يتخلى عملن الفقيه عن بعض المبادئ
العامة التي بحثها المضني الإنسان، ويتميؤم الكلام بأي فعل، سواء كان أخلاقياً أم لا
أخلاقياً. من شأنه أن يوفر زيادة في الرزق لأمرته. فيشرع "حمو" في خيارة رض عمله,
إلا يستجيب للنزوات بانشق صاحب القرن الثالث، ويبشع ثواباته الجسمية مقابل أن
"تعبد عليه كل واحدة من جنابها العطف والكرم". و"حين تجد بوده إجابة ودا
جميلة"، يتحقق "حمو" ويرقي به في القرن.

يذهب الطاهر وطاهر هذا ذهاب الماركسيني، إذ يربط بين تردي الوضع
الاقتصادي لدى الفرد وبين ترديه الخاقي. فالفواز الطبيقي في المجتمعات لا بد أن يؤدي
في رأيه إلى حصول الاعتدادات أخلاقياً يمكن أن تصل للإنسان إلى حد احتكاك الجرائم.

* يبلغ "حمو" حين يقول إن عند أفراد أمرته الذين يعيشون أربعة عشر، ذلك أن جميعهم في الواقع لا يتجاوز
المشأ أربعة، وهم: لأنه بعشر ورودة وأربعون رداً لطيفه السبعة.

١٣٥. الصغر، ص ٢٦.

** لصاحب القرن ثالث بات، أرسله ويبعزنام عن "حمو".

١٣٦. الملاذ، ص ٢٦.

١٣٧. الملاذ، ص ٤٥.
 فالوضع الاقتصادي في رأيِه هو مقياس صلاح المجتمع وفساده.

يضع الوطر مثال شخصية "حوُم" في الرواية شخصية تابعة غير داعمة.

"فُدور" وهو حوار بين الشخصيتين، بين من خلاله المعطيات التي يتمدد منها كل
من الغفر والسمسور في الجزائر، عند اتخاذ قرار الاتخاذ بالثورة.

"فُحوُم" يرى أن الثورة تأتي نتيجة حتمية للمعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري.

ذلك أن الوضع الذي أصبح عليه الناس من فقر ويوسف وعري وجدال ومرض وظلم
وجراءه، يجعلهم [على حد قولها] على العمل من أجل التخلص منه، وهذا العمل ليس سوى
الثورة."

يخبرت "فُحوُم" في الثورة بدائم من معاناته الطبقية وأملا في التغيير، فثورة إذا
لا تهدف إلى تحقيق الاستقلال فحسب، بل تتتجاوز إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. فهو لا
يشارك في الثورة من أجل أن يخرج مستعمرة فرنسا ويفي على مستعمر داخلي يزيد في
أجراه بضعة دوران، على حد قولها، بل يهدف من وراء عمله الثوري إلى إلغاء
الطبقية في الجزائر المستقلة.

يتبني "فُحوُم" بغطرسته فيم "زيدان" الشهري للثورة، يقول: "حاول
[زيدان] مرة أن يفهمي، قال: في الحياة نوعان من الناس، نوع يحرق مثلك، ومثل كل
العمال والعاطلين، ونوع يسكد من هذا العرق، وما لم يتحمم النوع الثاني، فإن عرق

---------------------
138. كلار، ص. 48.
129. راجع، القانون، ص. 50.
الإنسانية يظل يسيل عرفا. مصلحة كل نوع تتعارض مع مصلحة النوع الآخر. ولهذا
فهما عدوان لدودان112.

يوجه زيدان ثورة "حم" توجيها شعبيا، لا يمكن له فهما ماركسيا للصراع
الأيدي بين طبقة البروليتاريا وطبقة مستغلةهم، بأسلوب منطقي متسول، يستفز به نفسه
الطبقة العاملة، ويجبرها من خلاله على العمل من أجل تطبيق نظام اجتماعي عادل
بصفها.

يتأمل "حم" في الجزائر "الحلم" في مرحلة ما بعد الاستقلال، يقول: "خرج الفرنسيون،
وبقرا الأغذية وينعمون، يدفع جميع الناس على الشيء. نقرأ كنا113.

في حين يشكل القهر لطفي والإحساس بالانعدام الاجتماعي الدافع لدى "حم" للانضمام إلى الثورة، يترجح "قدور" الغلي تدريجا بطينيا في قتله بضرورة الانضباط
فيها. فهو يبدأ حواره مع "حم"، بالتسليم بأن إخراج الفرنسيين أمر مستبعد جدا
جدا114. ويشتاق لبضعة لا يبقى الوضع على ما هو عليه، ويقبل كل واحد في حكايته115.

يعبر "قدور" عن موقف مصلحي، غير سلمي، معاناة الشعب الجزائري. ذلك أن
وجود الفرنسيين لا يحقق به ضررا، كما أن إخراجهم لا يضيف شيئا إلى حياة الرخاء

1107، 140
111، 141
112، 142
113، 143
150
التي يعيشها، إلا أنه يعد نفسه، مع ادلاع الثورة، مخيرا بين أحد أمرين: إما التعامل مع الفرنسيين أو الانخراط في الثورة. فيالحرب تم يوما بعد يوم، وفرنسا لا يقر تكالبه يوما فيهما، ولا أحد يستطيع أن يظل محاردا لأن الحياد بعد ذلك تعجز للحد. في محاولة لاتخاذ القرار، يتحول "الدور" إلى المعاناة التي تقول: "رغم أنه لا فائدة من الانتهاق بالثورة، فإن الانتهاق بفرنسا فيه خسارة"، تتمثل في إدراج لمه ضمن لائحة المخدر.
لم يحرر "الدور" في العمل الثوري بدافع من معاناته أو سعي وراء تحقيق حياة أفضل، بل لأنه لم يعد منطقة محيدة يقف عليها. وهو يفسر ضرورة الانتهاك بالثورة بمقياس ذاتي، يتأرجح بين الخسارة والربح، ولا يقيم بالمصلحة العامة وزنا، قد وجد "الدور" نفسه مجريا على الانتهاك بالثورة، فعل.
إذ إن المعطيات التي ينطلق منها "الدور" في اتخاذ قرار الانتهاك بالثورة، تختلف عن تلك التي ينطلق منها "حمو"، نظرا لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بكل منهما. لذا جدد أننا متفقون مع عبد الرازق عبد الذي يقول إن الوطار يحل شخصياته سيكولوجيا وفقا لطبيعة انتمائها الثقافي، ويرسم اللوحات النفسية لبطله من

---
144. القرآن، ٤١.
145. القرآن، ٥٠.
صدى الطاقة التي ينجر منها. فـ"قدور" يتردد في اتخاذ قرار الانخراط في الثورة، في حين يكون "حمو" غارقاً في عمله اليوم. يقول "حمو" لـ"قدور": "يا ابن عمي في حين أنا غامض.. أنت متضرر!".

أما الشخصية الأخيرة في دراستنا لرواية اللاز، فهي شخصية "قافزة" نفسه. يدراج "اللاز" في ثورته من حالة التمرد والسخط على الشعب، إلى حالة النضال داخل الحزب الشيوعي الجزائري من أجل الشعب.

يظهر "اللاز" أول الأمر، على حد قول عبد الفتاح عثمان: "في صورة قيامة منفرة في بعدها الأخلاقي والجسدي". فهو اللقيب الذي يفجر سخطه على محيته بدافع من معاناته الطبقيّة والاجتماعية. يصمم الوطران يlsen الراوي، ف يقول: "برز إلى الحياة يحمل كل الشرور، مكار، بينائي، وفات، منتحب، لا ينحزم في معركة وإن استمرت عدة أيام، يصرّبه المرء حتى يعتقد أنه قتله، لكن ما إن يبتعد عنه حتى يهضم يسرع إلى الحجارة أو يرمي على خصمه، وإن فاته ذلك في نفس اللحظة واليوم، أعاد الكرة مرة أخرى".

مرئات. 161.

146. راجع، عبد عبد الراتي، "الخصائصية اللاز والبشرولوجي"، مجلة المجاهد، العدد 2، أذر 1976، ص. 21.
147. اللاز، ص. 50.
148. عثمان، عبد الفتاح، "الرواية العربية الجزائرية وروياتها الواقع"، ص. 21، ويشير إليه لـ"عثمان"، عبد الفتاح.
149. اللاز، ص. 12.
بداً، "القاز"، على حد تعبير جوادل الركابي، "مناضلا طائشًا"، وبدأ ثورته عشوائية غير منظمة. فهو يمثل الشعب الجزائري البسيط والألمي في مرحلة إعداده للثورة.

ويجري الوطن مقابلة بين حالة التحدي التي يعرَّب عنها "القاز". حالة التحدي التي يحملها "زيدان" الشبوعي في أعماله، فيجبد أنهما سيئان. فالجزائري البسيط يتصل، بحكم معاهدة العلمية والاجتماعية، إلى الإطار بضرورة خروج إلى حالة التحدي. في حين أن الجزائري الذي تقيل منió الشبوعي في موسكو، يتصل إلى القرار عنه، فيما للتنظيم العملي الذي اكتسبها، غير أنه يعبر عن التحدي بأسلوب مثير.

يقول "زيدان"، "لاThông PORT: أما ما تقوم به من التحدي بالضجيج والصاحب، فإنني أقوم به بدوري في صمت ومخالطة".

"القاز"، الآلية غير الشرعية في "زيدان" الأحمر، مدرك بغرزته! وأمر بطرسه. يقول "القاز" في شكل مونولوج داعلي متسالا في أمر "زيدان"، "أتأي لماذا هو أحمر؟ لأنه يشتعل بالسياسة، ويتحدد على الأغنياء، إذن أنا ندوري أحمر. رغم عدم معروفتي للسياسة، فإني أغنى الأغنياء وأبداهم الملونين وبداههم المراهقين".

---

یرتید، جوادل، "القاز"، خطابة فارسatura وإذا بها إلى ألمانيا. جوادل، القائمة الجزائرية، 32. عام 1976، ص. 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160.
 يجعل الوطن "اللزاز" ابنا غير شعري لـ"زيدان"، مما يدل أن الثورة في الجزائر قد كتسبت روح الشبابية بالقوة، إلا أنها رأت لفتة لأن أصولها عربية عن أئثاث الجزائر.

إلا أن "اللزاز" على الرغم من عدم شرعيته، هو "ابن لجميع الناس"، لأنه ابن معاداته وإحساسهم بالقهق الطبيعية، هو مثل الشعب في تدرجة من التمرد إلى العمود المسلح، مما رمز إلى الثورة التي بدأت مندوبة غير شرعية. في رأيهم هو الشعب والثورة معا، فإذا نجد أن "آمن بهم (أي الثورة) بسرعة كالشعب، لأنها كانت منه، فبضما منهما".

يقول الطاهر وطار عن شخصية "اللزاز" في الرواية: "هو رمز للشعب الجزائري بالذات وربما إلى مختلف الشعوب، والشعب الجزائري في القدم الأول، وبالخصوص في مرحلة أحداث الكتاب الأول" هو شعب حمل السلاح وصنع حركة وأنجز فيها المود والسلام، وحياة فيها تحرير وتهديم، فيها حركة الحياة المصطبة ببغي كبير، عجيش الفرنسي بحضارته وأله، فهذا اللزاز عبر عن هذا الشعب الجزائري.

---

154. القرآن، ص. 103.

155. القرآن، ص. 248.

علي الوهاب بالكتاب الأول رواية اللزاز، باعتبار أن رواية الطاقوت واللزات في الزمن الجزائري هي الكتاب الثاني لـ اللزاز.
في هذه المرحلة بالذات...

ومنه إذا كنا، من خلال دراستنا للرواية، توافق الوطار في رأيه، فإننا نرى في

الوقت حينه أن الكاتب يريد أن يقول من خلال شخصية "الاتير" أن جذور الثورة
الجزائرية تعود إلى الحزب الشيوعي الجزائري. فالحزب هو الفليم، في رأيه، على الثورة
من قبل أن تولد، وهو الذي حضنها في نرجها من مجرد حركة تتمرد إلى حركة تحريرية
مسلحة.

هيدي الطاهر وطار روايته "الاتير"، إلى ذكرى جميع الشهداء، وإذا كان تعبير
"جميع الشهداء" يبدو للوحة الأولى عادياً فإنه يكتسب بعد قراءتنا للرواية بعدد زياً،
فالاتير تشير إلى نوعين من الشهداء: نوع أول استشهد على يد المحتج الفرنسى.
و نوع ثانى استشهد على أيدي رفاق السلاح الجزائريين في فترة التحالف ضد
الفرنسيين.

يحمل إحياء الوطار في شبابه، المرأة التي يشعر بها الكاتب، حيال التصفيات
داخل الثورة، وهو حين يتحدث عن موضوع الرواية، يقول في حوار أجرته مع مجلة
المجاهد الجزائري:

"الموضوع يتناول الثورة التحريرية كعمل أعجّم من العمليات القادرة على الحركة المسلحّة،
عمل انتصار إنساني كامل في عالم الغمارة وفي عالم مجهول. وهذا ما يعرفه جيداً كل

156. "الاتير"، مجلة الجزائر، 19 حزيران 1983، ص 47، وسندري إيبا، "الاتير"، 19 حزيران
1983.

156. "الاتير"، مجلة الجزائر، 19 حزيران 1983، ص 47، وسندري إيبا، "الاتير"، 19 حزيران
1983.

156. "الاتير"، مجلة الجزائر، 19 حزيران 1983، ص 47، وسندري إيبا، "الاتير"، 19 حزيران
1983.
من عاصر الشعب الجزائري قبل الثورة المسلحة، وثانياً كعمل عفادي بحول تسيط 
الإيديولوجية الثورية، بما في ذلك عودة اصراع الطابي والتفاوضات الثقافية لدى 
الأفراد.177

ذُنَّب رواية لافور أعمق من تصوير الكفاح المسلحة، إلى تحليل الصراعات 
الإيديولوجية داخل الثورة. فهي تضم شخصية "آينان" وخمس شخصيات شبيهة أخرى 
من حضارات مختلفة، في مواجهة الشيخ، وتشير إلى خلاف "آينان" رمز التضحية 
والصراع الديني الذي لا يضمن. فهو على الرغم من ذبحه، لم يكن محصبًا بل خلف 
وراءه ابنه "الثائر"، رمز الشعب، الذي سيظل "يطوف من مركز عسكري لأخر ومن 
خيمة لاجئ لآخر، يهتف دون وعي ما يبقى في الوادي غير حباره".178

دُقَّ على الوطن هنا، إذ أقامه لهذه الشخصيات الشبيهة الخمس، فسيق الرواية 
لا ينتمى ووجود هؤلاء، كما أن خلفهم لا يحدث خلا في تسلسل الأحداث. لكنهم يشكلون 
دعا للتوجه الشبيه لدى الكاتب. يصرخ أحد المشاهدين الأجانب قبل قطع رذته: "تسقط 
الإمبريالية... تسقط الاستعمار... تسقط الرجوعية."179

إذا صرخة الكاتب، يطلقها في الصفحات الأخيرة من الرواية، في وجه فؤاد 
الرجوعية التي تستقب الشعب حفاظًا على مصالحها الخاصة.

177 برنيس، "الحوار بين المزارع والبلد"، ص 31، من مجلة الحداثة، عدد 174، 1977، دور أجرة بطنين، مراكز، ص 8، 1978.
178 إلخ، ص 37.
179 إلخ، ص 154.
نتيجة هذا إلى أن الطاهر وطرأ لا ينتمون في الرواية الموقف المعارض للحزب الشيوعي الجزائري من الثورة، بل هو يكتفي بتنظيمه إليها من بعيد، كان يورد مثلا على لسان "زيتان" في شكل مونولوج داخلي: "وسى خاص، لو كنت أي شيوعي آخر، لقضى [الشيخ] علي دون استثناء أحد".

إن رواية اللاز غنية برموزها، وهي تسمح المجال التحليلي على درجات متغيرة، وفقا لثقافة الفاروق وفراعة على الأحداث التاريخية للثورة الجزائرية.

من جهة أخرى، يجيب عن رواية اللاز العنصر الديني كمحرك للعمل الثوري، على الرغم من حضوره تاريخيا في جميع الثورات الجزائرية بدءا من ثورة الأمير عبد القادر في العام 1832 وعدها العيسار، في رأيني، إلى الموقف الشيوعي لدى الكاتب، فشخصيات الرواية، كـ "زيتان" و"حمو" و"اللائر" و"القدر"، تتخطى في الثورة إما بدعام طبقي أو لأنها لم تجد خيارا آخر سوى الانقلاب فيها.

لا أن هذا الإغفال لدور الدين في العمل الثوري، لا ينسجم مع اللقب الذي يطلقه الكاتب على المناضلين في الرواية، وهو لقب "المجادرين". فالمجاهد تعبير إسلامي مشتق من كلمة "جهاد"، استخدمها الأمير عبد القادر، كما يقول مايكل وليام، "المحز حملته ضد الفرسين". ذلك أنه من الصعب التفكير بأي إطار غير الإسلام يمكن أن تجده فيه المقاومة للغزاة المسيحي بشكل أكثر فاعلية". من هذا، فإننا نجد أن استخدام كلمة
مغامرة" في رواية اللؤلؤ، يحدث التناقض بين الشكل والمضمون.

كما يؤخذ على الطائر وطار، إنه جمل خطة "ال {{{الطير}} بطيض". الخانق متاجب مع ابن أختها عندما هم باعتبارهما يمتد من الضابط الفرنسي، يقول ببطولته في نفسه: "كانت في الأول باردة كمثابة، ثم فجأة، غضبها دفء عجيب، عليها المحتوى الفات وتطويق وتجاوز معنى فقير". 117

وهنـ، ما كنا لا نجد هذا التجاوـب أي دور على المستوى الفني، تسامـل عن معناه! فلا يعتبر هذا التجاوـب تشبيهًا للمرأة الجزائرية وتكيا ببطوارتها؟

أما من حيث الأسـلوب، فاستخدام الطائر وطار في رواية اللؤلؤ أسلوب الفلاقين (الإرزواء إلى الماضي)، الأمر الذي يجعل أحداث الرواية تسير في عدة زمنًا لا في زمن واحد متسول.

وتجد في الرواية الاستطرادات، ذلك أن جرأة الكاتب على حد قول م. الدين، "جعله ينتمي في كتابات وثقافي تقتلى أحيانا إلى العنصر الفني". 189 وهذا ما citt من خلال مكونات "رذائ" الداخلية التي غالبا ما تتحول إلى تطلعات سياسية محاذية يشوبها الأسلوب التجريبي المباشر.

ويذهب جودت الركابي إلى القول بأن استخدام الطائر لبعض العبارات العالمية قد

١٦٣. تأثر، ص، ١٨٩

١٦٤. تأثر، ص، ١٧٥، ص. ١٠، وتظهر له أيضًا م. الدين، م. اهتم.
"أسهم في حلق الجو الجزائري للقصة". هذه العبارات هي الأدوات التي نتكرر على طول الروية: "ما يفي في الوادي غير حجاره"، كذلك قول حمو: "كفي نهج تجري بها شعرة، وكي تروج تقطع بها سلاسل".

كذلك يستخدم الوطار بعض الكلمات المعروفة عن الفرنسية: كاللاتر (L'As) والشامي (Champêtre) والكابران.

ويستند الكتاب في الرواية على الاختيار كأحد الأساليب الفنية، فـقدور ينفي أن يختار بين الانتقام بثورة وعدم الانتقام بهاء وزيدان ورفاقه الشيوعيون مدعوون لأن يختاروا بين الموت الحزبي والموت الجسدي.

۱۶۴. الركابي، جودة، الثقافة الجزائرية، ص. ۹۲.
۱۶۵. اللؤلؤ، ص. ۴۰.
الفصل الرابع

الثورة الإشتراكية في روايات عرس بغل والحوات والقصر

ورمانه

سنحاول في هذا الفصل، دراسة ثلاث روايات للطاهر وطار، انتهت فيما بينها على ضرورة بناء مجتمع الاشتراكي في الجزائر، وهي روايات عرس بغل والحوات والقصر ورمانه. فما كان يطلق عليه الولتر فيثار مصطلح الشيوعية، صار في يطلق عليه في هذه الروايات مصطلح القرطبية ومصطلح الاشتراكية.

الرواية الأولى التي سنتناولها في هذا الفصل، هي رواية عرس بغل التي صدرت عام 1978. وهي تدور في أحد الموانئ حيث تزامن كبرى المومسات "عنابة" جنرال المال بصورة سريعة عن طريق إقامة عرس صوري، تدعو إليه رفيقاتها في الحانات الأخرى وزبائنهم من الأعيان، وتحصل من خلاله على هدايا قيمة من مل وسواء، وهي تطلق عليه اسم "عرس بغل"، مما يدل على عمقه.

يصروف الطاهر في الرواية اصطدام الموروث الديني بالواقع القائم، من خلال شخصية "المحاج كيلين"، طالب قسم الزîtونة الذي يأتي الماهر دعما للمومسات إلى العودة إلى الإسلام. إلا أنه يتواصل في النهاية إلى الاستنتاج بأن الفساد لا يحتاج إلى مواعظ للإطاحة بجماعة اجتماعية تزيد أسلوبه، الأمر الذي يجعله يتحول من واعظ ديني إلى
داع للإشتراكية.

يرمز المطار بـ "المافور" إلى الجزائر التي علما القصد، كما يرمز بـ "عرس بطل" إلى العزم الذي لا يثير عن أية نتائج نظيفة للشعب. فبالرغم من أجل الخلفاء لا يأتي في نظر "الحاج بكاء" الذي يرى أنه يمكن لمأس حال الكاتب عن التخطيط من أجل جنود المال كما تتعتقد "العادة"، بل ينتج عن تطبيق نظام الاستراتيجي عادل.

وتظهر صورة نظرية "الحاج بكاء" على أثر فشل العرس في آخر الرواية. إذ تظهر نية العرس في سرقة مال العروس "عذابية"، مما يؤكد استغلال الطبقة المعبورة لبعضها البعض، فكل فرد منها يرغب في تحسن وضعه على حساب الآخر. وتبقى بالتالي فكرة تطبيق النظام الاستراتيجي الحل الوحيد لإزالة الفساد.

أما الرواية الثانية التي ستتناولها في هذا الفصل، فهي رواية الحول والقصر التي يعود تاريخ صدورها إلى العام 1980. وتدور أحداثها في سلطة موقعة من سبع قرى، بمسك زمام أمورها سلطان سكح الاسم، وهي تقوم حول شخصية رئيسة هي شخصية "علي الحول"، صرابة السمك الطبيب الذي فاض قلبه حبا وخيرا حتى جاء على أهالي قريته بصيده مماثلاً وقد كان مسالمًا بطبعه، فلم يدخل يوما في شؤون السلطة السياسية، ولم يخرج من قريته ليتعرف على أهالي القرى المجاورة. يقول عن نفسه:

"إني خير من الصفر، وسأظل خيرا ما استطعت".\footnote{111}

111 الدور والنطاق، ص 28.
نبذة الرواية يذهب يضم عددًا من الحرائق، أي الصيادين، يتباهون الحديث عن خبر نجاة السلطان من محاولة اعتقال. وتتوالي الأحداث عقب إعلان "علي الحوات" عن تنزه بتقديم ألم سماه بمصاطباً خلال أسابيع لجلاجه احتفاء بنجبته من هذه المكيدة. وقد اعتبر له العود أن يمر داخل القرى البعيد التي تفصله عن القصر لا بمكافحتها، سلدا الأهلاء إذا كانوا يودون تقديم الهداءا لجلاجه بهذه المناسبة، الأمر الذي يتطل لـ "علي الحوات" فرصه الطرف على موقف القرى المفتوحة من القصر، بينما المخاطر ومنها الماوي ومنها المصور الذي يحل بظهور مخلص ومنها المعارض الذي يود تقديم الشكاوى لجلاجه، ومنها يطيع السلطان بدون كرامه أو شرف، ومنها العدو اللدود للفالان الذي يخطط لاستقذه.

يقف "علي الحوات" في هذه اللحظة موقف الشاهد على تفتيشه وعلى ظل القصر واستطلاعه للرد. إلا أنه يتطلص على الصفح في تحقيق نذره وعلى التمط إلى جوبره الخير. لكنه يفتح رئو إثر محاولاته المتكررة لدخول القصر، إلى تعصف حاشية السلطان إذ ت唽 إله اليمين بأمر من أخيه محمود حاجب القصر، وتجمد يديه البرسي بأمر من أخيه سعد رئيس الحرس في القصر، يقطع لسانه بأمر من أخيه جابر كبر المستشارين فيه.

ويتباه في كامل السلطة أن "علي الحوات"، سما الخبر في هذا العصر، قد وعوبه على نذره بدل أن يجزي. يفتحع أهل القرى بأن لا جدوى من ضعفهم واستسلامهم، وتحظهم، ويتكلمون جميعا تحت لواء الوحدة الوطنية في مواجهة العدو الأكبر، القصر.
سلطانه وفرسانه. ويقومون بثراء يسقطون على أثرها السلطان الجائر، وينصبون مكانه "علي الحوات"، ممثل الخير والعدل، ملكا عليهم.

أما رواية رمانة، التي صدرت في كتاب مستقل للمرة الأولى عام 1981، فتدور حول شخصية فتاة تقف عند "رامانة" قفها وضعها الطبي في ممارسة البقاء.

يهدف تعليم أختها وتأمین حياة أفضل لها، ويرفض الولظر استنال طبقة الأغنياء لـ "رامانه" التي استمرت في سلوكها المنحرف إلى أن التقت بالصنفة رجلا، بينصنا لنا فيما بعد أنه اشترى ثوري مخفٍ في زي بدو، دعته إلى دارها قبل أن تعرف حقه، وأسكتته حريقة، ونادته هي وأختها "خالٍ".

علماً بهذا الرجل المجهول الاسم، خلال فترة تخفٍ في منزلها، القراءة والكتابة، وأخبرها أنه يريد القضاء على مصدر الألام في الجزائر ويرغب في تحقيق العدالة الاجتماعية.

وقد عملت رمانة بإيجاز مشه مع التوريبين إلى أن اكتشف أمرها، فغادر منزلها ولم يعر له على آخر بعدها، قال بها مصرها إلى الزواج من "تاجر ثقته"، اشتراها وضعها في منزله كما يضع أيّة تجلة، وهكذا اقتضها الأمر أن تحيا بذلك حياتها بلا قضية.
أ. عرس بغل:

يستعين الطاهر وطار في رواية عرس بغل التي ظهرت عام 1978 بالمخزون العربي الإسلامي لימי قضاء الساند 변경 في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

فيتختبر من العصر الجمالي الثاني مبادئ حماد القرعشي وأكاره، ويدعوه على لناس "الحاج كين" إلى تطبيق نظام قرعي ووفر عدالة الاجتماعية ككل لمشاكل الجزائر الاقتصادية والاجتماعية.

تتعلق الرواية من حتمية وجود فساد في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وترحب الذين كخيار تقسيم المجتمع. فـ "الحاج كين" في الرواية شاهب زيتني" مفعم الذهن بالخطاب والمواضع الدينية، يتجه إلى أحد الموتى في منطقته كي يدعو الموئسات إلى العودة إلى الدين الإسلامي، مكتباً بالإمام حسن، الذي أخذ الله عليه أكثر من بغي. إلا أنه يصطدم بالواقع حين يعرف على الظروف الاجتماعية البشعة التي دفعت بهؤلاء الموئسات إلى ممارسة البغاء. تقول له "عذبة" كبيرة الموئسات في المناخ، راوية الظروفها: "دخل السينيغال" "المنزل، حملها أبي إلى الخارج، كان يصرخ عادوا إليها، وضعوا في عقفة [عقل أخر] حيلة. حمله أحمد بين يديه. ربط الآخر، الجبل

* نسبي إلى جامع الزينيةة في تونس، حيث نشأ الحاج كين علومه الدينية.

** إمام مصري يدعو إلى العودة إلى الكتاب والسنة (ورد، الطاهر، عرس بغل، ص. 13، ومشير إليها لاحقاً - عرس بغل).

*** عرس بغل، ص. 42.

118 عرس بغل، ص. 42.

236 عنصر في الجيش الفرنسي.
بعمق التنهيدة. كانت رحلة تخاطر. رغم أنه يكونون بستين، فإنها أمي وأبي وأنا، تراه جميعا طفلا في الخامسة أو السادسة. كان حينا له أكبر منه مئتين مرة. ظل ينال من التنهيدة طوال الفترة التي كان السينما يكاد يبتعد. وعلى أمي، كانت الفترة طويلة. كنت في الخامسة عشرة. أعيى على وافتتحت وأعصي على. عندما استطعت أخبر، لم أجد
أحد

أما "حياة النفس". إنه إجراء الأمور في المأخوذ، فلا تزال تذكر. أباها الذي سار إلى فرسا ولم يعد، وأخاها المشابه الرجلين الذي يعلن أمها وزوجها. ؛ لا تزال تذكر الليلة التي طلبتها أمها وأمرتها بالنوم في فرنسا.

يرد على "الحاج كيان". إن هذه الفكرة أن هؤلاء الأمور لس بحاجة إلى من يتقن طهين الموضوع ولكن إلى من يعرف أو يعرف حياة أفضل. ففي كل شيء، يمكن أن ينقل أحمد السراي، ليست قضية أخلاقية، بل مصانع المعالقات الإنتاجية الكاملة التي تفرز مثل هذه الأخلاق.  \[ تقول "الدياموند" في حديث لها مع "الحاج كيان": "هذا كل ما تستطيع أن أقوله لنفسك. فهل تستطيع أن تحقق لي شيء؟ " ].

ويقف "الحاج" موقف الحائر حين تضيف "الدياموند": "لسمع. عندما تكون وقفا في موضوع على حالة حرف مثلا، وبهذا بك ذلك الحرف. من تعلم هل تعلم نفسك أو تعلم الحرف أو تعلم من جعله

169. عبرت بطلا، ص. 21.
170. عبرت بطلا، ص. 115.
171. راجح، السراي، "المهار وطار ينك في سير النام كأيادي المجتمع"، ص، 7
172. تروى الناس، 1978.
173. عبرت بطلا، ص. 23.
ويخلص "الحاج كيان" في الرواية إلى قول بصورة تطبق نظام اجتماعي عادل أو على حد تعبيره، "المرحلة" المجتمع. فلا صناعة ولا زكاة ولا حيلة ولا إشراد 

الأخرة وسياسة الطاعة وطريقة الكتابة الوقية، ص 120 ومستوى إليه لما لب الأخرة وسياسة الطاعة وطريقة الكتابة الوقية.

* يعود البشير ظهورًا في نهجه، وكان هدفه هذه الرسالة إظهار أن نظام الاختيار بين الأثاث ليس ملته الأدوات الذي يحمل الثورة شامة بين جميع الأثاث بما ومن له فرد حافزه وكأنه تقيد حداد الكرسي لأداعة تلبس بما يسعى إليه الفائز نهائياً من كل ما ساكنهم يدعمهم من تضارب وعقار ليكون مثلًا بالنسبة لأعضاء الم✿

الحركة الوطنية تحت إشراف الإمام، يعود هذه الرواية هذا النظام_distances على اسم نظام الأمة.

يقول م. ع. منصوص على التمرد وحركة التمرد في الإسلام، فلا عأل ولا طريقة في نهاية الإكيد: كان هناك الذين اقترحوا الدخول في المعركة من الفلاحين والعمال وأهل الموت، وهو ما كان مستوي معاهد، محتفظًا إلى حد كبير، وكان على يده من تطبيق ما خلقه إليه نفسه من الاستفادة على أسلوب فصائيبه بعد أن تجاوزهم عليهم. (راجع: أولى، ع.، القلمية أولى حركة التمرد في الإسلام، ص 37 و 38 و 39).
يثير في قلب الجماعة دينهم العدل". و"قصر الإنسانية جمعاء الترمة".

إنه دعوة اليساري إلى إخصاء الدين عن المشاكل الحيوانية المقدة، الاقتصادية، والاجتماعية. فالنظام الفاسد، في نظر "الحاج كيان". لا تصلحه المواضيع الدينية، بل يقوم التخطيط من أجل تطبيق نظام عادل. فالمجتمع الجزائري، في رأيه، في حاجة ملحة إلى حمدان لقيطين بين الناس وغيرهم، حتى يتم الائتم، ويديهم جميعاً طعم الغني.

الجنةً.

تأتي دعوة "الحاج كيان" إلى القرمطة نتيجة لتجلياته الصوفية. فهو يستحضر في حملته شخصية حمدان القرمطي، ليهدئ من خلالها إلى تطبيق نظام اشتراكي عادل هو جدالة الجنة على الأرض. فالاشتراكية القرن العشرين هي قراءة الحضارة العباسية الثاني، التي لاكت في عهد حمدان، بينما شهدت لدى الفلاحين في سواك الكوفة والبصرة، لما وجدوا فيها من أجل تغيير ظروفهم الاقتصادية السبيقة. فالنظام العادل هو الحل، في رأي "الحاج كيان". للمشاكل الجزائري.

يرش ظاهر ونظرة هذا أحد الممضين الماركسية دون أن يشير إلى كارل ماركس. ذلك أنه يصعب على شخصية إسلامية مثل "الحاج كيان" أن تستجيب "الفكر".

171. عرس يغلي، ص، 198.
172. جور، يغلي، ص، 199.
العلم - فكر الساحة. 716 في نظر الديوان. إذا يعود الوطن إلى أثرات الإسلام يتقب فيه مما يقوى في الجزء مع الموقف الماركسي. ويتحدث الكاتب عن هذا المضمن الماركسي، في حوار أجريت مع صحيفة تشيرين عام 1979، بخصوص رواية عرس ين. "يدول كارل ماركس ما سمعه، أن الوظائف الدينية ليست هي التي تغير المجتمع، وإنما الشرف والمادية المحبوطة هي التي تغيرها. وحال المرأة الشرقية لا تم بحدود العادات بل تم حسب الأسس المادية المتوفرة في هذا المجتمع أو ذلك". 717

يضيع الطرق وطن هذا المضمن الماركسي ويتمطي أيضًا في مواجهة مع ظاهرة جني المال السريع، كوسيلة للخروج من الأزمة الاقتصادية. فبالفعل عند "عنابة" يكتب في جناء المال السريع عن طريق قامة "عرس بغل"، تدعو إليه الكثيرين من ممارسهم وغريبو وتحتجم فيه البداية والأمان من الواقفين. وهي تقرر أن تتبع التقليد في أعماق الموالين، فإن أنها تقدم الإعانات للقراء مقابل خلق أطفالهم أو أن تُ фиг إلى بيت الله الحرام، بقولهم: "يمكن أن يكون هناك حج أو ختان، العرس يجب أن يكون له وجه حقيقي. لولا كان موسم الحج قد فات، ثم لكي لا سوي الختان: "ختمهم بإسم مسحية". 718، هكذا يقول الرجل المركب بتأمين آخر عدد ممكن من أطفال القراء.

716 معيه، الصافي: "الطارح وطن روانية: مسئلة الكتيب الفلسطيني"، عدد 2، جزءان 1984، ص. 131، ونشره إلابقاً بـ معيه، الصافي: "كتاب الكتاب الفلسطيني"، ص. 131.
718 عرس ين، ص. 300.
719 عرس ين، ص. 300.
إن كلاً من الحج والختان يحمل معاني التطهير. في حين أن الأول يظهر
النفس من ذوبها، يظهر الثاني أجسام أطفال القراء بأمر شرعي من الدين الإسلامي.
فالتطهير الذي يرمز إلى بداية حياة جديدة ونظيفة، هو أحد سمات الإسلام، إلى جانب سمة
العملة التي تتيحها من خلال تقديم المساعدات للقراء، فـ "عذوبة"، في رأيي، تعني إلى
التذكر عن ذوبها حين تقرر إما الحج أو ختن أطفال القراء، إلا أن فعل التذكر عن
الذوب يترافق في الرواية مع السعي إلى تغيير جزئي لوضع الموسم الاقتصادي بعد
العمر، ويتبع هذا نزعة الوطأ البنائية. فالنهر يظل في رأيي، غارقا في الذوب ما
لم يتحسن وضعه الاقتصادي.

غير أن "الحاج كيان" يرى أن مشروع قلعة "عرس بعل" فشل من أساسه، لأنه
لا يخدم سوى صاحبه ولا يؤمن للقراء سوى حسية مالية، غير عابئ بالعالة الاجتماعية
التي طاما حلموا بها. إن هذا العرس، على حد قول الصافي سعيد، هو محاولة للفكر
حدة الصراع وجعل الوافد مجرد صفقة، والتطهير فيه، تظهر مرحلية لا يسمح
أثار الماضي نهائيًا. فالتفريق في هذا العرس سيظل قيروًا. إنه مشروع "عذوبة" مؤقتة،
بتضفي مع اعضاء أولى مراسي العرس، أما هذا أمير حمدان، أن قررت بين الناس، هذه
قرومية زائفة، يقول "الحاج كيان".

هذا العرس الذي يعمي "عبادة" إلى إمامه، لا يتكشف عن أي تغيير جزئي في

182 سعيد، الصافي. الكتب الفلسطينية. ص: 161.
183 عرب، يعلق. ص: 192.
حياة الجماعة، بل هو في الحقيقة عرس عقيم بدأ في تسميته "عرس بغل". فهذه التسمية، على حد قول الصوفي سعيد، ترتبط بالأسطورة المشتركة في المغرب العربي التي تقول: "بأنه عندما تبدأ البغلة قبل يوم القمة قد قريب، أو تنتهي الدنيا وهو دليل على استمالة تلك الولدآن".

إذا هذا العرس لن تصاحبه أي ولادة ولن يؤدي إلى أي تغيير في الوضع الاجتماعي للطبيعة القروية، بل سيكون الاستغلال بأن يحضر الثروة بقرود.

إزاء غم هذا المشروع، يعم الطاهر وطار، القرصي الانتصمة، عدم إتمام العرس في نهاية الرواية، مبقياً على الحل الآخر والوحيد الذي يطرحه "العلاج كيان" تحت عنوان "قرصنة المجتمع". كما يظهر الكاتب انتهازية الإنسان لأبيه عندما تطرح معادلة المال، إذ يقرر العريس "خاتم عناية" عمارية "عابية" مداولاً سرقة الهدايا والأموال التي يقدمها المدعوون في العرس.

يقدم الطاهر وطار من خلال شخصية "العلاج كيان" نموذجاً عن الجزائري الذي تلقه بثقافة إسلامية. كما يطرح كيفية معالجة هذه الشخصية لمشاكل المجتمع الجزائري.

ف-"العلاج كيان"، إثر مواجهته للأزمة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، لا بد سوى من خيوات الإسلام، مرجعية ينفق فيه بحثاً عن حل، ويتصل في النهاية إلى إطلاق الدعوة من أجل تطبق نظام "غمرمي" عادل.

يرد الطاهر أن يقول هنا إن الاشتراكية في الحل الوحيد للخروج من الأزمة، 58.

18، محمد المسال، الكاتب الفلسطيني، ص . 149.
سيرة انطلق الجزائري من منطقه عميى أو من منطق إسلامي. فإذا كانت الذهنية الإسلامية لدى بعض الجزائريين لا تسهم لهم باعتناق مبادئ الاشتراكية العلمية، فإن تراهم الإسلامي سقودهم لا مناص إلى القوة، التي تنقق في جوهرها مع الاشتراكية.

تقول الوطية في حوار لها مع الكاتب الفلسطيني:

"إن "الحاج كيان" - بطل رواية عرس بيل - يحمل كثيرا من صفاتهم نحن المتقين في الجزائر تعاقبة عربية. فرغم مصادر ثقافتنا الصفراء ورغم صياغة واقعنا وتبادل قك市场营销، ننتص إلى الاشتراكية بكل عفوان وانجر الكثير منها". إلا أن "الحاج كيان" لا يعتن في الرواية للمثقف الجزائري فحسب، بل يبرز أيضا جانبا من حياة الوطية الشخصية. إذ يقول الوطية: "بعض جماعات "الحاج كيان" عنتها أو عاتها أبسا عرفتهم". هذه الحميات التأملية التي تتعصر خلالها "الحاج كيان" شخصيات من التراث الإسلامي، تمثل معاناة المثقف الجزائري عموما ووالوطن خصوصا.

أما من حيث الأسلوب، فإن ذهاب وطية في رواية عرس بيل، من الخاص إلى العام، فالمخارج ليس سوى الجزائر التي عرفت في الفساد بعد الاستقلال، والموسمات لسن سوي "المساجدة" الجزائرية التي ألمت بها ظروف اقتصادية سهية بعد الاستقلال، حيث عليها الإجراء في تيار الفساد.

١٤٨. السيد، فصلي، الكتاب الفلسطيني، ص. ١٤٨.
١٤٩. العبوى، ص. ١٤٨.
١٥٠. حزيران ١٩٨٣، ص. ٤٧.
١٥١. عرس بيل، ص. ٤٤.
ب. البحوث والقصص:

يستطيع الطاهر وطارد رواية البحوث والقصص، مشهده يضم عددًا من البحوث أو
صيادي السمك، يتدالون حتى قرب نواة السلمان من محاولة اعتقال، ويتأثر "على
البحوث"، على أثر لجلالته، أحس سمكة بصعابها خلال أسبوع. وبعد اصطدامه للسكة،
يقرر "على البحوث" أن يبدأ رحلته نحو القصر. إلا أنه يجد نفسه مخبرًا في اجتياز أحد
طرقات: الطريق الأول يقطع داخل القرية السبع التي تفصل "على البحوث" عن القصر.
والطريق الثاني يمر بمحاذاة القرية السبع ويستغرق العبور فيه وقتًا أطول بالمفاوضة مع
الطريق الأول.

فيقرر "على البحوث" سلوك الطريق الأول للمباشر:

أولا، إن الطريق الأول أقصر من الطريق الثاني.

ثانيا، إنه يود أن يسأل أهل القرية السبع إذا كانوا يرغبون في تقديم اليدا لجلالتهم بهذه
المباشرة.

من هنا، يقف الطاهر وطارد لمحة صورة عن الوضع الاجتماعي والدولي
والاقتصادي في السلمان، إذ يضع "على البحوث" في مواجهة مع إيدولوجيات سبع، هي
القرية السبع:

القرية الأولى، هي قرية "على البحوث" التي يطلق عليها اسم "قرية الحفظ"،

188. البحوث والقصص، من: 49.
لأن أهلها يتجبون القصر بالخير والشر، فهم لا ينتمون إلى جلالته رضي الله عنه ولا يتقون إليه بالهدى. بل يلزمون حيادية مرفعة، رغبة منهم في عدم الدخول في دهاليز السياسة.

يقول شيخ كبير في القرية، لا أحد يعلم كم عمره... "علي الحواد"، إذا كان لكل عمر في هذه القرية سمعا، فإن هذا عمر لم يتبقه بعد، سمة للسياسة! ينصح في "علي الحواد" حين يطالب فتى قريته بتقدم الهدايا لجلالته، إذا يحملهم على محاولة تاريخهم ويحاول أن ينقل بهم من طور للسياسة إلى طور السياسة. إلا أن محاولته هذه لم تلت بناءً على اتفاقية وتصاميم، بل جاءت نتيجة طبيعية للطبيعة وطبيعته وطبيعته.

فهذا لا يمكن أن يكون الفروء في السياسة، بل كان يفطنون بخفته حباً مكتملاً للسُلطان وواجباً دينياً على الرعية.

يشير الوطن هنا إلى أن علي الحواد يطاول أولى درجات العمل السياسي، دون علم منه، عندما يقرر تقديم sessionStorage للمستعمر، مما يدل على أن الإنسان مفصول بفطورة على السياسة.

القرية الثانية هي "قرية الاحتجاجات"، التي لا تتواجد أهلها عن تقديم الشكاوى إلى السلطان، ولا يعترض الأمة فيها على موالاته، إذ يفوت أهل القرية جميعاً

<table>
<thead>
<tr>
<th>الوقت والقرية</th>
<th>ص.</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>189</td>
<td>05</td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>50</td>
</tr>
</tbody>
</table>
من حول "على الاتجار" حين يطلب من أصحاب الظلمات الأنصار، فيتساع: "كل هؤلاء شاكون منتظمون، كل هؤلاء رعايا غير مواليين للقصر". يستغرب على الاتجار موقف الاتهام في القرية الثانية، لأن جوهته عليه لا يسمع له بقبل وجود رعايا غير مواليين للقصر. هو يمثل الشعب الغبي الذي يقدم الطاعة الشبه للطاعة دون أن يبحث في حسن ذاتها أو سوتها.

القرية الثالثة هي قرية السلاسل، التي يحظى أهميتها من "إعلان وانهم للقصر ولا يبرون من إداة المسيرة، أو حتى الازدراء والكراهية". ونحن لا نستطيع في الرواية على سبب اضطهاد الظلال هذه القرية "قريتنا السلاسل". ذلك أننا لا نتلقى فيها من ينشغل عن أمور القصر، بل نقابل من يتميز برفقية الجاهل معنا بكل ثقة مأمورة. فرسان القصر، من سلطة على السلطة، إذ يصبح في وجوههم: "أنا هنا، أنا هنا. لقد شنفت القصر، وما زالت مستعداً لشئبه، إنه طالب جائر، وجلالته أمر الأداء والصبر، يسطع القصر، يحماية الحدل". ولا يكاد يقبل جملته حتى تقطع رقبته. يمثل هذا الرجل المجهول الأاسم في الرواية، فئة المفكرين الغالبين والثور الذين يسبلون الموت بشجاعة ورامى حياتهم.

الفصل 143:
100
110
120
130
140
150
أما القرية الرابعة التي يصورها الوطائر، فهي قرية بني هرار التي حضنت نفسها ضد القصر بالطرق رؤذل القصر وجرامه ذاته. إنها قرية لا يمكنها غير لقب أثيم في الرؤذل السمع والمعاب السويبة، ولا يدخلها إلا حرس جلالته، يقذف ويأتون ويحفظون. وفي آخر المطاف يهقف السكان، بأن حرس جلالته لم يرغب في مستوى كبائرهم. يمثل أهالي هذه القرية الطبقة المنقرضة في المجتمع التي تبرح لنفسها الفقد باللحاح وطيان الكبائر.

وفي حين أن أهل قريته بني هرار يعانون في الفقر، نجد أهل القرية الخامسة، قريته الصعوبة أو "ملكة النظم"، يعانون موقفهم على الحلم بالحلاص من اضطهاد القصر لهم. إذ يتجهون إلى "على الحوات" بصفته ألملك ورحتون عليه مختلف معاني التنقيس مطلقين على اسم "روح الله" و"أيه". في حين أنهم لا يعودون إلى القيام بأي عمل من شأنه أن يحقق لهم حلمهم المنشود. يقول شيخ من حياة القرية لـ: "على الحوات" في ليلة واحدة يا على الحوات، راك جميع أهل القرية في منهم. حلموا بك حلمًا واحدا يا على الحوات". إنه حلم المقصورة يظهر مهدي بيدل الأحلام في

- 126. الحوات والتضر، ص. 54.
- 147. الحوات والتضر، ص. 55.
- 198. الحوات والتضر، ص. 91.

- يحمل أهل قريته الصعوبة "بتصويب على الحوات سلطانًا على النرجي، تصف العمار الوخدة في القرية، الحالم يقولون: تشكل على رأسه تاجاً بأحراه، فافح على التروق السريع، حملها بين ذراعيه، ودمعها على بعضها. هو قلق، ذاب جلس،شبم هو ورايخ إلى همج وارتفع إلى عدناء السماه" (الحوارات، ص. 128)

- 199. الحوات والتضر، ص. 63.
القرية السادسة هي قرية المواجهة التي ترتبط بالعيش من دون كرامة أو شرف، فتبيح نساءها للسلطان ولماشيتها، وتحكم على كل رجل فيها بالخصي، إنما لولاها للقصر. يقول أحد رعاياها: "قرمي بكل حالتنها، ويدنا جدوا مبادع للسلطان ولماشيه وترقصانه ولحماه. ولنقم النقل في ذلك أقسمنا أن الأش في قريتنا لن نوطأ من رجالنا. ولنثبت صحة ذلك، حكما على كل رجل فينا بالخصي، نعم بالخصي." 117.

تمثال هذه القرية، فئة من الشعب تمتلك أصحاب النفوذ وتنسلل لهم، ضمانا لسلامتها وصولنا لعشيها.

أما القرية السابعة التي يمر بها علي الحوت، فهي "أقرب القرى إلى القصر، وهي أدارى من غيرها بكثير من شؤونه، وهي على خلاف كبير مع القرية السادسة." 118، قرية المواجهة، تمتلك هذه القرية الانسجام لسياسة القصر الطالمة، وتطلق على نفسها اسم "مدينة الأيدي" في حين يطلق عليها القصر اسم "قرية الأعداء."
يصور الوُطَار بناء القرية السابقة دون سواها من القرى، فقوله: "إنها عجيبة،
ديارها في أسفل قرار سهيل، مبنية بصحور سوداء ومغطاة بقريمة من الحديد المطلع.
وفي الأعلى، وعلى القمم السبع المحيدة بالقرار، قلعت مئذنة من الخرافي والمسمت،
تمتد على كامل محيطها وتوفّر صغيرة يربع فيها رجال مسلمون بالتشابه، وفي الوسط
تبدو نوثق كبيرة، لا شك أنها كانت من أجل عبور لشعة الشمس إلى أسفل"

كما أن قرية الأبدية هي القرية الوحيدة التي تثبت فيها الشمس في الليل. ذلك أن
أهلها أقاموا في منتصف السماء مرآة "الشلش الشمس، مهما بدت، تتبعك فيها" وهي
تختلف أيضاً عن بقية القرى بحسن التنظيم الداخلي. أما مكانها، فنجدنا كما يقول على
الحوارات في صحة جديدة في تبليج جمعة، وأهم من كل ذلك أن الهدف يطبع حركاتهم
وظروفهم، عكس بقية القرى في القرى الأخرى.

كما تستقبل "قرية الأبدية" كل العلماء وكل الأطباء وكل الرسل، ليسموا على
إنجاز مشروع عظيم، إذا تحقق "استمتاع البشرية عن جميع السلاطين والقرون".

إن هذين القرية السابقين وائق من القصر لأنه مصار، في رأي أهلها، وكرا

| الجحوت والقصص، ص. | 105.
|---------------------|----------------------
| 203                 | 204                  |
|                      | 205                  |
|                      | 111                  |
|                      | 112                  |
|                      | 115                  |
|                      | 206                  |

* يقتني المشروع تحريك الحلفة شابة عرصة، وهي عامة التردد الناس. تمنى الإنسان غير كل شيء،
  إذا ما يوجد بذلك نفسه يمجرد قرار يتخذ. إذا ما جاء يفعل كذلك... (راجع الجحوت والقصص، ص. 115).

(*)
للصوص. وهي تسعى إلى تحقيق المسافة بين الرعية، فلا يوجد يقف أحدهما ولا يقف أحداً، وتدخل الطعامنة قلب كل الأهلي ويحلل الهواء ووجوههم جميعاً.

تستد "قرية الأبادة"، اليسار في المجتمع من حيث رواج الحدقة فيها وسماعها إلى تعليم لمساواة بين أهالي البلد. كما أن التنظيم داخلها يخلق بها صفة الاشتراكية، فكل شيء فيها "موزع بالتسامح"، وذهب أهده القادة الجهويين إلى القول بأن بناء القرية والساحة الاشتراكية.

كما ينسب اليوتر إلى أهلها صفة العلم والدراسة، ويجلبها مركزاً فكريًا يوجه العلماء من كل حدب وصوب، ليبحثوا في أمور السلطنة ويلعبوا على حل يكون بمثابة الخلاص للأهالي من جور القصر. ويأكل اليوتر إلى القرية السابقة، مهمة التخطيط من أجل تحقيق الثورة على القصر. مما يدل على أن اليسار وحده هو القادر على محاربة الفساد وتحقيق الحدادة الاجتماعية. فالخلاص في رأي اليوتر، يكمن في تبني التوجه اليساري لا غير.

يتفصر "على الحوت"، لمروره داخل القرى السبع في طريقه إلى تقصص، على مواقف الأهلي المتناوبة من السلطان ويتكون معرفة بشؤون السلطنة. يقول: "أنشر أني تصنحت سبع مرات"، إلا أنه يظل محافظًا على جوهه الطيب بيطل مصراً على

---

207. "اليوتر وقصص". ص 120.
209. "اليوتر وقصص". ص 120.
208. "اليوتر وقصص". ص 120.
الوفاء بندره للسلطان. لكن ندرة نقلة بالبشر بدلاً من الخير, فبالتكتيل على أثر محاولاته المتكررة دخول القصر. إذ تزعم أن يقطع لهناء على أيدي أخوته العاملين في القصر, غير أن الرغبة تتلاحم وتتوافد في النهاية لقصره, فتستقر السلطان وتنصب ملكاً مكانه.

بجست "على الحوات": في رحلته عبر القرى السبع، الخير المطلقة الذي بدأ بالاستراح كريبياً بالواقع. إذ تدأ هذه الشخصية بالتعرف شيئاً فشيئاً على مشاكل الأهالي، فتعالج مملكتهم, وتنطلق على أثر مساعدتها الواقع من حالة القم البيوتوبي للعامة بين القصر والوعي إلى حالة الوعي والبحث في خلقية المشاكل المطردة على الساحة السياسية في السلطنة.

تشكل هذه الرحلة بالنسبة لـ "على الحوات": صحة الإنسان المطور على الخير، يقول: "ها أبني بدوري أسواق وراء النهر، فأقيم القراة فدوراً سياسياً".

إذ إن العمل السياسي يفرض نفسه كخليفة تاريخية في الرواية. فلا منطقة محليّة يمكن أن يقف عليها المرء إلا إثر مواجهته لأساسة شعب. فإذا أن يكون مواليّاً للسلطة الجائرة وامن أن يكون مناهضاً لها. ف"على الحوات": بدأ مواليّاً لسلطة يبنها صاحبة، لكنه يتحول تدريجياً إلى مناهض له حين يلمس ظلمها للزعيم.

وينتج عن ظهوره على الساحة السياسية في القرن السابع عشر، أمان:
أولاً: انتشار الوعي بين الأهالي.

---
210. الحوات والقصص، ص: 100.
ثانياً، توجد القرى على الرغم من اختلاف مواقفها من القصر. لا يقول "علي الريح" في طريقه إلى القرية المأسدة: "ما يقضى السلطة هو الوحدة، هو فكرة الوطن"!!!.

يمكن "علي الريح" في الرواية المسيح المخلص الذي يفتح الرعبة بنفسه، من أجل أن يبعث السلطة مراكماً. إذ تجمد ذراعه، يقطع لسانه بأمر من أخوه الثالثة في القصر سعد ومصطفى وعابد، إلا أنه يبيي أن يتراجع عن معهده. فيحق بالثالثي، كما تقول عادة نبيل، "الثورة عن طريق التزام الجيد، وحده كقوة دافعة، بل وعدم التحول عنها سهماً لائق الإنسان من نظام "!"!، فقطع أوصل "علي الريح" في الرواية، يشكل محاولة فاشلة لتفطير أوصال الخير في السلطة وإجهاض ثورة الشعب الداعية لتحقيق العدالة.

يصور الطاهر وطار من خلال شخصية "علي الريح" الاضطهاد الذي يتعرض له الإنسان الخير على إثر دعوته لتحقيق المدالة في المجتمع. في "علي الريح" يجسد في رأينا، مسيرة المخلص البسامي الذي يدلل على ظلله، إلا أن الكلاب يأتي أن يضع نهاية ألمية لحياة طفله. ذلك أن إبان الوطار في تحقيق المدالة لا يضض، كما أن البسامي الذي يعيش داخله يرفض الاستسلام للسلطات الجائرة.

لذا تأتي النهاية في الرواية مشتركة بالأمل، إذ يقول الواري في الصفحة الأخيرة:

211، 212، 213، عادة، "الله من طار"، ومن المير، "صحيفة الجمهورية"، الثالثة، في 12 أوائل 1987، وتستير إليه لاحقاً بـ "نوبيل"، عادة، "الجمهورية".
كل الأحوال تجمع على أن القصر إننئ هو أن قصمهن تحقق.

يتحقت في الراوية حمل المقصودة بتصب "على الحوات" سلطانا على الرعية.

فبتوج الخير المطلق، ودعا إلى تحقيق العدالة، بلما في خمان الروية. ونصر الوطار.

قوى الخير على قوى الشر، موظفا تطبيقه السارية المتقاولة بمستقبل أفضل.

يستخدم ظاهر وطار، في رواية الحوات وقصير الأسطورة، على حد قوله،

لبرع عن فاجعة المناضل الساري، بعد سلسلة من المحاولات لإجبار إنجازات القداء

الساريين في العالم. يقبل في حوار له مع الكاتب الفلسطيني:

"اعتبر، المحجوبي ورفاقه. اعتبار سلفادور الذي ورقائه. إسقاط كل ما أمكن

إسقاطه من منجزات عبد الناصر. فيقولها اعتبار شبيه عفرا. لومبا، بن بركة والقائمة.

طويه. كل هذه الاعتبارات التي تحركها قوى الفجر والاقتصاد، هي إحداث ضد

الإنسان. تحددو شبهية وترارجيح لا يحكمها إلا منطق الأحكام. إنه جنون الشباك. إنه

وقاع صنف يجب تحسينه وتعزيزه فيه. التغيير عن لا معلومات هذا الواقع يحت

الإتصال إلى تنفيذ منطق باتور"...

و هذا الاعتقال الممكن بالفاجعة نجده فينما، في رأي الوطار، في الأسطورة.

المجموعة، زمن كتابة الوطار روايته، هو أمين عام الحزب الشيوعي في السودان، وسالفادور الذي هو

رئيس جمهورية البيكل في أمريكا الجنوبية، ولومبر هو رئيس وزراء الكونغو، وبين بركة هو أحد

الديويناء في الحركة المدنية في المغرب.

313. د. ع. نجيب، ستودي، الكاتب الفلسطيني، ص: 143.
يقول: "الأسطورة، ألمست مشحونة بالفاجعة في كل فواصلها".

يحب الطاهر وولى ما يصب الأحزاب اليسارية في العالم من اغتيالات ومحاولات لإسقاط إنجازاتها. إذا وُضع في رواية الحوادث والقهر، الأسطورة، تناول "الفاجعة" على حد تعبيره، نذيج عن النظام الديموقراطي ولم يؤكد بأن تطبيقها هو الحل الوحيد لتجميع المجتمعات ونصب الحكم من الفساد. وهو لا يأتي في الرواية على ذكر زمان وقوع الأحداث ومكانها، مما يكسب التفسير نشوعية. فالرمان هو كل زمان لا تطبق فيه العدالة، والمكان هو كل مكان لا يجيز تطبيقها.

يحضر الوطاش في الحوادث والقهر عن فاجعة المناضل اليساري في العالم. كما يتبناها، في رواية، فاجعة موقعة المناضل اليساري الجزائري، ويجتر منها. وننصرف إلى وجود ثبوت في هذه الرواية لسببين:

أولاً: لقد أنهى الوطاش كتابة الحوادث والقهر في العام 1974، أي إبان حكم الهواري. يمتد الذي يميز عهد، مسانتشة اليساريين وبالعوام إلى قيام أفقر قرية اشتراكية. فالوطاش إذا لبعض فاجعة في الجزائر في تلك الفترة، إما ينتمي بها. ثانياً: لقد كان المغرب العربي دائماً تابعاً في سياسة مصر. فسياسة بومنين الاشتراكية في الجزائر كانت امتداداً لسياسة عبد الناصر الاشتراكية في مصر. كذلك التحول الذي شهدته مصر في سياساتها منذ بدء عهد السادات عام 1970، سيفلبه تحوّل في
سياسة الجزائر منذ بدء عبد العزيز السالمي بن جديد عام 1979. فعل الوطام يبتها في الحواط والقصر بقافة مرتبة في الجزائر على مصدع اتفاقي الشامكي، فيسير
منها ويضيع برزاجا لإيطال أسبابها.

من ناحية أخرى، ينشر الراص وطر الوضف في الرواية على القرية السابقة، قرية الأعداء أو الأواب، إذ يصور بنادها دقاً، في حين ينذك PayPal في القرى المست
السابقة، مما يثير في رانيا إلى أمين:
أولاً: إن قرية الأعداء أو الأواب، تتمثل الملجأ الوحيد لسكان السلطة. فنابها هو البناء
الحسي الوحيد الذي يمكن تصويره في الرواية.
ثانياً: إن القرية السابقة هي بمثابة الدور لباقى القرى، ذلك أن نور الشمس لا يغيب عنها
على مدار ساعات اليوم.
ويذهب أحد الصحافيين إلى القول بأن عدم وضع القرى المست لم يكتب "مصادفة أو
سهمًا" بل إعمال مضوس لذاق. يرمز به الكاتب إلى إعدام الهوية أو اللانوجه الذي تناجى
من هذه القرى .

يوقع الوطام في رانيا بين الشمال والمضمون في الرواية. قرية الأعداء التي ينتظر الكاتب في وصف بنادها هي القرية الوحيدة التي تخطت للخلاص من جور
السلطان، وتحدث تحولا جذريا في فهم "علي الحواط" لواقع بعد تبخل وعبي تكريجاً

٢٦٢. عيسى، مبارك، "دورة تدريس العربية في الرواية والقصة"، صحفية الشعب، 8 تشرين الأول، 1987.
وسئلني إليه لاحقاً عيسى، مبارك، الشعب.
أثناء رحلته،

وإن كانت أيضاً أن الطراح في الحواط والقصر، لا يزال جهداً في اختيار ألفاظه "، فاكتشافات بسيطة وتركيب الجمل سهلة. وهذا أمر يفرض، في رؤيا، المعضم
الشعبي والأسطوري للرواية.

من ناحية أخرى، نلاحظ تكرار الرقم سبعة في الرواية: "سبع قرى، سبعين رطلًا"، "المراف الذي السبع والعووه السبعة"، "سبيعة خطيئة"، "سبعة وسبعين شهراً، سبعة أليبيا وسبعة رمل وسبعة مخترعون وسبعة حكماء"،...

يضمن تكرار هذا الرقم في الرواية جواً من التوازن، أو انقل الإصرار على التوازن، على الرغم من الصعوب التي يمر بها "الحواط". فالرقم سبعة، على حد
تعبير أحد النقاد، يرمز إلى الوفرة وإزدهار الحب والحياة. كما أنه يمثل الكمال عند
الأثراء "، وفي لفظة VERIFY the إسلامية يندفع الرقم سبعة بعداً قسماً "، لا يرد في

---

213. للحات والقصر، ص 22.
214. للحات والقصر، ص 24.
217. للحات والقصر، ص 41.
218. للحات والقصر، ص 8.
219. للحات والقصر، ص 88.
220. راجع: عيسى، زيارة للشاعر.
221. للحات والقصر، ص 42-43، لاذ 1988.
القرآن الكريم يوجه إلى "سماوات" و"سبعة أيام".

تحمل زمن الحياة وتقليل تكاليف المنازل البسيط وتلقيه في تحقيق حياة أفضل. إذ يجعل الوطود من تغيير وعجل في النهاية سلطة على الرعية بل رغم من الفاجعة التي أصابها اثر اغتيال تمديد من الزواج البسيط في العالم.

ج. رania:

يقدم الطاهر وطاهر في رواية "رمانة" شخصية رجل بسصري منبع في دي بوين، تدعي "رمانة" كأمي أحيى في منزلها. إلا أنه لا يمكنها كعاصر بل كحضيرة، فليتها إلى ضرورة الاعتناء بتصحاتها وعملها القراة والكتابة إلى جانب حركة تكدب بها قوتها ويرب أطفالها الصغيرين إذا غابت.قول: "رمانة" في نفسها: "أحسنت لأول مرة إذ بإمانتها. وأنا لست بضاعة، بضاعة ثمينة".

"رمانة" في الرواية حسبية في السادة عشرة من عمرا، تنتمي إلى أسرة قديمة مؤلفة من سنتين آلاف. تغتري حياتها تغييرا جذريا بعد وفاة والدها، الميل الوحيد ل الأمر، إذ اضطرت طيلة للعيش أن تسكن ووالدتها طريق إبناها. نقول: "حريت أمي المسكونة بحث عن عمل، يوما وثانيا وثالثا وعاشرة. ولكنها كانت في كل يوم تعجل بباقرات تلتقطها من مزبل أسوار الخضر.. فلطفت باب كوكنا على مصرعها. كانت أمي جميلة.
وخت، أتجمل منها بكثير، واستقيناه، تمتعت أماً ثم تحتال كل شيء.


يربط الطاهر وطار في القصة من منطلق بساري، بين الخلل الطبيقي في المجتمع وبيد الفضاء، مستمروا شفتنا على "رمانة" التي وقعت ضحية الفقر والجهل.

وقد، إذاء هذه المعاناة الطبية التي تحيها "رمانة" شخصية رجل منخف، في زي بدر، يظهر بصورة المخلص الذي يبرد القضاء على مصدر الآلام في المجتمع، لتحقيق الحديثة فيه على أساس بساري. يقول لـ"رمانة"، "تطرد المستغلين وتساعد خيراتنا، ويتعلم كل الناس ويتداوون ويتشجعون، ويستطيع في المباني الضخمة، لا يذلون، ولا يسيطر عليهم.Tاجر أو مسام، أو أي سيد آخر".
يأتي هذا الكلام بمثابة البحث لـ "ورمانة"، التي ذالت مرتى تقتر من طفولتها وحربت من داخل المدرسة ومكتبت في كرات تحصيري مظلم ومعتت في صغرها من مقاولة طبيب المستشفى لأنها لا تحمل بطاقة قر وعانت بعد وفاة والدتها من استغلال الطبقة الغنية لها. هذا فهي تشعر إلى جانب هذا الرجل الذي أصبحت فيما بعد، تدعاه "باني" بـ "أقصى ذرى الهدوء والطمأنينة". فهو يشكل الدفء الذي تسعى إليه دائماً للطائفة المعتمة في الجزائر.

يعتن هذا الرجل اليساري في الرواية له من أجل القضاء على الاستغلاليين في الجزائر لا بد من القضاء على أسباب وجود ظاهرة الاستغلال فيها، فهؤلاء الاستغلاليون "صادقون في مواقفهم من الحياة، ذلك أنهم يتخضرون لظروف معينة" لا بد من تكديرها. يدعو الطاهر وطار اليساري النزعة في روايات عرس بعل والحوا والقصر وورمانة، أما إلى "الورطة" المجتمع أو إلى بدء مجتمع إشتراكي، غير أن أشكال دعوتهم مختلطة، فهي تصب دائماً في مبدأ واحد هو العدالة الاجتماعية، فالوطار، كما يضح لنا من خلال هذه الروايات، يؤمن بأن صلاح المجتمع واستقراره يأتي نتيجة توفر المساراة في الحف من أفراد جميع، ويدعو من خلال كتاباته إلى إلغاء الطبقة، فليس من العدل في رأيه أن يرجع قوم وبحيا قوم آخر في حالة من الترف. تتمثل هذه الروايات للوطار جوهرها مختلطة لقضية واحدة هي العمل الاجتماعي.
 وهذه القضية هي معنى الذي لا ينضب، فالروايات الهادفة، كما يقول الوطار، لا يكتب روايات كثيرة مهما تعددت عناوين كتبه ومسمائم إنتاجه، إما يكتب رواية واحدة، يظل طوال حياته يؤولها، إلى أن ينتهي... إنه ينظر إلى موضوعه، من مختلف الروايا...
الفصل الخامس

الثورة الزراعية في رواية الزنزال والعشق والموت في الزمن الحراشى

يرجع الطاهر وطرف في روايته الزنزال والعشق والمومي في الزمن الحراشى،
موضوع الثورة الزراعية، الذي يأتي مكملاً للكتاب بتطبيق الاشتراكية في الجزائر.
ففي حين كان يعبر في روايته في المرحلة الأولى إلى تطبيق الشيوعية والقومية إلى
بناء مجتمع إشتراكي، صار في هذه المرحلة الثانية يعبر إلى تطبيق مشروع الثورة
الزراعية.

فالثورة الوطنية لا تتنبي مع إعلان الاستقلال، بل تستمر ما دام القهر العلمي
والاستعمار موجودين في الجزائر، والكاتب اليساري الذي ختب الثورة أنه بتحقيق نظام
اجتماعي عادل، بعدما الجهود عمل الحزب الشيوعي الجزائري، كما يتبين لنا في رواية

* أصدر الرئيس الإفرازي بوتني، ثليث جمهورية لي الجزائر، في 8 تشرين الثاني 1971، المرد،
3-375 القاضي بتطبيق الثورة الزراعية. وقد نمضت المرحلة الأولى منه على ما يلي: "الأرض من
نفسها، ولا بملك أرض إلا من ينصذه وينشرها. لقد خلفت الثورة الزراعية إلى القضاء على
استمال الإفرازي لأقيمه الإنسان مكافحتها التفوق عن الأرض، وتحديدها الملكية العامة. على أساس أن
لا تتجاوز طاقة المالك، وعائلته، وأنا أنسحب له بقضاء كاف لإعاقة، كما ربط الثورة الزراعية إلى تصميم
ظروف المعيشة لمزارع البياني، وثروة الأراضي من السبعة الذين تسلموا أراضيهم بأنفسهم، ودعت
الاستقرار للمستقبل، الذين أدنى أيضًا (راجع: الخادي، سالم، ص. 70 و71، و75 و85 و124 و125،
و132، والجزائر إلى أين، ص. 128)
لاه، ينتقل بعد الاستقلال إلى مؤزورة مشروع الثورة الزراعية، رافضاً تخليه عن حلمه. فإذا كانت الثورة المسلحة قد انتهت، فإن الثورة الفلاقية لم تنته بعد.

تتمحور رواية الزنزال الصادرة عام 1974، حول شخصية الشيخ عبد المجيد بو الأرواح، الذي يحت منصب مدير تنفيذي حكومي في العاصمة الجزائرية، ويلعب من الأطراح ما يقارب ثلاثة آلاف هكتار، إلا أنه لم يزرعه ولا يحتل مبانيه.

يتجه الشيخ بو الأرواح من العاصمة إلى فلسطين، متحولاً مشاقاً تسمى ساعات سفر، أما في العثور على قارئيه الذين قبعت صلته بهم منذ عهد طويل، بأساليب منشقة عن أنطروه بعد أن تأكد له خبر تأميم الأراضي الزراعية، فهو لا يجد بدًا من توزيع أراضيه الزراعية على ذويه، بدلاً من أن تتنزعها منه الدولة عنة، يقول: "فمن في الوقاعة الأرض على الورثاء، حتى إذا ما جاوزنا لانتراغها لم يجدوا بين يدي شيءأكل".

لا أنه يفاجأ بالانقلاب الذي طرأ على حياة كل منهم في سبيلهم لتقلوا إلى أوضاع اجتماعية أفضل من الأوضاع التي تركهم عليها. فمعار الملل، صهر الشيخ، الذي طرده بو الأرواح شر طردته منذ ستة عشرة سنة، حين جاء ليقتحم منه مبلعاً من المال، يستشهد استشهادًا بطلياً لإن الثورة، ويصبح بطلاً من أبطالها وموصياً بفنيه لأنه بلغ ستة عشر عاماً. كذلك عبد القادر الغزالي، ابن عم الشيخ، الذي استولى بو الأرواح على

---

الزنزال، ص 21.

راجع: الزنزال، ص 88.
موائد كثيرة من أرضه بعد أن عجز عن دفع ديونه في تاريخ استقلاله، وخرج بعد الاستقلال من الجامعة وتصبح أستاذًا في الثانوية. أما عيسى المصطفى، فإن خاله الشيخ، الذي استقشه "الآرواح" وسماً أرضه باسمه دون علمه، فيتحول بعد الاستقلال إلى نقابي أشتريت، والطاهر، ابن آخ الشيخ، يتحول من نشال إلى ضابط سام، يفعل ويربط بعد الاستقلال.

يهول الشيّخ أبو الآرواح كل هذه التغييرات التي حلّت بذويه بعد الاستقلال، فينتابه شعور بالخوف من المستقبل. فهو، بفضل المعطيات الجديدة، لن يتمكن مرة أخرى من سطعته على أفاره واستغلال ضعفهم. لقد ارتفوا إلى مركز اجتماعية عالية وصاروا يغلّون من ماهليهم وطياته، وليس ثمة ما يجبرهم على مشاراته، لاسيما أن بعضهم يكّنّ له من العداء ما يكفي لشد أية رغبة له، كما أن مبادئ بعضهم العقلانية تعارض مبادئه تماماً.

يأتي أبو الآرواح إلى مقطوعية بأنا عن معارف قدماء بكرتون، يحكم فيهما في الصعوبة، مستذدين للتواصل معه من أجل الحفاظ على مصالحه. إلا أنه يجد نفسه في مواجهة مجتمع مدني جديد ينفض الإقطاع الرأسمالية ويساعد حزماً من الفلاحين والعمال التي تهدف إلى تطبيق الشريعة الزراعية. فيستدرك الشيّخ بأن الشعب الجزائري قد تغير وينفّد رجل الإقطاع قد تبدأ بعض مشاكله، لا يقرر الاستقلال من مرويته الدينية في مواجهة هذا المشروع الملمح، على حدة تعيش.

و حين ينفك لـ--الشيخ أبو الآرواح-- عدم جدوى مواجهته لهذا المشروع، تصيبه حالة من الابتسام. ففظله لا يستطيع أن يستمع إلى هذا التغييرات الجذرية التي من شأنها
أن تتم مصالحه.

أما رواية العطش وموت في الزمن الحديثي، الصادرة عام 1980، فتجري

أحداثها في أولئק السبعينات أثناء حكم الرئيس الهواري بومدين، وتصور طالب

الجامعات الذين يتطوعون للعمل في الأرياف أثناء عملهم، داعين إلى قيام الثورة

الزراعية وتطبيق نظام الاشتراكي من شأنه أن يوفر للسلاجق وصغار الملاكين حياة أفضل

ويفتح المدعاة الاجتماعية في الجزائر.

تضع الرواية الطلبة المتطوعين الاشتراكيين، وعلى رأسهم "جميلة"، في مواجهة

مع الطلبة الأصوليين الذين يترأسهم "مصطفى"، ويقدم الوطر أيضا ثلاثة نماذج

الشخصيات الإسلامية تتسم إلى جماعة حزب الله وتقترن الأفصاح عن الطلبة الأصوليين

والاضطعام إلى صفوف الطلبة الاشتراكيين، وهم " يوسف " و" طارق " و" إبراهيم ".

وفي نهاية الرواية، يغيب الوطر عمل الإسلاميين الرجعيين، فاتحا أتربة

الأمل أمام الطلبة الاشتراكيين كي يتبعوا طريقهم من أجل تحقيق حياة أفضل للسلاجق

والقروء، فت新手 بالإخفاق محاربة مصطنع شموع وجه "جميلة" بالحائض، ويتز هاربا من

الطلبة المتطرفين.

أما "الثلاثة" الذي القزم تمتص منذ نذير "زيدان" ابن الثورة، فيعود إلى حياته

الطبيعية مع انتصار الطلبة الاشتراكيين، فيبارك الثورة الزراعية ويسعي إلى تطبيقها.
أ. الزوال:
تجرى أحداث الرواية قبل إقرار مشروع الثورة الزراعية بقليل، وتحدد
في عام 1971. وهذا ما يثبت من خلال بحثه الوطان بين الشيخ بو الأرواح
وحلق في أحد شوارع قسنطينة. ليس الشيخ هذا الأخير:
"- متي حدث؟
- في أواخر النهار، بعد الشيوخ ندو "عود. هذه تسع سنوات منذ
دلت الحائط فقط، أما السبب فهذا عشر.
- تسع سنوات بعيد عن مطلع الاستقلال"**.116
في الززال، تظهر الجوانب الإيجابية في المجتمع الجزائري، من منظار "الشيخ
بو الأرواح"، سبيلة قائمة. فهو يستدعي وجود مستشفيات حكومية تؤمن العلاج للقراء
مجانا، ويدعو من التعليم المجاني الذي يسمح لأبناء الفلاحين بالاقتراب في العلم إلى
مستويات أبناء الطبقة الأسبراطية. يقول، في شكل مونولوج داخل، سالخبة: "هكذا فجأة
من الفخر، من أسلف سلفيين إلى أعلى عليين. يا لها من وفاة"**.116
يرفض الشيخ بو الأرواح هذه التغييرات الإيجابية في المجتمع الجزائري،

---

** سفكت الجزائر عن فرنسا في 5 نيسان 1962.\\n**.224 الززال، ص. 87.\\n**.225 الززال، ص. 85.
لسبعين: أولا: إنه تلتقط تاريخ الإقطاعي الذي ورثه عن أبيه وجد، وتتوفر للفتيقة القفزة. مكتسب اجتماعياً كانت حاكي على الطبيعة النفسية.
ثانيا: إنه تهدد مصالح الشخصية من خلال سعيها إلى تطبيق المادة في المجتمع. فكل هذه التغيرات تأتي في رأيه، بمثابة المقدمة لتطبيق مشروع الثورة الزراعية.

يعد "الشيخ بو الأرواح"، إزاء هذا الخطأ الذي بدأه، إلى مخزونه الديني، ينطبق فيه عن معان وإشارات من شأنها أن تضمن له استمرارته كقطاعي. فهو يؤمن بأن الدين هو السلاح الوحيد الذي يفضح له البسطاء، طوعا، إذا يفرث ما ورد في القرآن الكريم، ويؤول ما قاله الشيخ بن بديع، وفقاً لمصالحه الشخصية، ملخصاً بالاشتراكية ومشروع الثورة الزراعية، صفات المرور والفكر والدين. يقول: "إلا الله، لم يملكه: والتمليك وارد في القرآن الكريم، ثم، لا. الناس راضون بوضعهم، قائمون بما جد به الله عليهم من فنهم وبما قسم عليهم الأرواح. وما دخلهم هم [السلطة] لولا أنهم يملكون قيام الساعة بالمرور."

يستخدم "الشيخ بو الأرواح" الذين يزعمون القدرة في قبول الفقراء، فلقيمة على مشروع الثورة الزراعية، هم في نظره من المارين. أما التمليك فهو حق يمنحه إياه الله ويرحم منه الإنسان.

وفي موقع آخر، يعلو "بو الأرواح" الحكومة يقوله: "الله حكمة الكبار".

(الزرقاء، من 130). 232.
والمجلس أعدوا بالله

هو يبعث السلطة بإلحاح لأن مشروعها ينهدف، ويستشهد بالشيخ ابن باسي

لدعم رأيه، يقول:

"لا عاشق (ابن باسي) لكان لنا معاً شأن. إنا الدين هو الدين. وليس شيئاً آخر.

الدين الأخلاص للسلف وكل بدعة ضلال".

يستعين أبو الأرواح بالشيخ ابن باسي ليحارب مشروع الثورة الزراعية، ذلك

أن ابن باسي عرف برفقه للباع بالآخدة على الدين. والشيخ أبو الأرواح لا

يعرف جدًا ليستغّل هذه القائحة، فسيسَبّ إلى هذا مشروع صفة ادْبَعَة، جازماً بالنسبين بعدم

موافقة الشيخ ابن باسي على فحوىً هو يستخدم علمًا من أعلام التاريخ الإسلامي في

الجزائر كي يثبت صحة موقفه من الثورة الزراعية.

يقدم الطاهر وطار قضاة الدين كليولوجية يستعين بها رجال الدين والإقطاع

في تعطوا الاستغلال صفة التشرعية. فـلو الأرواح، كما يقول أحد الفتيان، لا أخذ من

القرآن إلا ما يمكن أن يختمه تاريخيًا أمام الجماهير الواسعة، فيكسب الدين بالتالي معنى

طرقاً.

237. الإزرلز، ص 92.
238. الإزرلز، ص 18.
239. راجع، مامن محمد، ابن باسي وثروة الجزائر، ص 162.
240. راجع، مامن الأخرج، الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية، ص 93.
لا يشكل الاستقلال في نظر الشيخ أبو الأرواح أكثر من الحفاظ على التقليد الإقطاعي الموروث، وضمائنا مصالحه المهدئة وما عدا ذلك فهو كبر والحاد". يقول:

"استغفر الله، استغفر الله، الاستقلال استقلال، والانصار انصار، والإشتراكية والشيوعية شيء آخر". فالاستقلال في رأيه ينبغي أن يأتي منزلاً عن مشروع لمجلد كالإشتراكية.

لا ينقرض رهناً من خاضر بلاده، وبيرى أن من واجب أشراف الأمم أن يقعا وقفة واحدة في وجه هذا المشروع، يقول: "إذا ما توجد أشراف الأمم من الأغنياء والعلماء ووقفوا وقفة رجل واحد ضد مشروع الزناكية، وأحبطوا، فستتذوق هذه الأمم وسمل دينها".

يطغى الشيخ أبو الأرواح لهذه المواجحة منحنى دينياً، إذ يجعل مهمة إيطال الثورة الزراعية واجباً دينياً. لكنه ينيل على الرغم من كل محاولاته في درء الخطر عن نفسه، ذلك أن مشروع الثورة يفرض نفسه كخاتمة تاريخية. إذا تبنى الشيخ لو بغي الفرنسيون.

"ولو بغي الفرنسيون هذا، لو بغيو بغي الأشكال". يقول: "كفر الشيخ في الرواية عبارة صدق ابن خلدون". وهذه إشارة، في رأى أحد النقاد، إلى تصفيت الحجم على العرب. وفي المفهوم المعاصر، إلى تصفيت "بو الأرواح".

241. وينبعي، الأجرع، المظهر وطراز تجربة الكتابة الواقعة، ص، 86.
242. البرازيل، ص، 13.
243. البرازيل، ص، 22.
244. البرازيل، ص، 212.
245. البرازيل، ص، 12.
للحكم الأجنبي على الاستقلال، فالأول يقبل "بو الأرواح" أكثر من المفاهمة الجديدة التي أدت بالإشرافية والمساراة وغيرهما، وهي قيم تعد تعزف مع مصطلحه. إن أولما تلقى الانتباه في رواية "الرزال" من الناحية الفنية، على حد قول أحد النقاد، هو استغرقها يوما واحدا على الرعب من وقوعها في أكثر من ماهية وخسنين صفحة. فهي من الناحية الفنية، تقترب من عمل المسرح الكلاسيكي الذي يستشف الواقعية من خلال التزام وحدها الزمن والمكان. رواية "الرزال" تبدو وكأنها قد فهمت مسرحا، يصور حالتنا الذاعرة التي تصب "بو الأرواح" على آخر طرفة بشرو عبودة الزراعية، وكيفية تعاطيف مع الحدث، إلى أن يبنيه به الأمر إلى الجدون، شخصية "بو الأرواح" تسيطر على معظم الرواية، سواء من خلال المواقف الداخلية أو من خلال الحوار مع أبناء مدينة قسطنطينية.

ويستخدم الوثائقي في الرواية أسلوب الرذراداء إلى الماضي، حيث يذكر الشيخ صلته القديمة مع قارئيه.

يكثر الكاتب من استعمال قلعة الدانكار، فيضفي على الرواية جوًا من التشذب.

يتتبعت مع وضع "بو الأرواح" النفسي يقول "ثرواي: شعر بإحساس غريب يملأ نفسه، راجع: محمود، محمود، "ثرواي" في الرواية العربية الحديثة، ص 380، ونشرها إلهام باع. 246. راجع: "ثرواي" في "ثرواي"، ص 380.
حتى أنه فكر أن لونا ما، ذاكنا جداً، على أبي حلال، نصب في قليه". تذكر في الرواية،
افظت مل داكن ودكاكنا أكثر من عشر مرات، كما ذكر في الآيات القرآنية، ولا
سيما الآتيين رقم 1 و 2 من سورة الحج، التي يستخدمها الوطار ليصور حَدِيث الزَّزال.
تقول الآيات: "إلا أنها الناس اتفقت، ركِّم إن زالِة الساعدة بجع، يوم ترونها تذهب كل
مرضة عمه وضمة، وتضع كل ذئ حملها، وترى الناس سكارى وما هم
بمكاري، ولكن عذاب الله شديد". تضفي الآيات القرآنية على الرواية جوًا دينيًا ينجم
مع شخصية الشيخ أبو الأرواح، الذي يعتبر بالدين من محاربيه مشروع الثورة الزراعية.
وذهب أحد النقاد إلى القول، إن رواية الزَّزال تستعمل لغة خاصة. وهذه الخصوصية في
رأيهم مهدّة إلى تناقل الشيخ الديني، وتجعله نصورة。
أما كلمة الزَّزال التي تصدر عن الرواية وذكر فيها مرارًا، فتحمل التأويل
على وجهين:
أولاً: إنما يشهد الشيخ أبو الأرواح في فسطاط، هو بعثت زالُة أبي ابناها. يقول
صاحب مطلب بالباي في المدينة: "فسطاط،ة الحقيقية انتهى. إن زالُة زالُة!"
ثانيًا: إن فسطاط تناول حديث زالُة يضعض عنها ما لحق بها من فساد وكرر.

248. الزَّزال، ص. 15.
249. القرآن الكريم، سورة الحج، آية رقم 1 و 2.
250. راجع: عباس، محمود، ص. 264.
251. الزَّزال، ص. 28.
يدعو "بو الأرواح" أحد أولياء الله الصالحين يقوله: "يا صاحب البلاء، يا سيدي رائد.. حركها بهم (صخرة قسطلبة) وتمكنهم وفسقهم". وفي موقع آخر، يقول: "الزلزال هذا سيكون أشهب زلزال عرف".

إن قسطلبة في نظر "بو الأرواح" أصابها زلزال ونتظر حدوث زلزال جديد يتوقها ويبعدها إلى سابق عهدها.

يخصر الطاهر وطار فتاة الإقطاع والشيوخ في شخص بطبه "بو الأرواح". فهو في أن واحد، الإقطاعي والشيخ الذي يقف في وجه مشروع الحكومة لأنه يهدر مصالحه الشخصية. لكنه يأخذ في الطاهر، في رأيًا، أنه جمل الإقطاعي في الرواية موظفًا.

فرجل الإقطاع هو السيد الذي يستخدمه 일والمة في استثمار أراضيه، في حين أن الموظف يتساوى في الهيكلية الاجتماعية إما إلى الطبقة الفقيرة أو إلى الطبقة المتوسطة.

فالمجموع بين صفة الإقطاع وصفة الموظف في شخصية واحدة في الزلزال، إذا يظهر تناقض طبقيا وبحث خلايا في مجتمع الرواية.

لا يضع الكاتب في الرواية نهاية بعثة وحاسمة لـ "بو الأرواح"، كالانتحار مثلًا، بل يكتفي بأن يحوله إلى مجرّون. يقول أحد الباحثين في الأدب الجزائري معلقاً على نهاية الزلزال: "كان بإمكان الطاهر وطار أن يضع نهاية بشعة لـ "بو الأرواح" ولكن حتى يكون التفاؤل تاريخيا ومبررا من خلال وقائع الواقع الروائي والاجتماعي، ترك النهاية

---

252. الزلزال، ص، 17.
253. الزلزال، ص، 51.
مفتحة على عدد تفسيرات "ب". إن نهاية الزوال تشير، في رأي أحد النقاد، إلى أن الإقطاع لم يسقط نهائيًا في الجزائر، فـ "ابو الأرواح"، كما سبق أوردي، مدير في ثانوية حكومية، مما يعني في نظر الدكتور خالد عصافر، أن عددًا كبيرًا من الشباب الذين تشعروا بفكرة سيطط يتضاعف مرتين ومرتين حتى تحول الجزائر إلى طفوان من الدم والإرهاب. "ب" "ابو الأرواح"، في رأي النقاد، يحمل إيحاءات العمل الإرهابي الذي سيحق بالجزائر.

إن "ابو الأرواح"، من هذا المنطلق، لا يبرز في الرواية إلى عدد إستمراريته، بل يشكل ضرورة فنية تقضي بها الحركة الروائية. إلا أن تفكيك وفق الوطر بين عمق يبطته وبين عمل هذا الأخير كمدير ثانوية حكومية، خاصة وأن رسالة التعليم ترمز إلى استمرارية الشهادة في حين أن العمق يمرز إلى توقف النوع.

ب. العشق والموت في الزمن الحراثي:

إن أول ما بقيت انتباه صغيرة في رواية العشق والموت في الزمن الحراثي، العبارة التي تظهر على غلافها، وهي عبارة "النار"، للكاتب هاني". فالعشق والموت في الزمن الحراثي، الصادرة عام 1980، تعد تكملة لرواية النار التي صدرت عام 1974، تسببين:

1. 254، ونسبي، الأرجح، الطاهر وطارف تربية الكتابة الواقعة، ص 96.
2. 255، راجع، صعافر، جابر، "الإنسان بزالن التطرف"، مجلة العربي، العدد 249، تстатور 1996، ص 76.
أولاً: إنها تتابع تصوير حياة معظم شخصيات رواية للدلاء في مرحلة ما بعد الاستقلال.
إذ بلغت مجدة "للدلاء" و"الخليفة" و"الجاهلي"، الذين يعودون إلى الظهور،
كما يقول الوطن، في غضن جديد وفي ظل مناخ جديد!
تبعاً للطروحات السياسية الجديدة التي طرأت على الساحة الجزائرية.
ثانياً: إن الرواية تعد أمداً زمنياً لروية الليل، فهي، كما يقول الوطن، تتبع رسمياً
للمجاورة السياسية والاجتماعية بعد الاستقلال، وتصور أحداثاً لحظة بالجزائر في
أواي السبعينيات. في حين أن الأثر كانت تصور أحادياً داخل الثورة.
يعلم أطلبة الاشتراكية في الرواية على مساحة الفلاحين من أجل أنجاح
الثورة الزراعية، هالينين بعيدين:
"إيه شعبة ثورة زراعية
إيه شعبة تسقط الرجعية
إيه شعبة ثورة أشتراكية!"
أما الطالبة الأصوليون، فيكتوبون فتاوى دينية روجت لها جماعاتهم في الرافض
الجزائرى، يُقالُها أن الاستفادة من الأرض حرام، ذلك أن هذه الأرض مستولى عليها

- عبد الله، الجنسية:
- عبد الله، الجنسية:
- الشق والبر، ص: 258

* أقدم الأصوليون في الجزائر برغم فقاعة عديدة إزاء لجوء الحكم إلى البلدانين طالما مساهمهم في
انجاز الثورة الزراعية، بل على عناوين رفيعة للفعل هذا. الكاتب الذي وضع اسمه سلبياً في السرب
ووزع معاً في الجزائر باسم المجمعات الانتصارية. يقول الكاتب أن الأصوليون كافرون، وكان فلاح
بenticator أسره موته هو كافرون، وللخلاص لا تقدم قوى أن تجتذب من أصولهم. جزءاً من أيام
القرار الكرسي. وقد كُون الكاتب بسرعة معتدلته في بلد معادل الأصوليون، وخلا دفاعهم مع شأن الملاكين
(الجزائر إلى أبي، ص: 140).
بقوة، وهي عند الله شاء العبد أم أبي، ملك لأصحابه الأصلبة، نصرتها حرام والاستفادة
بها كثيرٌ. كما يطالبون بتطبيق أحكام التملق الواردة في القرآن الكريم، فالمملكة
الإمبراطورية في رؤهم حلال ولا حتمي عليها بالتأميم كفر، وهما يتطلعون للعمل في الأرياف
"إجهاض الحركة الطلابية في مهدها ومن الداخل".

ويذهب أحد الباحثين في الشأن الجزائري إلى القول هنا إن الوطاء يتميز في
الثيق والموت في الزمن الحركي بقرره على حشد الوقائع التاريخية وقبولهها ضمن
إطار روائي عند منظمٍ، فالفปก في الرواية، أحداثا وواقعة مر بها التاريخ
الجزائري.

تمثل الأصوليون في الرواية متدائًا الشيخ مصطفى في رواية ثانِر. ويكشف
الوطاء أن وراء هؤلاء أسلطا استعمارية تهدف إلى إجهاض مشروع الاشتراكية، يقول
"الشريف" المتطرف الإستراخ: "هؤلاء الطلبة (الأصوليون) وعددهم لا يتجاوز السبعة، لا
يمثلون أصمِمهم، وإذا يعكسون نيارا قوياً، خيبته تقرع على كامل بلادنا، وتلقى مع
أخرى، تقرع على كامل العالم.

أما "جميلة" الفتاة الجامعة، التي تناضل في الرواية من أجل "إحراق الجزائر من

259
الثيق والموت، ص، 35.

260 روجي: الأعرج، الطاهر وطاهر توريدية الكتابة الواقعة، ص، 26.

261 راجع، واسباني: الأعرج، الطاهر وطاهر توريدية الكتابة الواقعة، ص، 26.

262 المشيق وبايوس، ص، 26.
هيئة الإقطاع وتسلط الاستغلاليين "، فتشكل تواصل ثورياً مع جماعة بو حيره.\n\nفإذا كانت "جميلة" الخمينيين قد حملت قبلا في حقيقة، فإن "جميلة" السبعينات تحمل في ذهنها عقيدة راشفة تعدمها تطبيق نظام الشراكي ومشاريع الثورة الزراعية. وهي تعرّض نفسها في سبيل تحقيق هذا الهدف تهديدات الإسلاميين بتلويه وجهها بالحامية: "عمل قبالة في الحقيقة البدوية غير عمل فكرة عقائدية راسخة".\n\nتقول جميلة في نفسها: إزاى هذه التيارين يظهر "اللالا" في الرواية بصمتها ووقارها، مترقباً للصراعات التي طالت على السطح بعد الاستقلال. إنه يمثل ذاكرة الشعب الذي يأتي أن ينسى ذبح "زيريان"، ويرفض اعتبار مهمة المجاهد قد انتهت مع إعلان الاستقلال. فالحق الذي ذبح من أجله "زيريان" لا بد أن يتحقق يوماً: ما بقي في الوادي غير حجره.\n\nهذه الآلية، التي تمثل كلمة الثوري الملازم، بقيت تتردد على شفاه "اللالا" الذي يرفض بعد الاستقلال تغيير البنية العسكرية التي يحكمها شنهاء وصيغة، حتى عندما تأكدت، ولم يبق فيها موضع واحد تستطع الإدارة أن تثبت به، أمر على عدم ارتكابها\n\n264. "تشيتو والموت، ص. 34.\n* المنطقة الجزائرية التي قامت بمحاولة استهدافية بناء الثورة.\n264. "تشيتو والموت، ص. 78."
مقال بذلة هدفية. وحينما يشعر بالبرد، يطوف في المقامي بحثاً عن قضاية صوف حمراء. تمثل قضاية المجاهدين الحمر لأنها الوحيدة التي تبحث في نفسه نفسه. يبرز "اللاز" إلى الشعب الشهيد الذي نار وكافح من أجل تحقيق العدالة، لكنه وقع ضحية استقلال متقدم. استقلال يهيئ على الاستغلال والإقطاع والطبقية، إذا بظهر في الرواية "اللاز" متغير، تشكل مع أرواح الفجر والصرح والعجز صلباً كبيراً.

إذا جسد برسم صلباً كبيراً، يحمل أرواح جميع الشهداء. ففي كل ثانية نحيل بهذا الجسم روح. وهو لا يتزيل هذه المصلوبين إلا تيساء العطلة في علهم التطوعي. إذ يسرع إلى صندوق البطاطس الخايري، يلتفه بين رجلي جيدة وسرع إلى تعويسه بصدوق عام كان خلفه. إنه أول مرة بعد الاستقلال يعد يده لإجازة علماً. فالزمن الزراعي تشكل بالنسبة إلى "اللاز" الأول الذي يخرج عن جودته وذهوه، إنه فلل القيادة الذين يرفع عنه حالة الصلب.

يتفحص "اللاز" في رواية العشق والموت في الزمن الجرافي، فيتحول إلى أسطورة: "يقولون "اللاز" ولد في أسرة ولية. ويقولون "اللاز" ولد كن فيكون" ويقولون...
كل شعرة من شعراته مبارك زكية، إلها ثورة "الثراء" الشعبيّة التي تحول إلى أسطورة بعد الاستقلال، فبعد أن كانت مبوذة في بدايتها.

كما يكتسب "الثراء" في الرواية بعد إسناده عامة، فهو كل إنسان يعاني الفقر الطبيقي ولا يتوصل إلى تحقيق حلمه بحياة عادلة. "الثراء كان وغير كان. كان حينما حلنا وبداينا نجِّي. فالثراء يملأ الدنيا. هم في الجزائر، هناك في المغرب، في تونس، في مصر، في الهند، في الهند، في كل مكان لم تتم فيه ثورة العدل. في كل مكان يطيع فيه زيدان.  

يبرز "الثراء" إلى كل ثائر في العالم ضد الاستقلال والطبقية.

كما أنه يرقع في الرواية من طور الإنسانية إلى طور الألوهة فتحيط به النساء ويتساقط عليه كي يحل لهن مشاكلهن. تتناول إحداهنقولها: "يا من لم يكن لك أب أو رائد، ولا أم ولا سيدة، يا من خرجت من شعاب الغضد جدا يضم كل أرواح الظاهر والصالحين." وتناوله أخرى: "أرغمي يا من لا يرحم سواد" "يا سدي الثراء، يا من كنت قبل أن تكون الأره.

يرفع "الثراء" في الرواية إلى مستوى الإله المخلص الذي يبرع إليه الناس بحثًا عن النمأتيني والسكنية. فيتمل في شخصه على
لا من حيث الاسلوب، فلا تبدى الرواية كبدايتها بأسلوب ارتادي، ويذهب أحد النقاد إلى القول بأن التذوق في الأسلوب تم بتأمل اعتيد لسمان أن الكاتب مدافع بحب استبدال أدواة النقدية ودومها، ما مصدر هذا العقل المردء إلى الواقعية التي تخلق أدواتها بنفسها حيث تكون هذه الأدوات جزءًا من المضمون ذاته. فالطاها وطار براعي الانسجام بين المضمون والتقنيات المستخدمة في صياغته، فهو يستفيد من "الفلاش" بطريقة ممتازة في "القلاع"-الكتاب الأول، وفي "عرس بعل" في حين يتخلى عنه كمدخل للمؤمن الحراري، لأن الكاتب نفسه يعيش هذا الزمن.

يحمي الكاتب في الرواية تطبيق النثر الزراعي اعتبار أنها ضرورة اجتماعية تحقق حياة أفضل للذين يقتربون منها، لكنه لا يبحث في الخلفية التاريخية لهذا العصر، ولا يستعمل لذا لم تتم الثورة الزراعية قبل مرحلة السبعينيات. فتبين فكرة الثورة في الرواية وكأنها فكرة مستحيلة في عهد الهاوي بومدين، في حين يشهد التاريخ بعد 1082، ص 54.
الجزائرية بأنها مشروع قديم يعود طرهه إلى الخمسينات.

فقد رأى مؤتمر سومان أو مؤتمر جبهة التحرير الوطنية في أب 1956، كما يقول أحد الباحثين في الشأن الجزائري، أن الاستقلال لن يكون كافيا وأن إرساء مجتمع يتميز بإصلاح زراعي جذري أصبح ضرورة تاريخية لجزائر ما بعد الاستقلال.” كما أعلنت الحكومة الجزائرية عام 1963 عن الإصلاح الزراعي” إلا أنها لم تبدأ بهذا المشروع إلا في مطلع السبعينات.

يصور الوطار الثورة الزراعية في السبعينات دون أن يبحث في جذورها وتطور
مسارها. فيظهر المشروع وكأنه هيئة سقطت من السماء، وتفتقر الرواية بهذا المعنى إلى التحليل السياسي العميق لما يطرح في مرحلة السبعينات.

يشكل الطلبة الاشتراكيون في الرواية، استعدادًا لـ "زيدان" عضو الحزب
الشيوعي الجزائري في رواة للنار، ذلك أن حلمهم في تحقيق العدالة الاجتماعية لا يفتق عن حلمه.

وتلاحظ هنا أن الوطار لا تفرق بين الشيوعية والاشتراكي في روائاته، في حين
أنه ينسب ثورة "النار" الشعبية إلى الحزب الشيوعي الجزائري في الناز، نجده في العمق والموت في الزمن الجزائري يحمل "النار" مهام مباركة الاشتراكية والثورة الزراعية. ولا

278، راجع: "ثورة الناز"، إحصاء، "الزمر"، طبعة أولى في رواية الناز وحروف يعلم، مجلة الحضور، المستوى 4، المصدر 1961.

279، راجع: "عبد الناصر، الكتاب الفلسطيني"، ص. 120.
يأتي الكاتب في الرواية الأولى على ذكر لقبة الأسبرقالة، في حين أنه يذكر في الرواية الثانية الشيوخية والأسبرقالة دون تمييز بينهما. بورد الطاهر وطار اسمه صراحة في رواية الشعب والموت في الزمن المرائي، ويجري مقابلة بين شخصه وشخص برهما، أحد الألوى عند الهندكة. تقول جميلة في شكل موجه داخلي:

الإنز السكين مرض. مليون جميلة لا تستطيع إيقاظ مشاعر اللاز، ويجلي الطاهر وطار يعاني عقيدة الشعور بالذنب ما لم يستهلك اللاز. فيأتي صوت الرواية معلقاً: "ضحكت لهذه الخاطرة، حضر المؤلف في ذهنها بالصورة التي رسمتها له. برهما" الذي شطر جسمه، وجعل شترا في صورة رجل، وشنا في صورة امرأة. وخلق من تزاوجهما رجل عظيمما. يدعو الهندكة ابنا، وندعو اللاز.

إذا أن الأسلوب التجريبي المباشر الذي يستخدمه الوطار يضعن من تماسك العمل الروائي. كما أن بعض الاستثمارات في الشعب والمول في الزمن المرائي، يشير إلى توجيه المؤلف، كأن يقول الرواي متباهيا في تناوبا الرواية: برهما، في رواية اللاز، كان عقورا حقا. استطاع وهو يبحث عن حوادث داخليه محتضة ذات طابع حاسم، تجري ببلادنا أن يستخف جوهر حركة عبد افاسم رطب بين ما يجري عدنا وما يجري عدتهم، وكما أو أن يمسك بخيوط القضية كلها.

<table>
<thead>
<tr>
<th>صفحة</th>
<th>الآلية والموت، ص. 24</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>صفحة</td>
<td>الآلية والموت، ص. 22</td>
</tr>
<tr>
<td>صفحة</td>
<td>الآلية والموت، ص. 141</td>
</tr>
</tbody>
</table>
وانن نفهم أن يأتي هذا المديح على لسان قارئ للذين أو ناقدها، أما أن يأتي على لسان الوطن نفسه، ففيما ما تستغرقه.

أما النهاية في المشق راحيتي في الزمن الحراضي، فتصنع بتفاصل طعاني. إذ يقضي الطبيعة الإشتراكية على النتيج الرجعي داخل قرى، ويضمف "اللزاز" ممن غيرواه ومن مفره الأعلى الذي استمر سنوات منذ أن أنهى الكفاح العقل، ينقول الرواية: "عم نبا استقاظ اللزاز، أقربة بسرعة فائقة. كان الصدل الين، لم يكن استقائه، أنه غير ثوابه. نزع الفاسدية المزيفة بالحريز الأحمر. اردى بذلة مصرية أعلاها له الشيخ مبارك. حق ذقته. قص حتى شعر رأسه. زار كوك زيدان أول ما زار. كان يسلم على كل سكان القرية، كأنما يلقني بهم لأول مرة كان يسر، ويتلقف حبه كأنه غريب، يدخل القرية لأول مرة.

نتهي الرواية بالنهاية السعيدة المفتوحة. إذ يتحقق حلم اللزاز فيمنع عن كابيه القصصية الحمراء ويجري إلى كوك زيدان ليلبغ زوجته الساكنة في الغار. أن الحلم في تحقيق المدنية الاجتماعية قد تحقق.

من ناحية أخرى، يذهب النافذ الاجتماعي وأساسي الأخرين إلى القول بأن الوحي الاجتماعي كان يحدث ذرة واحدة في الرواية، فتحزز البعض من حزب الله إلى قوى التقدم، التي تتأقلى في طروحات الميثاق والدستور، وكان في رأيه غير ممطاف وفاكريا.
أي أن التحول كان من دون مقدمات تجعل منه مسألة معقولة..." فابروهيم، أحد أعضاء الجماعة، يفاوضنا في منتصف الرواية بقبوله لمصلحتي: 'عندما التحق بهم'... 'أنا قراره بالانفتاح بالشيوعيين دون أي مسوغ فكري، مما يظهر ضعف الحركة في الرواية. التحق روايتنا الزمن والعشق والموت في الزمن الحراشي، انتصارا مرحيلا للمفاوض اليساري على طبيعة الإقطاع، الشيوخ في الجزائر، بعد الإعلان عن مشروع الثورة الزراعية في عهد الهواري بومدين.
الفصل السادس

خيبة المناضلين اليساري في روايتى نجيرة في العشق والشمعة والدهاليز

يعود الطاهر وطار بعد عشر سنوات من انقطعه عن الكتابة الروائية، ليعبّر

في روايتى تجربة في العشق والشمعة والدهاليز، عن الخيبة التي أسببها المشق

الجزائرى اليساري بعد إخفاق حكومة بومدين في السبعينات في ضمان استمرارية ما بيك

أن بدأ في تطعيم على صعوبة الثورة الزراعية. في هذه المرحلة يواجه الطراد الفشل

التاريخي لجزائر الثورة في تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية، ويدخل في العام 1988 مع

روايتى تجربة في العشق زمن الخيبة، بعد مرور ثلاثة وعشرين عاما على بداية كتابته

رواية الأولى، للذات.

تتناول رواية تجربة في العشق شخصية مستشار في إحدى الوزارات في الجزائر

ومناضل بساري سابق يصيبه حالة من الجبن على أثر استشارة بدني بها لسعادة الوزير.

اذ تصبح له خيالاته شرف الأمل وبداً في محاكمة نفسه، مما يصور الوطار في الرواية،

تتعلق المستشار بذكرى اقتصاد روسية تدعى "أولغا" تعرف عليها ابن الثورة.

أما رواية الشمعة والدهاليز فتناولت سيرة شاعر ومناضل بساري شارك في

الثورة في الخسائرات، وتصور حقبا من حياته، وتستعرض ظروف مرت بها ابنة خالته
العالم" إبان الاحتلال الفرنسي، كما تصور الرواية مشاعر الحب التي تربط بين الشاعر وفانيناته "الخيزران"، فقد عرض الرواية قيم الدولة الإسلامية، فيف الشاعر شاهداً على التحولات الجذرية التي لحقت بالجزائر منذ انتشار الحد الأصولي في ساحاتها، وبطل الازدمة baismic في اسبانيا. وفي صفحات الرواية الأخيرة ينتهي به الوط vår إلى الإعدام تمهيداً لقرار تتغذى جهاء مختلفة في الجزائر.

أ. تجربة في العشق:

تتصور رواية تجربة في العشق حول شخصية مستشار في وزارة التعليم العالي.

يُشير له ماضيه بالثنائية إلى المجموع". وقد كان في السابق مديرًا للمسرح الوطني الجزائري، غير أن السلطات لم تعثه في عهد الشاذلي عن العمل السرحي بسبب توجهه اليساري. وبدلاً من ذلك، ينتمي بعد إقالته من المسرح عن مؤسسات الدولة التي تخضع لها، ينتمي إلى مهام مستشار وزير في وزارة التعليم العالي.

كانوا يريدون أن يكونوا بكل صفة، فوضعوا لهم، بأن وهمهم نفس، مستشارًا موظفًا في وزارة التعليم العالي". فالمدير السابق للمسرح يقتل أن يكون لتاريخه الشعبي، فيصبح تابعًا لمؤسسات تبيّنها ولا يزال تعبّر لكي تزدهر في قلم

١٠٨

١٥٤

١٠٥

١٠٨

٢٨٧

٢٨٦
ونحن لا نتعثر له في الرواية على اسم، إذ يكافئ الظاهر وطار بأن يطلق عليه
لقب “المستشار”، فيكبه بالتالي شمولية، إلا أن الطرير بعد فوزه ببعض من العوض
الذي يطلبه شخص مستشاره، إذ يقول في حوار له مع الآية: "إن حضرة المستشار
البطل الرئيسي لتجربة في المشق هو خسون من المئة من نوع شخصية وطنية معرفة
في عالم الثقافة والمسرح، ويصف قائلا: هو مصطفى كاتب مدر المسرح الوطني
الجزائري حالياً"، وهو أحد رموزنا التاريخية الذي يبعد عن المسرح في السبعينيات بتهمة
أنه يطاررٌ. ١٧٠

إن رواية تجريبة في المشق، كما يقول الظاهر وطار، "هي من السيرة الذاتية"،
التي تتداول شخصية منف تواجه مع أفضاءها هامة تمس مرحلة السيدات والسبيمات
والتمايزات في الجزائر. ١٨٠ ويلعب هذا المثقف في شخصه بعض ميثرات شخصية
مصنفة كاتب.

تصور الرواية حالة الجنود التي تقصف بالمستشار، إثر استشارة يدل بها
لمعاهدة الوزير، إذ يكلمه سعادته بواسطة الهاتف ويسدعه بكلمات ود وتفاؤل.

*  ١٨٩
*  ١٨٠
*  ١٨٠

أو عام ١٩٧٩، تاريخ إجراء الحوار مع الظاهر وطار.

٢٨٩  م، الجزوي، م، والريسي، س. "م من الصعب أن تعب صد حافين"، صحيفة الديار، ٢٨ شباط،
١٩٨٩، ص: ١١، ونشرت لها لاحقاً، الجزوي، م، والريسي، س. الديار،
٢٩٠  م، م. م. س. لواء وتجاره في المشق، صحيفة شمعة، ٨ ميس،
١٩٩٠. ١٩٠  م، م. س. "الظاهر وطار: أنا ناجر تاجي،" صحة الديار، ٢٩ أكتوبر، ١٩٩٢، ص: ١٠،
١٩١  م، شمالي، إلهام. "الظاهر وطار: إلهام تاجي"، صحة الديار، ٩ أكتوبر، ١٩٩٠، ص: ١٠،
ونشرت لها لاحقاً، جمالي، إلهام، الديار.
مستهدفاً تعاوناً معها مصالح الخير أو "السلام عليكم" أو "أو"، مما يشير إلى خطورة الموقف الذي يود أن يحدث المستشار بشأنه. يأتي صوت مصالح الأسرة البخارية، قائلاً: "هذا يصلحك الحضور حالياً".

يمكن المستشار أمام سعادة الوزير، صديقه الصميم إبان الثورة ورئيسته الحالي، في ظل هذا الأخير بالقول: بين يدي، وثيقة مزمنة، تحوي أسماء الطلبة وإسمات الشيوخ، وأمانة وحالات اجتماعاتهم، ومخططاتهم في الزحف على الأرخبيل الجزائري، لا يتم سوى هذه الوثيقة، ونستطيع أن نعلق فيها فائلاً. أريد رأيك، ليس كمستشار ولا كمستشار، وسأكون هما كمستشار وكمستشار، مما كانت إمكانياتي وموجاتي، فتحريتي السياسية قليلة، ثم إن الجو الذي نحن عليه في الأرخبيل من كل شيء، ولا شيء. أنا لا أريد تصرفاً أحق في هذه القضية، هما ما رأيك؟".

لا يتردد المستشار في الإجابة، بل يԷارد سعادته على الفور نقوله: "الحل الوحيد يا سعادة الوزير أن تلغيها سبعاتنا في لقاء حاجي"، مساندة وثيقة. كهذه لا يمكن أن تتحملها سوى القادة الثوريين".

إذا موقف المستشار هذا، يرفع سعادة الوزير سمعة الهادف ويطلب الرئاسة.

---

292 تجربة في السبع، ص. 36.
293 تجربة في السبع، ص. 87.
294 تجربة في الشهم، ص. 87.
ويأخذ الإنسان مقابلة عاجلة مع سيادته، لأمر خطير يتعلق بأمن الدولة؟”

إذ هذا اللقاء مع سعادة الوزير، يقف المستشار في واجهته مع الشيوعي الذي
يقده داخلاً ولم يدرك ماذا من أقبل من عمله الرسمي، فتعذرية حالة من الجبر
تصل به إلى حد تعبيرية الذات. وتتكشف له نفسه على حقيقتها، فيفشط غاضباً: لم يكن
من المفروض، أن يثور حضرته المستشار، فالله لإنهاء حدوداً، وأنه يمكن أن
يستشار في كل شيء، إلا في مثل هذه المسائل، حتى من باب الماجمة واللياقة. لماذا
أبدى بليادة حسن، نجاه الجرح الذي أوجع به قلبه؟ الثمن الذي يطلبونه، أخفوه، هذه
سنوات، فلماذا كل هذا التلقاء والامتثال؟ أليست هذه حياة، تجا رفاق الأمن البعيد,
ورفقات الغد المرونة؟ هل من المعقول أن يعني كل هذه الحياينة، تجاهم، أما كان من
الشرف ومن المرءة والكرامة السياسية، أن يقول: هؤلاء، مما كان الأمر، اقتسم بهم،
نفس الأكابر والأراء والمبادئ، ويتعقد النظر، عن تواجدي بعيداً عليهم، يحكم الظروف،
والرأي القاطع هو أن تحرق هذه الوثيقة وأن نقول لمن أعطاكنا، إنه كاذب ومنافق.
وملك معلومات. لذا لا هذه الاستنتاج؟، هذه الهدية لمؤسسات تعتبرني عددًا له؟؟

يمثل المستشار أمام محاكمة ذاتية، مثباً عن هويته: هل هو شيوعي متزامن أم هو
تابع لمؤسسات الدولة التي تدين الشيوعية؟ فيجد نفسه في منزلة بين المنظمتين، فهو هذا
الشيوعي الذي لا يجهل ليسيرهه داخل مؤسسات الدولة التي تدين الشيوعية. لكنه لم يعد

١٢٣. تجربة في الشمال، ص. ٦٩.
١٢٤. تجربة في الشمال، ص. ٦٩ و٧٠.
في إمكانه أن يستمر في النفق، فيخلص المستشار إلى الإعلان أنه لا يزال وفياً للمبادئ والأفكار الوطنية والمعروفة والشيوعية التي أمن بها في الأمس. يقول: الخط أي ما زالت وطنانيا وما زالت عربياً... يذكرنا، فإنها منهما: عاشق، عاشق، عاشق إلى يوم الدين والقلمة... الحظ أيضاً، أنني أغني في كل ما سلف من تفكيري. لم يأت ذلك نصاً، ولكن هناك من الشعبيات، ما يكفيًّه.

يدخل المستشار في حالة من الغموض، وهو تعبير صوفي، كما يقول القاضي، وليس معناه الغرام، لكنه يعني الغامرة في الشيء... فالمستشار في حالة غموض مع مشقوق عليه يحتل له في عوده هاتف منصب قرب الجسر الحوال المؤدي إلى الوزارة. يكتشف عود الهاتف خصوصية في دماغ المستشار، لأن خياله أرافق الأس تسيرت بواسطة أسلال الهاتف، فأصداء الهاتف ما كانت في يوم من الأيام تقترح اهتمام أحد، وحتى أن غموضها إليها أحد، اعتبرها كائنات فطرية وطيفية؟! إلا أن عود الهاتف منصب قرب الجسر好像是 تأتيه حضرته المستشار، أول مرة هذه ثلاث سنوات، كان يوقها عادةً الوزارة، وبالضبط إثر استشرة خاصة، طلبتها سعادة الوزير؟!

يترقب المستشار إلى الاتصال مع مشقوقه المتزوج في عود الهاتف في محاولة.

297. تجربة في الشكل، ص: 126.
298. الزاوي، م. والرئيس، س، 0، 11.
299. تجربة في الشكل، ص: 14.
300. تجربة في الشكل، ص: 06.
للتذكر من ذنبه. هو بحاجة أن يصل إلى حدّ الدنيا مع عزم الهدف، لعله يسيطر على الكلمات التي تسرت من خلاله.

ويتوحّف الطاهر وطار دراويجة في الرواية إحدى الأساطير الإغريقية. إذا، يجري مقارنة بين بروموثيوس والمستشار. بروموثيوس هو أحد الأربعة الإغريقيين الذي سرق النار من السماء من أجل الإنسان، فأمر كيرير الإله زوس بتعمده. أما المستشار فهو المناضل البصري الذي وهب مداده وأراوه الشعبية لوطنهه، فأمرت السلطات كما أمر الوزير بتعمده، وحكموا عليه جميعًا بأن يعيش في منزلة بين المنزلتين. يقول المستشار

في شكل مونولوج داخلي: "أهاب عند بروموثيوس. هذا الإنسان الإله، أو هذا الإله الإنسان، لا شك أنّه دوره كان مباشراً، وإن لم يعلموا بما فعلوا، لا شك أنّه كان يعيش الحالة بين الحالتين، والمنزلة بين المنزلتين، لا شك أنّه ليس سوى أنا!" فال مستشار، في رأي الطاهر، هو بروموثيوس الذي يلقى العذاب لأنه يرغب في توفير حياة أفضل للبشرية من خلال دعوتها لتطبيق الشيوعية.

تأتي رواية تجريية في العشق بمثابة إدانة المناضل الشعبي الذي ينكر لماضيه، لمبادئ الشيوعية ويرفض أن يكون جزء من السلطة، يقول الطاهر: تجربة في العشق هي إدانة للنظام البولسي وفي نفس الوقت إدانة للغلط الذي يساهم على حريته ويحاول التواصل مع السلطة بإجراء تجربات مختلفة. وقد كانت تجربة في العشق، كما عما

301. تجربة في العشق، ص. 30.
يجري أيامها في الثمانينات في العالم الاشتراكي وفي عالمنا العربي.

أما من حيث الأسلوب، فتتبع الطائر وطار الهلال في رواية تجريبية في الطبيعة، للشك في الآفاق مع المضمون. فهو، بتصوير حالة الجنون التي تنبأ ببطله، يقدم أصولا مختلفة، يملك، على حد قول الكاتب، وضعها كما صادف، كما يمكن قراءتها بالتلسلسل التصاعدي مثل التسلسل التنازلي، وبدون أي تسلسل، الشخصية الرئيسية تتفكر، بل أن تشوه. فيتصف شك الرواية بالتالي بالجنون كحل شخصيتها الرئيسية، وتنطلق مهماً كفارٍ الأولية في البحث عن وجود حديث ما.

كما تكمل الاستشرادات في الرواية، إذ يطرق الوليد إلى الحديث عن الكاتب الذي يترجم إنتاجهم إلى لغة عدة. تشتمل على لسان المستشار: ما قيمة أن تقرأ في الهند، أو في الصين، أو في الاتحاد السوفيتي بطبعات سلافية، إذ لا يرد اسم في قائمة منشورات إحدى الدور الفرنسية أو الأنجلوية. هذا الاستقراء إما يدل على غضب الكاتب السياسي من الاستشار الرسمي الذي طلق التفاعلات وفرض عليها معاييره.

كما يبحث الوليد في قول البعض أن الأدب في هذا العصر دخل على

114

---

202. شهابى، سليم، م. شبهاء، ص. 10.
203. تجريبة في البطل، ص. 8.
204. تجريبة في الضحى، ص. 10.
205. تجريبة في البطل، ص. 6.
206. تجريبة في البطل، ص. 17.
ويقدم الوطان فصلا بعنوان "نهر جزء المتخير"، هو عبارة عن حلم يراود ذهن المستشار بإعادة الفلسطينيين إلى أرض فلسطين، وبالإضافة إلى اليهود في جزيرة متزحل، وبالحكم على بيعه بالموت في المصدع. فمئذنة مثل هذه الأفكار هي الطريقة المثلى التي يتبعها المستشار كي يغلي النامل وينفر في الحلم.

وإن هذا لن يجد لهذه الفصل دلالة سوى أنه يؤكد بصورة مفعمة قومية المستشار وعروبه، كما يفتح نافذة من الأحلام في ذهن مناضل أمري خبيه الواقع.

من ناحية أخرى، يصور الوطان في الرواية، حب المستشار لقائمة روسية تدعى "أولغا"، كان يعرفها إبان الثورة، إلا أنها لا تزال تحيا في ضميره ولا يفارق طيفها جدران منزله. وهي لا تشكل جزءاً من الأحداث في الرواية، لكنها ترمز إلى شغف المستشار بروسيا، مصدر النظام اليساري.

ويظهر أكثر الوطان في تجريب في العشق توفيق الحكم، إذ يستلهم مشهدًا من رواية بيجمالون. يقول الرواية في تجريب في العشق: "طلت [أولغا] تتنصب في موضعها، بسمتها السوموح، وبصرها الربح، ووجهها نور مختلف الضوء، منا وط، خمسافية ألف، عدة آلاف، استمر من المرح، فرقة الإزار، وشن هجومه، طلبت تتنصب في موضوعها، تباثيت الألوان على الجدار، كامل الجدار الذي تسكنه، لكن دون حدود.

---

2017: تجريب في العشق، ص. 18.
فأحضمر منقارا وشعرقة واقبع قوالب الأجر، التي كانت حلقها.

ولا وخفي الوراط تأثر بتوافق الحكيم هنا، إذ ينوه في هامش الصفحة بأن بعض هذه السور يوجد ما يشبه عند تورق الحكيم.

إن هذه الاستطرادات التي نوردها لا تؤثر في تطور الحدث الروائي، كما أن اجتلاعها لا يؤدي إلى حصول خلل في أداء الروائي، ولكنها تشتم في تشكيل حالة الجنون لدى المستشار، وتمكن تشرد الأفكار في ذمه.

أما اللغة في رواية تجريبة في العشق فتنافح بين تقريرية مباشرة وشعاعية صوفية. فالوراط يستخدم اللغة الصوفية حين يصور حالة العشق بين المستشار ومعنيه المتجلين في عمود الوانة: لبiosa المعشق الجليل، الكلمات لا تصدر في حالات اللقاء هذه ولا تتشكل حتى في الداخل، والكأن يعود إلى بد طفولته، يبحث عن أصوات تتجمع لتؤثر إلى انطباع الشيء في ذهن، والذي علم الآباء كلها، لتصنع أعظم أسرار الكون، في حاء وبناء أحبك، كيكي أن العاشق هذا، وأن المعشق في الزمان والمكان وأن الرضا يعرف على الروح.

تكسر اللغة الصوفية في الرواية المرتدة التي ننتج عن استخدام الأسلوب التجريبي المباشر في الاستطرادات، وتتوفر المناخ المناسب لتصوير حالة العشق والجنون التي

-----------------
204. تجريبة في العشق، ص، 181.
205. تجريبة في العشق، ص، 180.
210. تجريبة في العشق، ص، 86.
ب. الشعامة والدهائي:

يذكر القاضي الطاهر وطار في مقدمة رواية الشعامة والدهائي أن وقائع الرواية تجري قيل انتخابات 1992 التي خلفت طروفاً أخرى لا تعني الرواية في هذها الذي هو يعرف على أسباب الأزمة وليس على وقائعة."

وتضحي رواد حول شخصية شاعر ماركسي أستاذ في الجامعة يكتب باللغة الفرنسية ويحب كلام ما يطلق لغته العربية"، وهو يعرف عن نفسه في ثانى حوار له مع إحدى الشخصيات، يقول: أنا أستاذ بالجامعة، وشاعر، وسبب ليشغفي بالمطالعة، لم أزوج، وإن أكمل ذلك على ما يبدو... في الرابعة والأربعين من عمر، ويظهر أن الفطر قد فاتني، وأن تجربتي في الحياة تختلف عن مهنتي جميع الناس، فحاول العثور المعدة للتمشیل.

وحين لا نعثر للشاعر على اسم في صفحات الرواية، إذ يكتب القاضي الطاهر وطار بأن يطلق عليه لقب الشاعر، ففيشبه بالمها صفة العالم، والعراف الذي يشمل جريمة في فهم.

---

311. الشعامة والدهائي، ص، 6.
312. راع، الشعامة والدهائي، ص، 26.
313. الشعامة والدهائي، ص، 99.

* إن مصطلح "اللغة العربية" هو من علم تدريس ابن طفيل، ابن طفيل، ابن عمو، الجزء الرابع، ص، 404.
لا يكون على حقيقةٍ، إلا أن الطيار يعد فريدًا في هذا الوضع الذي يقف شخص بطله، يقظ في إطار أحد التشريعات الثقافية لجمعية "الجاهظية" في شباط 1991. إن بطلة طالب رواية الشمعة والدهاليز: هو شاعرنا القدّس يوسف السبتي، هذه الرواية التي قرأ منها جزءًا في الصحف الماضي، ولكن أنه انتهى لما قرأها، واحتار كيف تمكنت من الحديث في تفاصيل عن بعض الحالات والمواقف، وربما منا ما يدخل ضمن الخصوصيات التي لا يعرفها إلا هو، أو بعض المقربين منه كوالده، ولا أخفي عليكم فقد تنبأ بال/music, إلا وهو الموت. 

هذي الوطاء روايته، كما هو واضح في مئة منشورات التبيين، الجاهظية، إلى روح الشاعر والباحث يوسف السبتي الذي كان يبتني بكل ما يجري قبل حديثه، إلا أن هذا الإدعاء لم يظهر في الطبعة الصادرة عن منشورات دار الدهاليز في القاهرة.

تقسم الرواية في فصولين: الأول بعنوان "دهاليز الدهاليز"، والثاني بعنوان "الشمعة".

في الفصل الأول، يرصد الطاهر وطيار مراحل من حياة الشاعر إبان الثورة المسلحة، ملتقيًا نضاله على الحزب الثوري والموسيقى لديه. كما يضعه ونهجًا نهج مع حركي إسلامي يدعى "하며 بن ياسر"، ونتيجة عن هذه المواجهة مناقشات سياسية.

324. الشمعة والدهاليز، ص. 8.
325. يوسف السبتي بعيون الشمعة والدهاليز، صحفية الحياة السعودية، 10 أيلول 1994، ص. 10.
وإيديولوجية يستغلها الوطاش كي يستفيد في تحليله للأزمة.

أما الفصل الثاني ف性强 العلة للوجود لابن الثابت الشعراوي الذي انطلق من خلاله كتابة مشجعة لسمه "الخزاعة". ويتم الوطاش مشادة ببعض الشاعر في جملة مختلفة في الجزائر، بعد نجاحه منصب وزير القلادة في حكومة الإسلاميين، وتهيئته المحاولة لإصدار كارون الإعدام في حقه دون أن تنصح له فرصة الدفاع عن نفسه.

تتطلق الرواية من قضية قيام الدولة الإسلامية، لا يستطيع الشاعر على تسوية هدير بشرى قوي يشبه نكاري الهجر الذي يبدع من التقلة، خاصة في低下 حيث تعرض النخلة من "الخزاعة". في الشعراوي في كل ساحات الجزائر، يرتون قصصا ببيضاء ويضعون على رؤوسهم قلنسوة بيضاء، مشاركة الأحجام، منظمة هم مشاوا السن والقامة، واللهي الريتائية، يهتنون من حيث رعب وعلى موجة واحدة لإله إله محمد رسول الله عليه السلام وعليها تقوى الله".

يفت الشاعر الماركسي قمعيه الذي لا رقية له وكأنه فصص مارتسن تونغ، في مواجهة مع هذا المد الشرقي، باستفادة في حلقات هذه "التقليدية" كما يحلو له أن يصلى هذه الأزمة. فبدأ في دعوة الناس، يشرح أحداثه وينبغ تطوره، 114، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230.
له أن يسمى هذه الأزمة. فيبدأ في سير أنوار الماضي، يشرح أحداثه ويتبع تطوره، محاولا أن يفهم من خلاله ما يجري في الجزائر من غليان ثوري لدى الجيل الشباب المنتحي. يقول في شكل مونولوج داخل: "بالتاكيد، إن زمن ما يحدث حاليا، ابتدأ قبل الآن، ولربما قبل الليلة... زمن ما يجري في المدينة، رثبة طويلة شرع فيها منذ وقت بعيد، وما بحسب هو بطوت الطرف الآخر من الهرة؟".

ونحن نستناد، من خلال تداعيات الشاعر الفكرية، أن نحصر أسباب الأزمة في نظره في خمسة محاور هي :

1- محور اللغة

يورد الوطن على إسنا الشاعر أن فاية حركة التحرير الوطني قد أخفقت عندما أغلقو: عنصر اللغة بعد الاستقلال، فلم يعرجو، ولم يفرضوا على الإدارة التي ورثوها من المستعمرين أن تتحبب... فراح الشعب، بفاته المختلفة، يرفض أن يكون مره أخرى مسودا لفسد السيد، أو بالأخص لمسيح مرير".

ويذهب الشاعر إلى القول بأن هذا الألغام عنصر اللغة قد أثر سلبا على الشعب الجزائري، لأن هذا الشعب لا يمتلك مدينة واحدة مشعة تلقاها بعد قرن ونصف من

---

121. الشعوب والثقافة، ص: 12.
122. الشعوب والثقافة، ص: 18.
استعمار استيطاني وثقافي آخر، ليس هناك قاهرة لأزهر الشريف، ولا توس بنت جامع الزهرية الأعظم، ولا دموق ولا بيروت، ولا بغداد.

وحينئذ، إذا كنا نوافق الوطن في منصبه على قادة حركة التحرير الوطني الذين تراوا عن تحرير الإدارات، فإننا مستعرب إلغائه لمدينة مسطحة، والدور الذي لعبه رواج الحركة الإصلاحية، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، في ترويج اللغة العربية مقابل اللغة الفرنسية في الجزائر، فقد اعترفت مدينة قسنطينة أحد المراكز الثقافية الهامة في الجزائر منذ مطلع القرن التاسع عشر، لأسباب عدة:

• وجود المهندس الفرنساوي الأول للدبلوماسية باللغة العربية في الجزائر، أسسه الشيخ الإبراهيمي عام 1948.
• وجود مسجد سيدي الأخصي ومسجد سيدي كمبوس فيها، وقد كان الشيخ ابن باديس يعطي دروسه في هذين المساجدين، فيلق حواء الطلاب والمريدين.
• نشر هنا إلى أن الشيخ ابن باديس قد مضى حياته في قسنطينة لا يغادرها إلا لما آخر؟

• يشير الوطن هنا إلى الوجود التركي السابق للوجود الفرنسي في الجزائر (الشمسية وتدماج، ص، 18).

343. قسنطينة، ص، 18.
344. راجع، ص، 5 من هذا البحث.
345. C. راجع، الرمسي، جزء، ص، 175.
346. راجع، مزاحم، عبد الملك، ص، 41.
سيطرة جمعية العلماء المسلمين على قسطنطينية وما حولها، موجب لابن باديس

ومعظم الشخصيات الأولى والرئيسية في الحركة الإصلاحية

صدور مجلة الشيخ لابن باديس في قسطنطينية عام 1925 و استمرارها نحو خمسة عشر عاماً.

صدور مجلة البصائر الثانية للشيخ الإبراهيمي في قسطنطينية عام 1947.

نتبين من خلال ما أوردنا أن الجزائر لم تكن تنتظر بعد الاستقلال إلى مدينة مشعة تقفاياً، كما يوجد الوطن في رواية الشهيرة والدهليز، بل عرقت البلاد إلى جانب قسطنطينية، مركزين تقفاياً أخرين هما مدينة تلمسان ونادي الريفي في مدينة الجزائر، فإذا فضحت نجد رأي الوطن مجمعاً في حق زواد المعركة الإصلاحية، الذين تناضلوا من أجل الحفاظ على هوية الجزائر العربية.

تشير إلى أن يومين قد اهتم في عهده (1948-1965) بمسألة التتريع، فاستقدم من الشرق العربي- خاصة من مصر- آلاف المعلمين ليقوموا بالأجيال الجديدة.

فلم يغفل مسألة اللغة في مجال التعليم في المدارس والجامعات، لذا فإن دول الوطن بأن

---

337. راجع، مسعود، ميلان، ص. 27.
326. راجع، ص. 249 من هذا البحث.
325. راجع، ص. 249 من هذا البحث.

333. للتأكيد أن بورد مرناش، عبد المالك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (ص 5) من أول التعرف على هيئة المدرسيين التقفايين.
332. راجع، جرم، حورا، ص. 273.
القادة أظهراً عناصر القوة، يبدو في طرفاً غير دقيق

٢. محور الدين

بعد الشعور إلى ذكرى الشعب الجزائري، ينفرد فيها بعثة عن الخلافة الدينية التي فُنعت بالجيل الجزائري الثابت إلى الارتداد إلى الأصول، أو إلى نقطة الإغلاق. كما يُحذِّره أن يسهمها، يثورون ويتقودون باسم الإسلام. ويتصل الشأعر إلى القول بأن الشعوب الجامعية لا سلاح ثقافيًا له سوى دينه، فقد ظل خطباء الحركة الوطنية يقتربون إلى الشعب بالطابع الدنيء. حتى أنهم سمو المناضلين من أجل الاستقلال الوطني مجانين، وعونوا جريدة الثورة للمجاهدين.

إن الشعب الجزائري يحمل، في رأي الشاعر، ذكرى إسلامية قصر عودته إلى القلب بختان عن حل تأزماته.

لبقي الطاهر وطار أضواء هذا على حقيقة تاريخية تعود خططوها إلى القرن التاسع عشر، زمن الإعلان عن ثورة الأمير عبد القادر عام ١٨٣٢، أي بعد مرور

١٨٣١
١٨٣٢
١٨٣٣
١٨٣٤
١٨٣٥
عامين على الاحتلال الفرنسي للجزائر. فقد أدرك الأمير عبد القادر أهمية الإسلام في الصراع ضد الفرنسيين. واستخدم تعبير "الجهاد" لتمييزه حملته ضد الفرنسيين. كما أطلق على نفسه لقب الأمير، المشتق من لقب أمير المؤمنين، مما يدل على الميال الإسلامي الذي غلف فيه الأمير صراعه.

أما توار جبهة التحرير الوطني فاكتسبوا، كما بورد مايكل وميلس، بدءا من الهجمات الأولى في تشرير الثاني 1954، للقب المسلمون إسلاميا، وهو المجاهدون، واستخدم قادة الثورة الإسلامية كسلاح استراتيجي لمحارب المسلمين الجزائريين نصرة للقضية الوطنية، وإجبار أولئك الأجانب مساعدة على دخول الخراب.

كما أن الجهاد يعودون. "عندما أطلق الثورة الزراعية عام 1972، أطاحتها بعضا دينيا"، في حدث له مع الطلبة المتطوعين شرح لهم أن الإسلام يقول: الناس سويا كأسنان المشط. وذكر نسيم البال في الإسلام نص ديني واحد يمنع تطبيق الثورة الزراعية.

---
234. ويلس، مايكل، ص. 18.
235. الرئاسي، جورج، ص. 60.
236. راجع، ريج، ص. 18.
237. راجع، ويلس، مايكل، ص. 22.
238. الرئاسي، جورج، ص. 60.
239. راجع، الرئاسي، جورج، ص. 22.
241. راجع، الرئاسي، جورج، ص. 22.
كان الشعب الجزائري وقادته يقومون بالثورات ضد المحتل باسم الإسلام، وبدأت تطبيق الحالة الاجتماعية باسمه، مما يظهر أهمية الدين كقاعدة لدى الجزائريين.

من هنا تتبين أن ارتداد الجيل الجزائري الشاب الملتحي إلى الإسلام هو ارتداد إلى هوية ثقافية تنتسب إلى شعبه في مختلف مراحل تجربته وإنجازاته.

3. مسار العراك بين جيل الأباء وجيل الأبناء في الجزائر

يجري المطار وطرد في رواية الشمعة والدعامير مواجهة بين جيلين في الجزائر: الجيل الأول هو جيل الأباء الذي قادوا الثورة المسلحة، والجيل الثاني هو جيل الأبناء الذين قرروا أن يعودوا إلى نقطة الاتصال، فعندما نسبتهم والتحوا وغطوا رؤوسهم وخرجوا إلى الشارع متحدين جميع ومتلألئين للموت ونسج وكل المصائب؟ ".

يقدم فطاح وأبو شعبي الحركي عمرو بن ياسر، كنموذج للجيل الثاني، ويتبع له الفرصة في طلبه العدة لمجيئه، فبتذكل "عمر" الموقف التشريعي الذي اتخذه والده، أحد قادة الثورة، بعد الاستقلال. إذ "أنصه [الله] على مشتاقه وقضايا خاصة؟، وتروح من أمرة ختية لضيف إلى شرف عمله الثوري شرف المال والثروة. كما شن

242. راجع. الشمعة والدعامير، ص. 42 و 83.
243. للشمعة والدعامير، ص. 76.
حياته الجديدة بأن طلق زوجته الأولى، وترك أطفاله يعيشون بفقر والحرمان، في حين راح هو يغذر من المال كماً يندهب. تقول الزوجة الثانية في حدث لها مع "عمر" إن هؤلاء الناس مرضى. أصاب الخروج أرواحهم... لا يؤمنوا شيء. رأته كسجاد، يكتب، ويكتب، ويكتب. فلم يفلت ولم نحن بسية. فلم لا يتوري؟

كان أبطال الثورة على أن ينسوا جبال الألم التي حملوها على ظهورهم طوال سنوات الانتفاضة. لقد توقفوا جميعاً ورأوا أن يغضوا الطرف عما يعرفونه ببعضهم عن بعض، وأن يبدوا من جديد فمسي جبل أطرافهم "جيل الطولاء". لقد خانوا سني التضامن قبل أن يحافظوا على شرفهم - يقول عمر - وشرف الشهداء، ويعقوبون بما يبالوه. بدل ذلك، شرعوا على سواعدهم وقاتلو نحن لها، وبيه أن يحكموا المبادئ التي حسوا من أجلها واستشهدوها مثلك آلANTS. بدل ذلك نمسوا وقصص كل شيء. القراء الأحياء للدراجين اليساريين. المؤمنين. الحلفاء المحكومين الثوار المتواطنين مع أذى الاستعمار. لقد توقف جبل الثورة بطول غرب، على اقتصاد التركيبة التي خافها الفرنسيون ونسوا أو تناسوا مبادئ الثورة.

إذا هذا الموقف النهائي من الأداء راح جبل الأعباء يفقد ثقة فيهم تدريجياً، يقول

* يقول الموت في الرواية: في أشهر قليلة، عرفت البلاد آلاف المطافئ. الثورة، ودالالون، ص. 76.
  244. التشهية، والههاليز، ص. 80.
  245. التشهية، والههاليز، ص. 74.
  246. التشهية، والههاليز، ص. 80 و 81.
"عمر" : قدرت الثقة فيهم جميعا .. إنما افتتحت بأن عمل أبي لم يتم وأنه بالإمكان إنجاز عملية إسماعيه 126 ..

فذا يعود جبل الأبداء إلى الخزون الثقافي الجزائري، يبحث فيه عن معين في هذه الأزمة، فلا يتعتر إلا على هويته الدينية والإسلامية.

4. محاور اضطراب بين النظام الرأسمالي ونظام الاسترالي في الجزائر

يعود الطاهر وطار في الشمعة والدالياز الوضع السياسي في الجزائر بعد وفاة "ومدين" في كانون الأول 1968 وتسليم "الشايلي بن جديد" مقافلة الرئاسة، فقرر على لسان "عمر بن ياسر" : يوم دخلت الجامعة، كانت الجزائر في منزلة بين المنازلين، رئيس راحل ملايين تتكبدهم، والملايين نتهج عرضه. ورئيس قاد يدق في الريق السابق، أجمعوا على أن الاسترالية لا تنفع، كما أجمعوا على أن الرأسمالية، بلية البلادا 127 ..

شهدت الجزائر بعد وفاة "ومدين" مرحلة تقاليدية، إذ أدى نظام "الشايلي بن جديد" في الثمانينات تساحما معقولا على الوس الإثنا، استخدمه في محاورته تهديد: 347.

346. الشمعة والدالياز، ص 87.
344. وليس، مايكل، ص 97.
349. الشمعة والدالياز، ص 81.
الحركة البربرية والخصوم اليساريين المؤدين لسياسة "بومدين" الاشتراكية؟. وقد
تماشى بن جديد في السنوات الأولى لتسليمه الرئاسة عدة تنازلات ظاهرة للإسلاميين،
عندما عين في الحكومة وزراء متمنّطين معهم، وواصل برامج التغيير، ورفع مستويات
التمويل الحكومي للمؤسسات التي تدرس القرآن الكريم، وافتتح جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية في قسنطينة لتصبح أكبر جامعة تابعة لجامع في شمال أفريقيا؟؟، كما
استخدم الشعبي الغزالي من الأزهر الشريف لشرف على الجامعة؟؟.
كانت الجزائر في عهد "بن جديد" تعاني صعوبة الاشتراكية المسلمة، التي دعا
بومدين إلى تطبيقها، وبدأ نظاما جديدا أكثر ما يميزه هو "الإفلاس الاقتصادي"؟؟.
فشهدت البلاد مرحلة تفتيت؟؟، كما بسماها الوطن، وظهرت على وجه المدالنة
الأثيوية: لمنا فرصيبين قطعا، لمنا مسحيين قطعا، لمنا أشريكين قطعا، لمنا رأسانيين
قطعا...؟؟.

إذاء هذا الإحساس بعدم الانتماء إلى البيض أو إلى اليمين الرأسمالي، إلى جانب
تشجيع الدولة للتوجه الإسلامي، راح الجذب الجزائري لشاب منتجي ينتشر تدريجيا في

---

ر. راجع، برلين، مايكل، ص. 18. 350
ر. راجع، برلين، مايكل، ص. 106. 351
ر. راجع، الرياض، جورج، ص. 303. 352
ر. راجع، الرياض، جورج، ص. 294. 353
ر. راجع، الرياض، جورج، ص. 82. 354
ر. راجع، الرياض، جورج، ص. 36. 355
المرافق الثقافية، والأخص في الجامعات. لقد قرروا أن لا هوية لهم سوى دينهم،
فاحتكروا إليه وبدؤاً زحفهم.

5. محور الصراع بين الأعراب والمترفينين

يصور الطاهر وطار في رواية الشمعة والدكاليزي، الصراع بين الدو الدارنين
إلى المدينة وبين المترفينين الذين ورثوا مواقع المعمرين الفرنسيين، ويخص إلى القول
بأن روح التقدم التي طالت على الأعراب قد جعلتها تعرّضون ويتغرسون مخفين حققتهم.
لكنهم لم يدموا من الاستمرار في النفق، إذ تم تم حزمة عقود على تنفيذهم حتى
انضمامهم إلى{

واردوا إلى الأصول لينتوبوا أثامهم العربي والإسلامي.

إلى جانب بحثه في أسباب الأزمة لا يغفل الطاهر وطار اليساري النزعة أن
يستطيع ماركس ولينين لديهما رأيها فيما يجري على الساحة السياسية في الجزائر، بورد
على لسان الشاعر: "سيقول ماركس، أو لا إن ما يجري هو أحد مظاهر إهانة البرجوازية
في أن تنجز التحول الطبي، إما إلى الاشتراكية وإما إلى الرأسمالية. أما لينين
فسيستغيل "ماؤنا مستخدّض الطبقة الكاذبة إذا ما انسحب الفقراء وشيؤهم باسم الله".

356. الشمعة والدكاليزي، ص، 19.
357. الشمعة والدكاليزي، ص، 124.
358. الشمعة والدكاليزي، ص، 130.
ويستضيف "عمقته" إلى القول بأن ماحصل هو الخلاف الحقيقي البديل في المرحلة الحالية.

هذه هي الخلافة التي يخرج بها الطاهر وطار بمعانيه للأزمة. فال민و الجزائر، في رأي الكاتب، لم يعترفوا في مخزوناتهم الثقافي على نوعية سوء الدين الإسلامي، وتمكنوا إليه في تطبيق الدعاية الاجتماعية، بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وفشل الحكومة الجزائرية في تطبيق النظام الاشتراكي.

أما من حيث الإسلام فتترجع اللغة في رواية الشمعة والدهاليز بين مستويين: تقريرية مباشرة وشعورية صوفية. في الفصل الأول من الرواية، "دهاليز السودانية"، يسبب الطاهر وطار في الفكر السياسي، حتى يتخلل النص إلى ما يشبه انتقال الشخصي أو المرقعة الفكرية السياسية. أما الفصل الثاني من رواية فيكمز بلغة شاعرية رفيعة، تصل في بعض الأحيان إلى حد الصوفية. كأن يقول الشاعر منيما "الغزلان":

أما إن فصحتي حتى يملؤني المسجد بك، الجبار، والجدران والزراب وكل فضاء في المسجد ملأني بك، فلا أدرى ما أقول وما أفعل. الله لا يجنلي لي. عينك فقط تجنلي. الله لا يجنلي لي. يمسك فقط تهجدي. وإلى أحبك منك إلى لقياك، في أسريح قليلا من رويك، أتولى بالعمل حج الزوج. فلا تكوري.

ترتبط لغة الحلم والتصرف في المرأة وينتشر الوطن إلى النساء عن بس.

---

359. التسعاء والدهاليز، ص. 132
360. التسعاء والدهاليز، ص. 152
لا يعتمد الطاهر وطار في الرواية على نظام التصويل القصصية، بل يستعين
بفتيض الرواية إلى فصول كبرى. وذهب عبد الملك مراد إلى القول في هذا الصدد
أن الوطار يتبين هذا الأسلوب بعدم الحصول على نص متموج لا يتوفر له نفس.
لكنه في رأي مراتض، لم ينجح في مهنته، بسبب كله استعمال النجات.

تخر رواية الشمعة والدهايلز في فصلها الأول خصوصا، والاستمرارات ركزة
الإرادة إلى الماضي من خلال مونولوج داخلي يكشف أفاصي شخصية الشاعر، فتغوص
رواية في دهاليز الماضي البعيد وسرادي ذكرا بطولها، وتصور حياة الشاعر في
مدرسة الميلية والمدرسة الفرنسية الإسلامية، وتستقي في سرد تفاصل ليس من شنها
أن تحدث أي تأثير في تطور الرواية.

يقف الطاهر وطار في العودة إلى أحداث الثورة الجزائرية، فيسبب في الحديث
عن ثور الجبل، ويصور لنا كيف تمكنت "العار" إبادة جزيرة الشاعر، من الاحتبال
على ضابط فرنسي حاول أن يعتدي عليها، فنجحت منه بأسلوب ذكي ماكرو. إلا أن هذا

321. الزوايا، 1991، ص 11.
322. راجح، مراد، عبد الملك الشمعة والدهايز، مجلة أدبي، العدد 651، يوليو 1991، ص 112.
323. مصري، مصطفى، كبارة دعوة في رواية الشمعة والدهايز الطاهر وطار، السباق، العدد 1234،
المشهد يستحوذ على صفحات عديدة من الرواية دون أن يكون له أي دور فاعل في سياقها، ذلك أن هجمه من النص لا يحدث أي خلل سري أو فتى.

بأتي الطاهر وطار على ذكر بعض التفاصيل، التي يمكن ربطها بسحرته الشخصية. فهذا حوار يجري بين الشاعر في سن الحادية عشرة وبين والده، يرد فيه:

- قلت، أريد أن أكون قصبا في الأعراس
- باصحتي، قلت ثم راحت تفجه...

في الواقع لم تقمتي أمي، وقد كانت أمتيتي ولا تزال أن أكون قصبا؟

تشعر هذا بحنين الوطار إلى ذكريات مضت. إذ مر معنا في الفصل الثاني أنه كان شغوا بالحلا، مولعا بالرابية. فقد عاد من "معهد ابن باديس" في قسطنطينية يحمل رياية، إلا أن أخوه وشوهها إلى أبيه فكسرها.

إن الوطار هذا يبتز في رأينا فرصة السرد السيري ليعبر عن شوقه لمغامرة حبيب لديه، وهو يكثر من إثراد التفاصيل، ولهجة أراد أن يجعل من سيرة بلطف الشاعر سيرة لتاريخ الجزائر الحديث، لكنه أخفق حين أعرق قارئه في أحداث ثانوية.

إن قارئ رواية الشمالة والدهاليز يشعر كأنه أمام نص، أحياما يتصلى بحرية التحرير وموقف الشاعر منها ونماذجه فيها، والثاني هو وقوع الشاعر تحت وطأة محنة فكرية مظلمة أودت بحياةه، ونحن لا نجد أي مبرر في إسهام الوطار في تصوير

134. الشمالة والدهاليز، ص. 10.
135. مراتش، عبد المالك العربي، ص. 112.
أحداث الأزمة، سوي أنها كانت ولا تزال معينه الذي لا يضط:

من جهة أخرى ذهب عبد الملك مرتضى إلى القول في العربي بأن المقص يبلغ

في الإفادة من المروئ عامي، ويورد بعض الألفية الشمالية الجزائرية، ويأتي على

ذكر أسماء بعض الأولياء في الجزاير أمثال سيدي بولمان، وسيدي راشد، وهو في

مدينة قسنطينة، وسيدي أبي مدين لمدينة تلمسان، وسيدي الهواري لمدينة وهران، وأبي

العباس السبسي لمدينة بو العباس وسيدي عبد الرحمن العمالي لمدينة الجزائر الآً

أخيراً نلاحظ انطلاق الطاهر وطار في الوقت، وذهب فعلي بن سعد إلى القول

بأن هذا الانقلاب كان عونا على التفهيف من وطأة المنطور السردي. ٣٧٣

تشهد روايتنا تجربة في الشمعة والشمامة والدهاليز تحولا لدى الطاهر وطار من

طور الطوارئ إلى طور الطوارئ، دخولا في زمن الخيبة. فبعد وفاة الهواري بمودين وفشل

سياسته في إقامة آلية قوية للشراكة ودخول الجزائر في منزلة بين المنظمات، لا هي

بالشيوعية ولا هي بالرأسمالية، يفقد المناضل السياسي حلمه بتطبيق الحدالة الاجتماعية،

فيتسم مرة شخصية المثقف الذي أصابه الجنون بعد أن تذكر لنا لديه الاستقلال، ومرة

أخرى شخصية المثقف الذي يقع ضحية التحولات السياسية في جزر الشامينات.

يأتي زمن الشماسينت، أختادان التفاصل من الطاهر وطار، فالأسال السيفية، مثل

٣٧٣. راجع: مرتضى، عبد الملك، العربي، ص. ١١٠．

٣٧٦. راجع: بن سعد، فعلي، المنطور السردي في رواية الشمامة والدهاليز، ص. ٨٧، ٢٠١١.
الزئبق وعروس بطل والحوار والقصر والعشق والموت في الزمن الجريء، تخر
بالتفاوت وتقصو العالم مطيا وقريب من الكمال. 
تأتي النهاية في كل من هذه الروايات
لتصير الخبر على الشر، والنظام الاشتراكي على النظام الإقطاعي. ويقدم الوطيار في
رواياته السابقة مواقف رائعة -سياسية تدافع عن أحلامه البريئة وتدافع عن سلطة سياسية
ترعي أحلام الراباه. أما في رواياته اللاحقة في العشق والشمعة والدهاليز، فيقدم
الوطار مواقف رائعة -سياسية، تدين سلطة تمر الأحلام.

١٩٩٦، ٢٣٨. دراج، فصل، الظاهر وطلار: الكتابة في قلب العاصمة، مجلة الوسط، العدد ٢٧٤، ٣ سبتمبر
الخاتمة

الطاهر وطارق قصاص ومسرحى وروائي جزائري معمر، وكاتب الثورة الجزائرية، وشارك فيها منذ اندلاعها في الخمسينات. وهو من المثقفين الفائزين الذين يلزمون أرض الجزائر حتى تاريخ كتابة هذه السطور، على الرغم من التحديات التي تطلها بعد غزير البلاد في بحر من الجفاف الدموي بعد انتخابات عام 1992.

يقول الطاهر ملحق صحيفة النهار: "نحن نقول رغم كل التحديات، نحن نتساءل بأماندا، ونفرض على الدولة حماية المهدين مداً".

الإنتاج الوطائي الروائي هو بمثابة مرآة تعكس صورة الجزائر من الخمسينات حتى مطلع السبعينات. فرواياته تشتمل كل مرحلة من مراحل الثورة الجزائرية وتحتها وتسهب في تصويرها، بدءاً من الدعوة إلى تطبيق الاشتراكية، مروراً بالدعوة إلى تطبيق الثورة الزراعية في السبعينات، وصولاً إلى البحث في خلفيات الحركة الأصولية في الجزائر.

يقول الطاهر: "دوري يمكنني فيه أن أرى ما مرت أضواء المجموعة الجزائرية من الخمسينات حتى الآن". وفي موقع آخر يقول: "معظم أعمال الروائية كنمل بعضها ببعض. أما سبب ذلك فقد أن هذه الأعمال تجسد مختلف مراحل الثورة الجزائرية أثناء مواجهة الاستعمار. ولما أن أثناء بداية معارك الثورة والبناء لا شيء".

۲۷۰. علی، رضوان، البثق، ص. ۱۵.
۲۷۱. تغلب، عادة، الجمهور، ص. ۱۵.
أثناء مواجهة الاستمرار وبعدها، أي أثناء بداية معارك التحدي والبناء ولا سيما منها الثورة الزراعية.

الثورة الجزائرية لا تنتهي في نظر الوضاء مع إعلان الاستقلال، بل تستمر ما دام الشعب لم يحقق الطاعة الاجتماعية المنشودة. إذ هذا ما يجري في الجزائر اليوم، وهو في رأيه، وجه من وجه الثورة. وهو في جميع رواياته ينبغى توجيهه بسياسته، وفي القفز يدعو إلى النبوءة وفي عرض يعلو يدعو إلى القطبية وفي رمانة والزمان والقمر يدعو إلى بعيدي فيهما إذ يجعل فيه الخلاص، أما في الزمان والشمع اليموت في الزمن الحرائي، فيصير الوضاء مشروع الثورة الزراعية.

تتميز هذه الروايات في معظمها بوجود النصالم يمزجا إلى أن يدخل الوطاء زمن الخيبة في رواياته تجريد في العمق والشمعة والداليني، لا يتبني له فتل الثوار في تطبيق الاشتراكي والثورة الزراعية، فأتت حالة من الجدل، تتملاها في شخص بطله في رواية تجريد في العمق. يقل في مقدمة الرواية يبحث هذا الجدل: كاتب، أجنبي مضطراً للدفاع عن الحالة. أما في إسهامات والداليني، فستحضر الوضاء شخصيات بسارية مثل ليتين وكاز وماركس ينتفضون معه لأسباب الأزمة في الجزائر.

يحدد الوضاء في إنتاج الوضاء الروائي، الخلاص للشعب الجزائري، ويعده
الكاتب دائمًا في مواجهة مع الدين، إذ يظهر محاربات الشيوخ المستمرة لاجهاد مشروع الإشتراكية والثورة الزراعية. فالكاتب في حل صدام دائم مع رجال الدين، إذ يبين استغلالهم للإسلام واستخدامهم له أداة عدوية بفعل أنصار ويهودون من خلاله على مصالحهم الشخصية. وهذا ما نستخلصه مبدأً من خلال روايته، فإذا نستغرب قوله للصحافة، كما تورد عليه لسانه إحدى المواقف: "تعركت لم تكن أبداً في يوم من الأيام مع الدين ومع رجال الدين".

يشتكي الطاهر وطار، من ناحية أخرى، من التراث في روايته. ففي رواية عرس يعل، يستخدم التراث العربي الإسلامي، وفي رواية الحواف والقصص، يستفيد عن حد قوله من التراث الإغريقي والروماني، يقول:

"في الحواف والقصص، وقبل أن أبكي الكتابة، أعدت قراءة التراث الإغريقي والروماني، ثم مسح القليل من هذا التراث في الرواية".

تتفرق كتابات الطاهر أحياناً إلى العصور القديمة، إذ تطرق في استقراءات طويلة، تشبه الخطاب والمقاتلات السياسية في الصحافة. ويعمل أحد النقاد هذا الأسلوب النقدي بالناقد للنواح من المناهج والمبادئ للوطار بجرأة على تداول المواقف السياسية والاجتماعية الساخنة، فالوطار، في نظر الناقد، هو أكثر الأدباء الجزائريين الكتابين بالعربية جرأة في تداول مواضيع

---

774. لازري، فوية، للفيلسوف، 18، 1983.
775. الجريدة، 16 حزيران 1982.
بعد الطاهر وطار من رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، بعد مائة وثلاثين عامًا من الوجود الفرنسي، وبعد أن حققت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية منذ الستينات إنجازات عالمية هامة مثل كتابات محمد ديب وكاتب ياسين...

لفظت الرواية العربية في الجزائر متأخرة عن الرواية العربية في الشرق العربي. فأولى روايات الوطار، اللازم، ظهرت في العام 1974، في حين صدرت أول رواية عربية في العام 1914، وهي رواية سناب للكاتب المصري محمد حسن هيكل.

تكتسب روايات الوطار أهمية، لأنها تساهم في نهضة الرواية العربية في الجزائر، وفي إظهار الوجه الثقافي العربي للجزائر المستقلة، فالكتابة باللغة العربية في الجزائر، تتم بعد حضراري، لأنها تتحدى عقوداً من الوجود الفرنسي.
المصادر والمراجع

المصادر:

وطار، الطاهر، لازم، الطبعة الرابعة، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

وطار، الطاهر، تجربة في المشق، مؤسسة عباث للدراسات والنشر، بيروت، 1989.

وطار، الطاهر، تجربة في المشق، دار الإجهاد، الجزائر، 1989.

وطار، الطاهر، الحوات والقصير، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للتصنيع، الجزائر، 1984.

وطار، الطاهر، دخان من قلي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

وطار، الطاهر، رمانه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

وطار، الطاهر، الجزائر، دار العلم للمنابع-بيروت والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.


139
وطار، الطاهر، الشمعة والدماميز، دار الهلال، العدد 546، القاهرة، ديسمبر 1995.
وطار، الطاهر، الشمعة والدماميز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.
وطار، قطاهر، الشهيد، بعدين هذا الأسبوع، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974.
وطار، الطاهر، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
وطار، قطاهر، عرسة يلع، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، 1978.
وطار، الطاهر، العشق والموت في الزمن الجزائري، الطبعة الثانية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
وطار، قطاهر، الهارب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

لكتب:

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجاد الرابع، دار صادر، بيروت، 1992.
أحمد، رفعت سيد، ثورة الجنرال جمال عبد الناصر، دار الجيل-بيروت ودار الهدى-القاهرة، 1933.
الأدب الجزائري المصغر، منشورات المركز الجزائري للإعلام والثقافة، بيروت، 1975.
الأعرج، واسبني، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، مؤسسة دار الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

الأعرج، واسبني، الطاهر وطهران في الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

بمسن، عمر، التحليل السقراطي للأدب والرواية، اقتراحات نهجية وسيرة من البرجوازية الصغيرة والصراع الطبقي خلال الثورة الجزائرية في رواية "اللات" للمؤلف وطهران، (بحث التخرج)، أشرف الدكتور رياض بوس، جامعة وهران، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة علم الاجتماع، 1977.

بن جمعه، يوسف، مختارات من الرواية المغربية المعاصرة، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيروت، الحكيم 1992.

بن فيه، عمر، في الأدب الجزائري الحديث (كثيرعا وأنواع وقضايا وأعمال)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.


الحكيم، سعاد، المعجم السوفي، دليلاً للطباعة والنشر، توزيع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

الخالدي، سهيل، الثورة الزراعية في الجزائر، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، دار المعرفة، بيروت، 1978.
دوغان، أحمد، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتب العربية، دمشق، 1996.

إدريس، جورج الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، دار الجديد، بيروت، 1997.

سعد، فهمي، حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في بنطة الجزائر، دار الجاحب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.

سلمان، نور، الأدب الجزائري في رحلة الرفض والتحرير، دار العلم للتعليم، بيروت، 1981.

عمان، عبد الفتاح، الرواية العربية الجزائرية وروية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

عابد، محمود، نظر الوعي في الرواية العربية الحديثة، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، 1993.

فاده، أحمد، أصوات ثقافية من المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والتوزيع، بيروت، 1994.

القابس، سمير، روحي، جمع الروائيين العربيين، جروس برس، طرابلس، 1995.

أقحام الكرم، كاميل، روبرت، أعلام الأدب العربي المعاصر، المجلد الثاني، دار النشر فرانس ساينس، ستوكهولم، بيروت، 1996.
مرتضى، عبد الملك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثير، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، الجزائر، 1982.

مرتضى، عبد الملك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1945-1954)، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1983.

الميلي، محمد، ابن بديع وعربية الجزائر، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت، 1979.

الوني، محمد، الراحلة أول حركة اشتراكية في الإسلام، دار العلم للسليماني، بيروت، 1981.

ويليس، مايكل، التحدي الإسلامي في الجزائر، ترجمة الدكتور عادل خير الله، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1999.
المقالات الصحيفة:

احمدي، حسن، "الوفيات وقصر منظور مع جسر ورمزيته، الزمان (jomhuriyya)، القاهرة، العدد 106، السبت/الإحدى 22-23 أيار 1984.

الاعتراف، وسيم، "جميلة الآخرون يتحدون الفلاطين الحزام، الجمهورية (jomhuriyya)، الجزائر، 3 سبتمبر 1974.

بدران، نبيل، "المصرح الجزائري يواجه الإرهاب"، آخر ساحة (sawaha)، القاهرة، 27 أيار 1954.

بن سعد، فؤاد، "المقتحمون برايا الشمعة والفخري، الجمهور (jomhuriyya)، الجزائر، 25 أيار 1994.

بن عبد الله، "بقيم، اتفاق صدر، مع الطيار، جميلة، دنياناً أو "النور فائق"، الجمهور (jomhuriyya)، الجزائر، 10 آب 1975.

بوزفور، منصف، "الأشواط وقصر"، العالم السياسي (jomhuriyya)، الجزائر، 11-18 كانون الأول 1995.

بوزفور، منصف، "النور"، العالم السياسي (jomhuriyya)، الجزائر، 14 تشرين الثاني 1996.

الشريف، م، "الحوار التاريخي"، عشرة، الجزائر، 11 أذار 1975.

حيدر، حسن، "في قلعة مع الإمام، الطيار، لمست مبارزة في كتابي: ألم يعمق صعوق البعثة، إلى الأمام (sawaha)، العدد 222، بيروت، الجمعة 4-11-1994."
دراج فصل، "الطاهر طنار: الكتابة في قلب العاصفة"، الوسط (اسبوعية)، العدد 662، لندن، 3 شباط 1997.

الركابي، جودة، قصة ثلاث للطاهر وطار، دراسة تحليلية، الثقافة الجزائرية (شهرية)، عدد 32، الجزائر، 1976.

الراوي، س. ، والراوي، س. ، من الصعب أن تحب عمود هافت، الناس (يومية)، الجزائر، 38 مارس 1989.

المراوي، س. ، وطار وجريته في العلم، الشعب (يومية)، الجزائر، 8 نيسان 1990.

المرساوي، أحمد، "الطاهر وطار يحكى في عرس بغل كل تناقضات المجتمع"، الثورة (يومية)، دمشق، 7 تشرين الثاني 1978.

سعيد، المصافي، "الطاهر وطار روائي"، الكاتب الفلسطيني، (مرة كل شهرين)، عدد 3، بيروت، حزيران 1978.

الشهيد لنورون هذا الإسبوع في المسرح الوطني، الشعب (يومية)، الجزائر، 11 مارس 1987.

شباط، سليم، "الطاهر وطار: أنا تاجر نافئي، الناس (يومية)، الجزائر، 29-30 أكتوبر 1993.

الطاهر وطار يتحدث للثقافة الجيدة، الأدب رسالة خلاصة للإنسانية، الثقافة الجديدة (شهرية)، السنة 6، العدد 11-12، بغداد، إيلول-تشرين أول 1981.

الطاهر وطار يرد خطبة اعلامية متميزة وروايته الجديدة تنطلق لأخرى، السلام (يومية)، العدد 1112، القاهرة، 20 حزيران 1995.
عمر، مخلوف، "الثأر من الكفاح المسلح إلى الزمن الجراري"، المجاهد ( أسبوعية)، العدد 182، الجزائر، 1 ماي 1981.

عبد القادر، فاروق، "الثأر للناس في الثورة، الطلبة (شهرية)، السنة الثانية عشرة، القاهره، يناير 1976.

............... لعرس بعلاء، فكر وف (غير منظمة)، هامبورغ، 1995.

عصفر، هاجر، "الإخفاق يبرز نبذة"، العربي (شهرية)، العدد 491، الكويت، 1 أكتوبر 1999.

عقل، رضوان، "الطاهر وطار: السلطة خانة وترتبتنا لا فصول الحقيقة... المحقق (اسبوعي)، بيروت، السبت 20 كانون الأول 1997.

عبد، عبد الرؤف، "الشخصيات الأم، والثأر السكولوجي"، المجاهد (اسبوعية)، لعدد 1759، الجزائر، 2 أدار 1975.

عبسي، مبارك، "دراسة تفصيلية لرواية <<الجوatts والقصر>>، الشبح (يومية)، الجزائر، 8 تموز، تشرين الأول 1987.

عموقات، اسمايل، "الطاهر وطار: الجوatts والقصر"، المجاهد (اسبوعية)، الجزائر، 30 إبريل 1980.

فالل، جهاد، "الطاهر وطار: فصول حي حزن الكاتب العربي أن له تمثلا في التاريخ"، العربي (شهرية)، العدد 441، الكويت، كانون الثاني 1996.
الزاهر، الحزينة (السبوعية)، القاهرة، 15 حزيران 1983.

مرتضى عبد الملك: "الشمعة والدهاليز"، العربي (شهرية)، العدد 451، الكويت، يونيو 1996.

نيل، عادة، الطاهر وطار وقراءة في روايات الاثنين وعوس بطل، الهند (السبوعية)، بيروت، 2 تموز 1981.

وهبي، ج. ع.، القرآن. هذه الرواية، النصر (يومية)، الجزائر، 19 أكتوبر 1974.

يلمبري، مصطفى: "قراءة نقدية في رواية الشمعة الدهاليز للمؤلف والمفكر، السلام (يومية)، العدد 1234، القاهرة، 16 مارس 1996.

يوسف حسن: "الطاهر وطار: اللغة الحبيبة وحالة الكشف والتحدي، تشرين (يومية)، دمشق، 2 كانون الأول 1974.

يوسف سامي: "اليوم بعيون الشمعة والدهاليز، الحياة العربية (يومية)، لندن، 10 شباط 1994.